يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات
الثمن: ٦٫٠٠ ل.ا.
מחיר: 6 ל"י
PRICE 6 I.L.
אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD

الجمعة ٢٩ حزيران ١٩٧٩ ، ٤ شعبان ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/١٤ 29.6.79 — VOL 14/36

حكام اسرائيل، بتشجيع الامبريالية الامريكية، يلعبون بالنار ويحاولون، بتفجير الحرب مع سوريا، تمرير مؤامرتهم في المنطقة

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — بتشجيع من الامبريالية الامريكية خطا حكام اسرائيل خطوة خطيرة نحو تفجير حرب « مانعة » على سوريا تهدف الى تغيير نظامها المعادي للامبريالية والقضاء على قدرتها العسكرية .

ففي يوم الاربعاء (٢٧ حزيران ١٩٧٩) جرت معركة جوية بين الطائرات السورية والاسرائيلية في سماء جنوب لبنان مما ادى ، حسب الاذاعة السورية ، الى سقوط ٤ طائرات ميغ سورية وطائرتين ف ١٥ اسرائيلية .

واتفق المراقبون على ان حكام اسرائيل ، الذين يواصلون غاراتهم الوحشية على جنوب لبنان ، بذريعة ضرب المقاومة الفلسطينية ، هم الذين ناوروا ، خلال غاراتهم الاخيرة على منطقة الدامور ، بحيث يصطدموا بالطيران السوري .

وكتب زئيف شيف ، مراسل « هارتس » العسكري ، ان المسؤولين الاسرائيليين بدأوا في الايام الاخيرة بعمليات عسكرية في لبنان ، قريبة جدا من المواقع السورية بقصد دفع الجيش السوري الى مجابهة مع الجيش الاسرائيلي يتم خلالها البطش بالقوات السورية المسلحة .

وهذا ما اكده بيان وزارة الخارجية الامريكية في اعقاب المعركة الجوية بين سوريا واسرائيل . وجاء فيه ان الاسرائيليين ينتهجون استراتيجية غارات على المراكز الفلسطينية .. وان هذه المراكز كانت قريبة من المواقع السورية .

ولكن بيان وزارة الخارجية الامريكية لم يندد بالعمليات الاسرائيلية العسكرية في جنوب لبنان ، بل سوغها باظهارها ردا على اعمال الارهاب الفلسطيني !!

وقد حاولت وزارة الخارجية في بيانها التظاهر بالحياد بين الطرفين الاسرائيلي والسوري ! ودعتهما الى رباطة الجاش وعدم تهديد عملية صنع السلام في المنطقة !!

الا ان احجام الادارة الامريكية عن التنديد الواضح بنهج حكام اسرائيل العدواني في لبنان، يشير الى ان تلك الادارة كانت راغبة في هذه المعركة ، حتى تسهم في تغيير نظام الحكم المعادي الامبريالية في سوريا .. ولم يكن من قبيل الصادفة ان هذه المعركة جرت في اوضاع ملموسة تتميز بمحاولات وفود الولايات المتحدة ومصر واسرائيل تمرير مؤامرة « الادارة الذاتية » . (التي تهدد مستقبل الشعب العربي الفلسطيني) .

ومن هنا يظهر الارتباط بين ازدياد عدوانية حكام اسرائيل ومهمة القوى الرجعية الداخلية — الاخوان المسلمين — في سوريا .

ولا يمكن ان نتجاهل ان هذه المعركة الجوية بين اسرائيل وسوريا جرت في ظروف تحرك الرجعية — الامبريالية في داخل سوريا وقيام عصاباتها باغتيال عشرات الطلاب العسكريين في حلب بقصد تفجير صراعات داخلية تقود الى تغيير نظام الحكم في سوريا .

وعلى هذا الضوء نستطيع ان نقرر ان المعركة الجوية ، التي اشعلتها اسرائيل ، كانت بمثابة الاسهام الاسرائيلي في مؤامرة زعزعة النظام السوري القائم .

قلنا ان اسرائيل قامت بهذه الخطوة بتشجيع الامبريالية الامريكية، لان بيان وزارة الخارجية في واشنطن حول هذا الانفجار الحربي ، على الرغم من نصوصه النضناضة التي تحمل التاويل ، لم يشجب استخدام اسرائيل طائرات ف ١٥ الحديثة في المعركة الجوية الاسرائيلية — السورية في سماء لبنان .

والمعروف ان الولايات المتحدة اشترطت حين زودت اسرائيل بهذه الطائرات ان لا تستخدم الاخيرة هذه الطائرات الا في حالات الدفاع — ولا يمكن اعتبار غارات اسرائيل الوحشية على المواقع اللبنانية اجراءات دفاع.

واتفق المراقبون على ان حكام اسرائيل بهذه المعركة يلعبون بالنار.. هم يريدون القضاء على الجيش السوري ليمرروا مؤامرة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية في المنطقة .. ولكن من المحتمل ان يفجر ذلك حربا خطيرة قد لا تنحصر نيرانها في المنطقة .

فلنر :
على الجيش الاسرائيلي ان يخرج

حيفا — مكتب «الاتحاد» — اعلن الرفيق مائير فلنر ، في اطار نقاشه ميزانية عام ١٩٧٩ :

« لقد كانت اهداف الغارات الاسرائيلية الاسرائيلية الاخيرة قريبة من مواقع القوات السورية في لبنان . لقد اعلن رئيس الحكومة ان على الجيش السوري الخروج من لبنان وعلى الفلسطينيين ان ينجلوا ! ولكن هل هذا من شؤون رئيس حكومة اسرائيل ؟ ان هذا من شان حكومة سوريا ولبنان . فاذا كان هناك من عليه ان يخرج فذلك هو الجيش الاسرائيلي الذي عليه ان يخرج من المناطق المحتلة منذ عام ٦٧ ، وعندئذ تصبح لقضية لبنان والجيش السوري وجه اخر ».

النظام الساداتي يتفق مع حكام اسرائيل و « يتنبأ » بقرب سقوط النظام في سوريا !!

حيفا — الوكالات — كثفت وسائل الاعلام الساداتية هجومها على النظام المعادي للامبريالية في سوريا فاتهمته بتفجير المعركة الجوية مع الطائرات الاسرائيلية المعتدية على لبنان .

وذهبت الاذاعة الساداتية الى ابعد من هذا فرددت مزاعم الامبريالية والصهيونية حين اذاعت امس، الخميس، ان حافظ الاسد اقحم طيران سوريا في المعركة مع الطائرات الاسرائيلية لالهاء الراي العام السوري عن الوضع الداخلي .. وبعد ذلك تنبات بسقوط النظام السوري .

وقبل مجزرة حلب وبعدها ، ووسائل الاعلام الساداتية تردد الدس الامبريالي — الصهيوني فتصف النظام السوري « بالنظام العلوي البعثي » ! وبذلك تسهم في محاولات دائرة المخابرات الامريكية واجهزة الاستخبارات الصهيونية تاجيج الصراع الطائفي في سوريا بقصد تفتيت الجبهة الداخلية في سوريا .

ولكن هذه المحاولات الساداتية سترتد على اصحابها الذين يكشفون عن خيانتهم اماني الشعوب العربية في التحرر من الاحتلال الاسرائيلي والفوز بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

الاحتلال يقرر محاكمة رجالات نابلس بتهمة « الاخلال بالامن »
المتهمون: ستكون المحاكمة مظاهرة جديدة تؤيد امانينا القومية

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — بعد اكثر من اسبوع من المشاورات ، على اعلى المستويات الوزارية بدأت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بحملة ارهاب انتقامية على رؤساء بلديات واعضاء مجالس وقادة نقابات وغيرهم من الشخصيات الوطنية في لواء نابلس المحتل .

فخلال الايام الثلاثة الماضية اجرت سلطات الحكم العسكري في نابلس سلسلة تحقيقات استفزازية مع رئيس بلدية نابلس ، السيد بسام الشكعة ، والحاج امين النصر ، رئيس بلدية قلقيلية ، ومع الامين العام لاتحاد النقابات المهنية في الضفة الغربية ، عادل غانم ، ورئيس البرلمان الاردني السابق ، حكمت المصري ، واعضاء بلدية نابلس ، الحاج برهان يعيش والدكتور حاتم ابو غزالة وخلدون عبد الحق وياسر اصلان والحاج خليل التيري والدكتور تحسين الشخشير . كما استدعى لهذا التحقيق عضوا الغرفة التجارية ، سليمان الشنار ووليد استيتيه والمحامي موسى الجيوسي ، عضو مجلس عمدة جامعة النجاح الوطنية ، والعشرات من المواطنين وبينهم طلبة الجامعات .

وقد حاول المحققون استفزاز المدعوين للتحقيق بالاسئلة المهينة والتهديدات . كما حاولوا الصاق التهم بهم .. وكل ذلك بسبب المسيرة الشعبية السلمية ، التي نظمها اهالي نابلس والقرى والبلديات المجاورة ، في ١٧ الجاري ، احتجاجا على اقامة المستوطنة الكولونيالية « ايلون موريه» على اراضي روجيب المحتلة .. تلك المظاهرة التي هاجمها جنود الاحتلال بوحشية واشتبكوا خلال ذلك مع المتظاهرين مما ادى الى جرح عشرات الاشخاص من الطرفين .

ومنذ تلك المظاهرة تقوم سلطات الاحتلال باعتقال المواطنين . وفي الايام الاخيرة صعدت السلطات هذه الحملة ، لتشمل قادة الهيئات والمؤسسات الشعبية الوطنية . ولم يقتصر الامر على التحقيقات الاستفزازية ، بل قررت سلطات الاحتلال تقديمهم الى المحاكمة العسكرية بتهمة خرق اوامر الاحتلال بتنظيم مظاهرة والاخلال بالامن العام .

وفي تصريحات لمراسلي الصحف والوكالات تساءل عدد من الشخصيات الوطنية .. بموجب اي قانون يحاكموننا .. هل هو القانون الذي يجيز نهب الارض واستفزاز المواطنين ويمنع اصحاب الحق من الاحتجاج !!

وصرح حكمت المصري لكاتب « جروزلم بوست » تعقيبا على « اتهامه » بالاخلال « بالامن » : ان قرار اقامة مستوطنة (كولونيالية) على اراضي روجيب هو الامر غير القانوني وليس المظاهرة العربية . واذا كان هناك من يجب محاكمته فاولئك الذين اصدروا اوامر مصادرة الاراضي لاغراض الاستيطان .

وقال عضو بلدية نابلس ، الدكتور حاتم ابو غزاله : ستكون محاكمتنا فرصة ثانية لاعلان احتجاجنا على اقامة مستعمرة « ايلون موريه » ولتاييدنا لامانينا القومية . ستكون مظاهرة سياسية تجري هذه المرة في المحكمة ويشهدها الراي العام العالمي .

ويذكر ان المحققين حاولوا اجبار « المتهمين » على توقيع كفالات شخصية بقيمة ١٠ آلاف ليرة للفرد الواحد حتى يحين موعد محاكمتهم . لكن هؤلاء ، جميعا ، رفضوا التوقيع احتجاجا على هذا الاسلوب الارهابي.

وقد اختار « المتهمون » المحامية فيليتسيا لانغر لتتولى مهمة المرافعة عنهم في المحكمة .

وارسل رئيس بلدية غزة ، رشاد الشوا ، ، برقية الى وزير الحربية ، عيزر فايتسمان ، يبدي فيها دهشته لقرار تقديم رجالات نابلس الى المحاكمة . وكتب في برقيته ان محاكم اسرائيل والمحكمة العليا والراي العام العالمي ، كلها اجمعت على الاعتراض على مستوطنة « ايلون موريه » .

هذا ولا يزال يقبع في سجون الاحتلال عشرات الطلاب وغيرهم من المواطنين من الذين اشتركوا في المسيرة المذكورة .

فلنر :
مظاهرة نابلس قانونية

وقال النائب الشيوعي فلنر في معرض مناقشته الميزانية « ان التهديد بتقديم رئيس بلدية نابلس ، بسام الشكعة وقادة اخرين ممن تظاهروا ضد الاستيطان في « ايلون موريه » الى محكمة عسكرية ليدل على سلوك هذه الحكومة ، الكولونيالي والفاشي . فالمظاهرة عادلة وقانونية . والمتظاهرون قاموا على ما هو غير قانوني ، حسب القانون الدولي وحسب وثيقة حقوق الانسان العالمية . ان النشاط والتظاهر ضد ما هو غير قانوني مسموح وهذا قانوني تماما » .

القبائل الافغانية والجماهير الشعبية تبايع ، بحماس ، الجمهورية الدمقراطية الشعبية

كابول — الوكالات — اعلن مسؤول الامن القومي في جمهورية افغانستان الدمقراطية الشعبية ان السلطات صادرت مخزنا كبيرا للاسلحة ، التي استعملها المتمردون في الاسبوع الماضي .

وقال ان هذا المخزن يحوي العديد من الاسلحة التي صنعت في كل من الصين والولايات المتحدة الامريكية وباكستان . وكانت القوى المعادية للثورة قد استخدمتها باعمالها الارهابية بقيادة المرشدين الامريكيين والباكستانيين .

وكان ممثلو قبائل افغانستان الشرقية قد اعلنوا ، في اجتماع حاشد حضره الرئيس الافغاني نور محمد تراكي عن تمسكهم بالثورة واستنكارهم للمؤامرات الرجعية والامبريالية المحاكة ضدها .

واعلن نور محمد تراكي ان الثورة ستواصل سحق المتمردين والخارجين عن القانون . وان الثورة ستواصل تنفيذ التحولات الثورية والاجتماعية .

ويذكر ان جماهير الشعب الافغاني، التي افشلت محاولة العصيان الرجعية في كابول ، في الاسبوع الماضي، تنظم المهرجانات الشعبية الحاشدة للتعبير عن غضبها على المتآمرين وتاييدها لمنجزات الثورة ومن اهمها القضاء نهائيا على البطالة ، الغاء الديون والفوائد التي عانى منها العمال وفقراء الفلاحين ، تحرير ١١٫٥ مليون من الفلاحين من عبودية الاقطاع وتصفية الامية باقامة المدارس وتاهيل المعلمين ..

هجمة كولونيالية جديدة لمصادرة ٧ آلاف دونم من اراضي قريتي عناتا وحزما

حيفا — مكتب « الاتحاد » — اصدرت سلطات الحكم العسكري في الضفة المحتلة امرا يحظر ، على اهالي قرية عناتا المجاورة للقدس ، البناء على اراضيهم في منطقة تمتد مساحتها على ٧ الاف دونم ، منها ٣٥٠ دونما ملك الفلاحين .

وكشف الناطق العسكري بان حظر البناء هذا يستهدف مصادرتها وذلك لاقامة مستعمرة « معليه ادوميم ب » عليها .

وهذه الهجمة الجديدة على اراضي عناتا هي الثالثة من نوعها ، خلال عام ، وقد هدفت خطوات المصادرة على مراحل الى تفادي انفجار الغضب الشعبي على المحتلين .

وتفيد « جروزلم بوست » ان سلطات الحكم العسكري استدعت مختاري قريتي عناتا و حزما وابلغتهما بان اصحاب الاراضي سيسلمون اوامر قضائية بمصادرة اراضيهم .

وعلى الفور توجه المواطنون الى المحامية فيليتسيا لانغر لرفع شكواهم الى محكمة العدل العليا .

هذا وصرح مختار قرية عناتا ، موسى عبد السلام سلامة ، لمراسلنا ، عقب لقائه مع الحاكم العسكري ان الاحتلال ، حاول ، في البداية ، اخفاء حقيقة المصادرة ، وحتى انه رفض اعطاءه اسماء اصحاب الاراضي المصادرة وارقام قسائمها .



وفدا مصر واسرائيل يلتزمان باتفاق كامب ديفيد
النظام الساداتي يقوم بتنازل جديد في مفاوضات الادارة

حيفا — محرر « الاتحاد » السياسي — ستبدأ الجولة الثالثة من جولات مفاوضات « الادارة الذاتية » في الخامس من تموز ١٩٧٩ في الاسكندرية وسيرئس الوفد الامريكي المبعوث الخاص لهذه الغاية ، روبرت شتراوس ، الذي اضفى عليه الرئيس كارتر لقب وزير .

وحققت الجولة الثانية من المفاوضات ، التي انتهت يوم الثلاثاء الماضي في هرتسليا ، « نجاحا هاما » اذ صدر في اعقابها بيان مشترك اكدت فيه الوفود الثلاثة (وفود مصر واسرائيل والولايات المتحدة) تصميمها على الالتزام في جميع النقاط بالمبادىء الواردة في اتفاق « كامب ديفيد » وفي رسالة حاكم مصر ، السادات ، وحاكم اسرائيل ، بيغن ، الى الرئيس الامريكي ، كارتر . وبصدور هذا البيان انفجرت محاولات وسائل الاعلام تضخيم الخلافات بين الوفدين المصري والاسرائيلي .

وتنازل الوفد المصري ، الذي رئسه رئيس الوزراء مصطفى خليل ، عن اقتراحه : الاتفاق على « اعلان المبادىء » ، بعد ان رفض الوفد الاسرائيلي ذلك واصر على ان تتمحور المفاوضات حول الامور العملية وفي مقدمتها طريقة انتخاب المجلس الاداري في الضفة والقطاع ..

وبحق لاحظت الحافل الفلسطينية ان مصطفى خليل اراد من وراء القرار المبادىء ، التي تحدد معالم « الادارة الذاتية » ، صياغة بند ضبابي حول مستقبل الضفة والقطاع بحيث يساعد النظام الساداتي على جلب فلسطينيين الى مائدة المفاوضات !!

ولكن الوفد الاسرائيلي تجاهل الامر ، واعلن رئيسه يوسف بورغ ، وزير الداخلية ، ان اسرائيل ترفض المقولة القائلة ان قضية الشعب الفلسطيني هي لب الصراع العربي — الاسرائيلي .

وبهذا التنازل ، حتى عن القرار مبادىء عامة ، يؤكد النظام الساداتي مدى انزلاقه في هاوية خيانة مصالح الشعب العربي الفلسطيني .

وعلى هذا الضوء لارصيد لتصريحات المسؤولين المصريين بانهم ينوون الدفاع عن حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

ومع هذا ابرزت وكالة الشرق الاوسط ان مصر واسرائيل والولايات المتحدة ستواصل العمل من اجل تشجيع الفلسطينيين واطراف اخرى على الاشتراك في محادثات « الادارة الذاتية » على الرغم من انها فشلت حتى الان (٢٧-٦-٧٩) .

ويتوقع المراقبون ان ينشط رئيس الوفد الامريكي ، الوزير شتراوس ، في تقريب وجهات النظر بين مصر واسرائيل . ولهذا الغرض سيصل الى المنطقة قبل البدء بالجولة الثالثة من مفاوضات « الادارة الذاتية » وسيزور لهذه الغاية مصر واسرائيل والسعودية والاردن .

« اوبك » تزيد اسعار النفط ب ١٥ في المئة

جنيف — الوكالات — قرر اجتماع الدول المصدرة للنفط « اوبك » ، الذي انهى اعماله امس ، الخميس ، في جنيف زيادة اسعار النفط الخام بنسبة ١٥٪ .

وحسب القرار سيكون سعر البرميل الواحد من النفط السعودي ١٨ دولارا بينما سيكون السعر الاقصى للبرميل الواحد ، الذي بامكان الدول الاخرى طلبه ٢٣٫٥ دولارا . ويمثل هذا القرار حلا وسطا بين السعودية وسائر الدول المصدرة للنفط . فرضته الرغبة في المحافظة على وحدة اوبيك .

وستزيد عائدات دول المنظمة سنويا نتيجة هذا القرار بـ ٢٥ الف مليون دولار ، الامر الذي يقلل من خسارتها المادية الناتجة عن ارتفاع اسعار المواد الصناعية المستوردة من الدول الصناعية الغربية من ناحية، وعن انخفاض قيمة الدولار من ناحية اخرى .

واعلن المؤتمر في بيانه الختامي انه اذا ما انخفضت قيمة الدولار بنسبة ٥٪ فان مؤتمرا استثنائيا سيعقد لبحث امكان ربط اسعار النفط بسلة من العملات الاجنبية ، وليس بالدولار فقط .

وطالبت دول منظمة « اوبيك » الدول الصناعية الغربية الكبرى بتحمل مسؤولياتها وذلك بتخفيض حجم استهلاكها من النفط من ناحية ، ومساعدة الدول النامية من ناحية اخرى . وجاء في البيان ان دول منظمة « اوبيك » قررت اعتماد ٨٠٠ مليون دولار اضافة لما كانت قد قررته سابقا لصندوق مساعدة الدول النامية ، الامر الذي سيساعدها على تخطي الازمة الاقتصادية .

ولاحظ المراقبون ان الشيخ احمد زكي اليماني ، وزير النفط السعودي، نجح باستمالة الامارات العربية وقطر الى جانب موقفه الداعي الى ان يكون سعر البرميل الواحد من النفط هو ١٨ دولارا . الا ان اغلبية الدول الاخرى اصرت على حقها في الدفاع عن ثرواتها الطبيعية والاستفادة من عائداتها في سبيل تطور اقتصادها القومي . ولم ينفع تهديد اليماني بان السعودية ستضاعف من انتاجها النفط لمواجهة رفع الاسعار ، اذ اعلنت الدول الاخرى انها ستقلص من انتاجها في هذه الحالة .

ويذكر ان فنزويلا اتهمت الشركات الاحتكارية بانها السبب الرئيسي في ارتفاع اسعار النفط للمستهلكين لان هذه الشركات تسعى الى الربح العالي .

ويشير المراقبون الى ان موقف السعودية من الابقاء على الدولار كالعملة الرئيسية في تحديد سعر النفط يعود الى ان السعودية ترغب في الحفاظ على استثماراتها في الولايات المتحدة واعتماد سلة العملات الاجنبية سيضر بموقع الدولار المالي ، وبالتالي برصيدها من الدولارات .

كلمة الاتحاد

وطنيو الضفة المحتلة يتصدون للارهاب ويتمسكون بحقوق شعبهم

لا جدال في ان التحقيق مع رجالات نابلس وسائر الوطنيين في القضاء تمهيدا لمحاكمتهم بتهمة القيام بمظاهرة « غير قانونية » و « الاخلال بالامن » يؤلف جزءا عضويا من ممارسة سلطات الاحتلال سياسة القمع والارهاب والتنكيل بالوطنيين في المناطق الفلسطينية المحتلة .

وعلى هذا الضوء يمثل هذا الاجراء تصعيدا لحملة المحتلين على القوى الوطنية ، التي تقاوم الاحتلال وترفض مؤامرة « كامب ديفيد » ، وتعارض « الادارة الذاتية » وتدعو الى تصفية الاحتلال والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في اقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

ولا نعتقد بأن توقيت هذا الاجراء جاء مصادفة .. فاطراف مؤامرة « الادارة الذاتية » ، وقد فشلت في خلق « دمية فلسطينية » تشارك في تمرير مؤامرتهم ، بفضل زخم الحركة الوطنية الفلسطينية في الضفة والقطاع المحتلين ، تعتقد بأن ابعاد رجالات نابلس وسائر الوطنيين الفلسطينيين ، عن مواقعهم التمثيلية يمهد الطريق امام المتعاونين ، مع الصهيونيين والرجعية العربية والامبريالية، للتقدم الى « مراكز الصدارة » في الساحة الفلسطينية في منطقتي الاحتلال والقيام بدور الطرف الفلسطيني في مفاوضات « الادارة الذاتية » الجارية الان بين وفود النظام الساداتي والحكم الاسرائيلي والادارة الامريكية .

ونعتمد في تصورنا هذا على سابقة خطيرة .. وقعت في بيت جالا في العام الماضي . آنذاك رتبت سلطات الاحتلال محاكمة رئيس البلدية المنتخب ، بشارة داود ، وعدد من اعضاء المجلس البلدي بتهمة « الاعتداء » ! على الشرطة .. ثم اقالتهم ، بعد ان اصدرت محكمة عسكرية قرارا بادانتهم بالتهمة الموجهة لهم !! وعينت زلما مكانهم .

ولهذا من حقنا ان نتصور ان سلطات الاحتلال تخطط لمحاكمة رئيسي بلديتي نابلس وقلقيلية وعدد من اعضاء المجالس البلدية والقروية في المنطقة حتى تستصدر قرارات بادانتهم في المحكمة العسكرية ، وبعد ذلك تقيلهم وتعين زلما مكانهم ... فبذلك تغير الصورة « التمثيلية » في موقع هام من مواقع الضفة المحتلة ..

ولا يمكن ان نتجاهل ان سلطات الاحتلال تخطط لنسخ هذه العملية في مواقع اخرى .. وفي اكثر من مناسبة اشارت الصحف الاسرائيلية الى ان المحتلين يفكرون في محاكمة رؤساء بلدية في منطقة رام الله بمختلف الذرائع . واخر هذه الاشارات كانت بمناسبة اشتراك رؤساء بلديات رام الله والبيرة وبيت ساحور واريحا وبيت لحم في جنازة مهندس شركة كهرباء القدس جورج ثيودوري.

لقد رد رجالات نابلس والقضاء على التحقيق معهم بروح وطنية وتصميم صلب على الدفاع عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني .. وحذروا المحتلين من الوهم بانهم اسفون على رفضهم الاستيطان الكولونيالي ومقاومته .. بل انهم اعلنوا انهم سيحولون المحاكمة الى ساحة كفاح سياسي يعرون خلاله القهر الاحتلالي ويعلنوا امام الراى العام المحلي والعالمي مساندتهم حقوق شعبهم القومية .

ولذلك من السخف التصور ان الاحتلال يستطيع ان يبرر مؤامرته بمسوغات قضائية .. فالجماهير العربية في المناطق المحتلة لن تعترف بغير ممثليها الحقيقيين ولن تسمح بتتويج الاذناب المتعاونين مع اعداء امانيها العادلة زعماء عليها ..

ولم يعد الراى العام العالمي ساذجا بحيث يقبل بتمويهات الاحتلال الاسرائيلي ، بل على العكس ، اصبح يدين ممارساته ويؤيد قرارات الامم المتحدة المتلاحقة التي تشجبها وترفض نتائجها او ما ينجم عنها .

وعلى هذا الاساس نستطيع ان نقرر فشل المؤامرة على « المتهمين » « بالاخلال بالامن » لانهم قادوا مظاهرة احتجاج على خطوة كولونيالية جديدة .

انما هذا الايمان بفشل المؤامرة لا يعفي الجماهير الاسرائيلية من واجبها الهام .. فعليها ان تتحرك من اجل احباط هذه المؤامرة ووقف عمليات القمع والارهاب .. والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

حول مـؤتمر السلطـات المحليــة فى اسرائيـــل
المـــكاسب والــثغـــرات

تـل ابيب ـ لمراسل خاص ـ عقد في تل ابيب، في ٢١ حزيران الجاري، المؤتمر القطري للسلطات المحلية. وكان على جدول اعماله: بيان حول عمل ادارة مركز السلطات بين مؤتمرين وانتخاب ادارة جديدة والرئيس ونوابه وادخال تعديلات على دستور المركز.

وقـدم ممثل «التجمع» ورئيس المركز، بنحاس ايلون، بيانا مقتضبا ابلغ فيه المؤتمر ان اتفاقا تم مؤخرا بينه وبين وزير المالية حول امرين، الاول اجراء فحص مرة كل ثلاثة او اربعة اشهر لميزانيـات السلطات المحلية على ضوء الغلاء المستشري واعمال السلطات المحلية المنفـذة والمطلوب تنفيذها، والثاني منـع التاخير في دفـع مستحقات الدوائر الحكومية للسلطات المحلية.

ودعا ايلون في بيانه الى التوفير في صرف الميزانيـات دون الاضرار بالخدمات والى مساعدة الحكومة في وضعها الحرج القائم نظرا «لاهتماماتها التي هي اكبر من اهتماماتنا»!

واضطر ايلون الى الاعتراف بوضع السلطات المحلية المـالي الصعب، خصوصا، في مناطق التطوير ولدى السلطات المحلية الصغيرة (العربية في الاساس ولو انه لم يتطرق الى ذلك). كما اضطر الى الاعتراف بضخامـة مشاكل السلطات المحلية العربيـة التي «كانت في تاخر كبير» ـ على حد تعبيره ـ مدعيا ان التوجه السلطوي نحوها تغير قليلا في الاونة الاخيرة.. وفي هذا الاطار دعا الى تحميل المواطن العربي مثلما يتحمـل المواطن اليهودي (!)، وبهذه الدعوة عـاد ايلون على النغم نفسه الذي اطلقه مسؤولو «التجمع»، سابقـا، ومسؤولو «التكتل»، حاليـا، للتغطية على السبب الحقيقي الكامن وراء وضع السلطات المحلية العربية الصعب وهـو سياسة التمييـز الحكومية. فالمواطن العربي، كان ولا يزال، يدفع عمليا لقـاء الخدمات البلدية اكثر من المواطن اليهودي. فبالاضافـة الى الضرائب والرسوم المختلفة تتحمل المواطن العربي عبء الثمن الباهظ لقاء ايصال الكهرباء وتعبيد الشوارع وايصال الماء وبناء المرافـق العامة، مثل المدارس والنوادي وغيرها.

وخلا بيـان ايلون تقريبا من اي انتقاد تجاه سياسة الحكومة، التي تعمق ازمة السـلطات المحلية وتعمل على عرقلة نشاطها. لكنه وجد مكانا للتحذير من محاولات تفسيخ وحـدة السـلطات المحلية، التي يفتعلها دعاة «التكتل»، ودعا الى المحافظة على هذه الوحدة بكل قوة.

سير المؤتمر

لقد صادق المؤتمر على التعديلات المقترحة على دستور مركز السلطات. واعيد انتخاب بنحاس ايلون لرئاسة المركز. وتم انتخاب نائبين للرئيس، واحد ممثلا عن السلطات المحلية في مـناطق التطوير والثاني من حزب «المتدينين».

وازاء ذلك رفضت اكثرية المؤتمر اقتراحا تقـدم به عضو الكنيست ورئيس بلدية الناصرة، الرفيق توفيق زيـاد، بانتخاب نائب ثالث للرئيس عن السلطات المحلية العربية، التي تؤلف ثلث السلطات المحلية في البلاد. وقـد اقترح لهذا المنصب النائب حنا مويس، رئيس لجنة رؤساء السلطات المحليـة العربية، التي قررت رفع هذا الاقتراح الى المؤتمر.

ومما يؤسف له ان بعض الرؤساء العرب المرتبطين بكينغ وحزبه آثروا اتخاذ موقف انقسامي في هـذه القضية. وتمادى احدهم ـ احمد كيال، رئيس مجلس محلي الجديدة، باعلانه انه يؤيد انتخاب نائب رئيس عربي لكنه اقترح اسعد عزايزة، الذي كان يعمل موظفا في مكتب حاكم لواء الشمال كينغ اياه، لهذا المنصب.

وجرى انتخاب ستة اعضاء عرب لعضوية مركز السلطات من بين ٣٤ عضوا بدون مراعاة نسبة السلطات المحلية العربية من السلطات المحلية العامة.

هذا وتميزت ابحاث المؤتمر بالصراع المحتـدم بين ممثلي «التجمع» و «التكتل»، اذ حاول الاخيرون انتزاع المراكز الحساسة من «التجمع» لتحويل مركز السلطات المحلية الى اداة طيعة في خدمة سياسة الحكومة. لكن هذه المحاولات باءت بالفشل. وكان للرؤساء العرب دورا حاسما في افشالها ولولا بعض النزعات الانفصالية لكان بالامكان انتزاع مكاسب اكثر لصالح السلطات المحلية العربيـة والمواطنين العرب عامة.

ونداء اخير نوجهه، من موقـع المسؤولية، للاعضاء العرب الستة من اجل التنسيق الكامل والوحدة في المـواقف من سياسة التمييز الحكومية المهلكة ومن اجل تطوير عمل سلطاتنا المحلية ورفع خدماتها.

مؤتمـر منطقــة النــاصرة للحزب فى اواخـر تشريـن الثـانى القــادم

النـاصرة ـ لمراسلنا ـ عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي اجتماعا موسعا لها باشتراك سكرتيري الفروع وقيادة الشبيبة الشيوعية في المنطقة، يوم السبت الماضي، تحضيرا لمؤتمر المنطقة القادم، الذي سيعقد في نهاية تشرين الثاني القادم.

وقد تراس الاجتماع الرفيق عادل ابـو الهيجـاء، عضو سكرتارية المنطقـة، وقـدم الرفيق سليم القاسم، بيانا سياسيا شاملا وتقريرا عن نشـاطات الحزب ووضعـه التنظيمي. وبعد نقاش حيوي مـن الحاضرين لخص الرفيق القـاسم البحث. ثم اتخذ المجتمعون القرارات التالية:

* شجب اعمال القمع والارهاب الاحتلالية في المناطق المحتلة والتضامن مع السكان في نضالهم البـاسل لازالة الاحتـلال.
* المطالبة بفتح جامعة بير زيت.
* شجب اعمـال الاستيطـان الكولونيالي الاستفزازي الذي تنظمه عصابات «غوش ايمونيم» والحكومة في المناطق المحتلة.
* شجب الهجمــة الحكوميـة الجديدة على الاراضي العربيـة في الجليـل بهدف تطبيق المشـروع العنصري لتهويد الجليل.
* الاعراب عن التضامن الكامل مع اهالي معليـا الصامدين في وجـه الغزوة الاستيطانية العنصرية.
* شجب سياسة الخنق المالي والتمييز العنصري في الميزانيـات للسلطات المحلية العربية التي تنتهجها الحكومة.
* شجب سيـاسة الحكومـة الاقتصادية الكارثية التي تنتهك جيوب العاملين وتثري الاغنياء.
* التجند الكامل لانجاح مهرجـان الاطفال القطري في الناصرة (غـدا السبت) ومخيـم العمـل التطوعي الرابع في الناصرة.
* التجند لانجاح مؤتمر المنطقة في تشرين الثاني وتحويله الى حـدث شعبي والى وثبة جديدة في عمـل الحزب ونضاله الجماهيري. والاعلان عن مسابقة اشتراكية على شرفـه وزيـادة نسبة توزيع «الاتحـاد» ب ١٥٪ وتوسيع صفوف الحركـة بنسبة مماثلة حتى انعقاد المؤتمر.

اسبوعيات الكنيست

عودة الى جامعة بير زيـــت ..

بتاريخ ٢١ـ٥ـ١٩٧٩ قدم النائب توفيق طوبى استجوابين الى وزير الحربية يطالب فيهما بفتح جامعتي بير زيت وبيت لحم ويطلب تعليـل اسباب اغلاقهما. وقد رد نائب وزير الحربية على الاستجوابين فـي الاسبوع الماضي، وكان جوابه: «لقد امر الحاكم العسكري باغـلاق جامعة بير زيت بعد مشاغبات واضطرابات متكررة قام بها طلاب الجامعة بدعم من ادارتها. حيث انه منذ زيارة كارتر في اذار ١٩٧٩ تضاعفـت المشاغبات والاضطرابات التي قاموا بها احتجاجا على مساعي الســلام وقد وصلت قمتها بتاريخ ٢ـ٥ـ١٩٧٩ والاضطرابات كانت بشكل اقامـة حواجز وسد الطرقات ورمي الحجارة على سيارات اسرائيلية، مهددين حياة الركاب بالخطر».

كذلك اتهم تسيبوري طلاب الجامعة وادارتها بالتحريض ضـــد «المساعي السلمية».

واضاف تسيبوري ان هذا الوضع ينطبق على جامعة بيت لحـــم ايضا. فساله النائب طوبى: هل التظاهر في حرم الجامعة يعني مشاغبة واضطرابات؟

فاجاب تسيبوري: «ربما اننا نتحدث عن موضوعين مختلفين. انا تحدثت عن قذف الحجارة، وحرق الاعلام ورفع اعلام غير مسموح بها في اسرائيل اليوم ـ وارجو ان يستمر ذلك في المستقبل ايضا ـ واقامـة حواجز. واذا كان هذا هو التجمهر فالحل بيديك، نحن نرى في ذلـك اضطرابات».

صحيفة «الطليعة» .. والمراقبة

في الاسبوع الماضي رد تسيبوري ايضا على استجواب كان قدمـه عضو الكنيست توفيق طوبى حول التمييز الذي تمارسه المراقبة العسكرية ضد صحيفة «الطليعة» المقدسية. وقال تسيبوري في رده: انه لا يوجد تمييز، وان كل ما ينشر في الصحف الاسرائيلية يسمح بنشره في الصحف العربية. وقد ادهش هذا الكلام صحيفة «الطليعة». فكتبت في عددها الاخير ردا عليه وفيه تعلن عن استعدادها لتقديم ملفات المراقبة الى كل من يهمه الامر ليعرف حقيقة ما يجري.. وليتاكدوا من ان تسيبوري يزور الحقائق!

وقصة هذا «الحوار» بين تسيبوري و«الطليعة» بدأت في ٤ حزيران. فقد قدم النائب طوبى استجوابا الى وزير الحربية يسأل فيـه لماذا لم تسمح المراقبة العسكرية لصحيفة «الطليعة» بنشر خبر يتعلق بمؤتمر التضامن مع الشعب العربي الفلسطيني الذي عقد في بازل بتاريخ ٤ـ٥ـ٧٩، وكانت الصحف الاسرائيلية قد نشرت بتوسع عن هذا المؤتمر. ورد تسيبوري قائلا: «يعتقد المراقب العسكري ان نشر هذا الخبر يمس بسلامة الجمهور او يخل بالامن العام»!!؟

ولم تنته القصة عند هذا الجواب. فقد حاولت «الطليعة» ان تنشر خبرا عن ان توفيق طوبى تقدم باستجواب حول هذا الموضوع.. فالغـت المراقبة العسكرية حتى هذا الخبر.. وبعد ان سمعنا تصريح تسيبوري انه لا تمييز بين صحيفة «الطليعة» والصحف الاخرى، تقدم النائـب طوبى بثلاثة استجوابات الى وزير الحربية الاول: يسأل فيه لماذا الغـت المراقبة الخبر عن الاستجواب الاول.

والثاني يسأل فيه لماذا حظرت الرقابة على «الطليعة» نشر ترجمة لمقال بقلم مئير مرحاب كان قد نشر في صحيفة «دافار» بتاريخ ٥ـ٦ـ٧٩.

والثالث: يسأل فيه لماذا لم يسمح «للطليعة» بنشر بيان وقـع عليه عشرات المحاضرين من الجامعات الاسرائيلية ضد اغلاق جامعة بيـر زيت، وكان الاعلان قد نشر كاملا في صحيفة «هآرتس» بتاريخ ٢١ـ٥ـ٧٩.

ربما ان نائب وزير الحربية يفهم «التمييز» غير ما نفهمه نحـن وصحيفة «الطليعة». لكنه لا يستطيع ان يتجاهل هذه الاستجوابـات الثلاثة. وعندما يرد عليها سننشرها كاملة.

هل هذه سذاجة ام ...؟

بتاريخ ٣ كانون ثاني ١٩٧٩ كان النائب طوبى قدم استجوابـا الى وزير الحربية يسأل فيه: لماذا اصدر الحاكم العسكري في هضبـة الجولان امرا بتحديد اقامة الشيخ احمد قضماني. وبعد حوالي ستـة اشهر رد تسيبوري نائب الوزير على الاستجواب. فقال:

اولا: الاسباب امنية.

ثانيا: لا ارى مبررا لالغاء الامر الذي تنتهي مدته بتاريخ ١ـ٧ـ٧٩ (اي بعد غد ـ «الاتحاد»).

فسأل النائب طوبى: ولكن لماذا تاخر الرد حوالي خمسة اشهر. لقد قدم الاستجواب في مطلع كانون ثاني ١٩٧٩. اجاب تسيبوري: ليس لدي جواب، على ان افحص ذلك في المكتب. لا اعتقد انه يوجد سبب لذلك، ولكنني ساحقق واعلمك. انا لم انتبه للتاريخ. الان لاحظـت ان الاستجواب قدم في ٣ـ١ـ٧٩.

سياسة «قطع الاعناق» الى جدول اعمال الكنيست

الكنيست ـ لمراسلنا ـ طالبـت كتلة الجبهة من الكنيســت ان تدرج على جدول اعمالها موضوع التصفيات التي تقوم بها حكومة «التكتل» ضد موظفين ينتقدون سياستها. ويذكر ان الحكومة قررت، يوم الاحد الماضي، اقالة مستشار وزير الماليـة، البروفيسور رازين، من عمله وذلك لانه انتقد بشدة سياسة الحكومـة الاقتصادية وهاجم مخططات ايرليـخ الاقتصادية الفاشلة، التي تضاعـف التضخم وتعمق الازمة الاقتصادية.

وقال النائب بيطون في الطلـب المستعجل: ان هذه الخطوة هـي استمرار لسياسة «قطع الاعناق» التي بدأت الحكومة بتنفيذها ضـد موظفي التلفزيون بعقوب اغمون وموطي كيرشنباوم والتهديد باقالة رفيـق حلبي. ولذا فعلى الكنيست ان تبحث هذا الموضوع لوضع حد لهـذه السياسة.

بيطـون يرفـع صرخـة احياء القطمـون

الكنيست ـ لمراسلنا ـ تقـدم النائب شارلي بيطون بطلب مستعجل الى رئاسة الكنيست لبحث اوضـاع احياء القطمون في القدس والتـي يعاني اهاليها من ازمة خانقة في السكن والخدمات الاجتماعية. وكانت قـد نظمت يوم السبت الماضي مظاهـرة صاخبة شارك فيها المئات من الاهالي ضد سياسة الحكومة التي تضاعـف هذه الازمة بسياستها الاقتصاديـة والعامة، وقد حاولت الشرطة تفريق المظاهرة بالقوة على الرغم من حصول المتظاهرين على تصريح منها. ويذكر ان الحكومة تنوي تقليص مشاريـع التطوير في احياء القطمون بحجـة النقص في الايدي العاملة وبسبـب صراع بين مؤسسات الحكومة وبلدية القدس. وفي طلبه المستعجل حـذر النائب بيطون من ان استمرار هـذا الوضع سيؤدي الى مظاهـرات صاخبة لا يستطيع احد ان يتصـور نتائجها.

المحكمـة تبـرىء ساحة المتـهم بـضرب وركــل رجال «الشين بيت»

في ظـل الاحتـلال

القدس ـ لمراسلنا ـ اعتقلت سلطات الحكم العسكري محمد احمد عياد من مخيم قلنديا للاجئين في ١٩ـ٦ـ٧٧ بتهمة الانتماء الى منظمة غير مشروعة. واقتيد الى قسم التحقيق في شرطة القدس حيث بداوا يحققون معه ...

خرج محمد من التحقيق منهارا وانفه مكسور ينزف الدم منه.. وقدم بعد ذلك شكوى الى مؤسسة الصليب الاحمر الـدولي وسلطات الحكم العسكري في رام الله، حين نقل الى سجن رام الله، ذكر فيها ان محققين من رجال «الشين بيت» اعتديا عليه، في اثناء التحقيق، بالضربات القاتلة مما ادى الى كسر انفه.

بتاريـخ ١٠ـ١ـ١٩٧٧ حكمت المحكمة العسكرية في رام الله عـلى محمد بالسجن لمدة ٢٤ شهرا، ١٤ شهرا منها فعلية، بتهمة الانتماء الى منظمة غير مشروعة. وبعد ان امضى محكوميته لم يذق محمد طعم الراحة والطمانينة اذ قدمت ضده، في محكمة صلح القدس، لائحة اتهام بانه في تاريخ ١٩ـ٦ـ١٩٧٧ هاجم (!) رجلي «الشين بيت» في اثناء التحقيق واعتـدى عليهما بالركل واللكمات وغيرها.

عندئذ سارعت المحامية فيليتسيا لانغر، التي رافعت عنه في رام الله، في طلب شهادة حول شكوى المتهم ضد رجلي «الشين بيت» اياهما لـدى الصليب الاحمر لكنها سرعان مـا اصطدمت بحاجز سميك. فلقـد اختفت الشكوى في رام اللـه. واعلنت مؤسسة الصليب الاحمر انها لا تسمح لموظفيها بالادلاء بشهادات امام المحكمة او حتى تقـديم مادة مكتوبة في محكمة عياد.

وادلى رجـلا «الشين بيت» بشهادتيهما لكنهما لم يصمـدا في تحقيق الدفاع المضاد وفقدا ثقتهما بانفسهما. وافاد الطبيب، الـذي قدم شهادته من طرف الدفاع، ان انف محمد كسر في الفترة التي تحدث عنها المتهم. ووصف محمـد، في شهادته، مهالك التحقيق وشعور الخوف الذي تملكه وكيف يمكن ان يكون بامكانه ضرب المحققين الاشداء في الوقت الذي كان مكبلا فيـه بالسلاسل الحديدية (وهذه الحقيقة صادق عليها المحققان ـ الشكيان).

واكدت محاميــة الدفاع، في التلخيص، التناقضات التي تضمنتها شهادتيهما. وعلى هذا الضوء صدر قرار المحكمة في ١٨ـ٦ـ٧٩ بتبرئـة محمـد عياد من كافة التهم التي وجهت اليه.

وهكـذا، للمرة الاولى، تبرا ساحة متهم من اتهامات رجـال «الشين بيت» ويبدو ان حيلـة «ضربني وبكى فسبقني واشتكى» لم تنجح هذه المرة.

المحكمـة العليــا تطالب مصلحـة السجـون باجراء «بعض» الفحوصات لرجـب بصـــه!

القدس ـ خاص بـ«الاتحاد» ـ نظرت المحكمة العليـا، بتاريخ ١٨ـ٦، في الشكوى التي قدمهـا السجين رجب بصه بواسطة المحامي وليد فاهوم ضد مصلحـة السجون لعدم تقديمها العلاج اللازم له.

ويعاني البصة من خمسة امراض في عموده الفقري والاعصـاب ومن الروماتيزم والتهاب المفاصل والتقلبات النفسية الحادة.

وسبق انعقاد المحكمة ظهور تناقض واضح بين التقارير الطبية التي قدمها طبيب خاص فحص السجين وبين تلك التي قدمتها مصلحة السجون وكان الحديث فيها عن سجين آخر غيـر المذكور. ورفضت المحكمة التراحين تقدم بهما الدفاع للحسم في هـذا التناقض، بقضي الاول بسماع شهادة الطبيب الذي فحص البصه، ويقضي الثاني بالسماح للجنة طبية بفحص موضوع الخلاف. وقررت المحكمة اجراء فحوصات في العـلاج النفسي وجراحة الاعصاب، من قبل اخصائيين، وخلال شهرين.

هذا ويقضي البصه محكوميتـه بالسجن المؤبد منذ عام ١٩٧١ بتهمة العضوية في «فتح» وهو متزوج واب لخمسة اطفال.

رهائـــن لدى سلطـات الحكـم العسكـــرى

القدس ـ خاص بـ«الاتحاد» ـ نشرنا في حينه حول الهجوم الوحشي، الذي قامت به قوات الاحتـــلال الاسرائيلي علـى قريـة سوردة في ضواحي رام الله في ٧ حزيـران الجاري. وكان قد رافق هذا الهجوم فرض حظر التجول على القرية وابقـاء رجالها (من سن ١٢ عاما فمـا فوق) تحت وهج حرارة الشمـس الحارقة واعتقال ثمانية شبـان. واوكلت عائلات المعتقلين المحاميـة فيليتسيا لانغر للدفاع عنهم.

لقد اطلق حتى الان سراح اربعـة من المعتقلين. وبقي الاربعـة الاخرون وهم هشام محمود عبد الله اسعد، زهير محمود ابراهيم، عقاب عبد القادر عبد الصمد ومحمد عبدالله البزار، وجميعهم طـلاب في جامعة بير زيت، رهن الاعتقال العسكري. وحتى ٦/١٧ لم يسمح للمحاميـة بمقابلتهم الا حين انعقاد المحكمـة العسكرية في رام الله لسماع طلبهـا باطلاق سراحهم بالكفالة. وحتى هذا التاريخ بقي الاربعة في الزنزانـة وفي ظروف اعتقال سيئـة.

واعلمت السلطات محامية الدفاع انها تتهم الاربعة بالاتصال مع طالب فلسطيني يدعى كمال حسن مـــن مخيم جلزون يجري التفتيش عنـه بتهمة القيام باعمال «تخريبيـة» وقيادة خلية الفتيات التي تم اعتقـال عضواتها مؤخرا. ونفى المتهمون هذه التهم واكدت المحاميـة لانغـر ان اعتقالهم تعسفي ويتناقض تناقضـا صارخا مع مبادئ حقوق الانسـان وانه يجري بهدف ابتزاز اعتراف منهم تحت ستار استغلال القانون السائـد في الاراضي المحتلة والذي يجيـز الاعتقال لمدة ١٨ يوما بدون امـر من المحكمة وبعد هذه المدة يحـق للحاكم العسكري ان يصـدر امرا باعتقالهم لمدة ستة اشهر.

وقد رفض الحاكم العسكري طلـب المحامية لانغر باطلاق سراح الموقوفين بالكفالة بحجة انه لم يحدث في الماضي ان اطلق سراح سجناء امنيـين وانه يجب السماح للسلطات بـان تستمر في استجواب المعتقـلين والتحقيق معهم.

وصرح رئيس قسم التحقيقـات للمحامية بان الموقوفـين سيبقـون في السجن حتى يتم القبض على المتهـم المذكور. ولم يجب ذلك المسؤول على سؤال المحامية حول ما اذا كـان هؤلاء المعتقلين رهائن لدى سلطـات الحكم العسكري!.

اعتداء سلطوى على شاب عربى من القــدس

القدس ـ الوكالات ـ قام رجلان من حرس الحدود (في منتصف الاسبوع الماضي) بالاعتداء على الشـاب العربي رمزي الطويل (٢٤ عاما) من القدس العربية وذلك بعـد ان اجبراه على النزول من الباص فـي طريقه الى مكان عمله. وقد ساقاه الى مكان بعيد عن الشارع وانهـالا عليه بالضرب والركل مما تسبب فـي اصابته بجراح في جميع اعضاء جسمه وبكسر في انفه. وحين توجه الى مركز البوليس لتقديم شكوى ضد المعتدين وجهت اليه تهمة محاولة الهـرب والاعتداء عليهما (!!!)

وقد صرح الشاب رمزي الطويل ان رجلي حرس الحدود اعتديا عليـه بالضرب لانه ردّ على احدهما بنزهـة حين ساله اذا كان متزوجا فاجاب: لا ولكن لا امانع في الزواج اذا احضرت لي زوجة. اما رجلا حرس الحدود فيدعيان بان الشاب العربي قال: اذا احضرت لي اختك اتزوجها!!

الاحتلال يعاقـب معلمى رام الله المضربين!

القدس ـ خاص بـ«الاتحاد» ـ عم السخط والاستنكار اوساط معلمي لواء رام الله بعد ان قام المسؤولون بحسم ١١ يوما من رواتبهم عقابا لهم على الاضراب الذي اعلنوه في ايـار الماضي لمدة اربعة ايام.

ولاحظ المعلمون ان ضابط التربية لم يعلمهم بهذا الحسم خطيا ولم يرد على طلبـاتهم التي قدموها في وقت سابـق. واشاروا الى ان الحسم يتعارض والقانون الاردني المعمول به في الضفة الغربية المحتلة. الامـر الذي حدا بهم الى التوجه للقضـاء لرفع هذا الحيف اللاحق بهم واوكل بعضهم المحامية فيليتسيا لانغر.

مستوطنة كولونيالية جديدة على اراضى نعلين

القدس ـ لمراسلنا ـ كشف داني ماط، منسق شؤون المناطق المحتلة في وزارة الحربيـة، النقاب عن ان سلطـات الاحتلال ستبدا في القريب بتعبيد شارع واسع يربط بين القدس وشاطئ البحر المتوسط، ويمر من اراضي قرية نعلين.

وكان مـاط يفسر الاسبـاب «الامنيـة» لمصادرة ٥٠٠ دونم من اراضي نعلين امام محكمة العـدل العليـا، التي تنظر في التماس الاهالي. وبكل صلف اعلن مـاط للمحكمة ان مصادرة هـذه الاراضي استهدفت «غرضا امنيا اخر» وهو اقامة مستوطنة كولونيالية ثالثة بين مستوطنتي «اوت» و «شيلت»!

تريز هلسا تشكو من اعتــداء السجينات الجانحات عليهـا

حيفـا ـ مكتب «الاتحاد» ـ شكت السجينة الامنية ابنة عكا، تريز هلسا، من قيام ادارة سجن «نفي ترتسا» للنساء في الرملة بحشر السجينات الامنيات العربيات مع سجينات اخريات مسجونات بتهم السرقة وتعاطي المخـدرات والدعارة.. وقيـام هؤلاء السجينات بشتم السجينـات العربيات والاعتداء عليهن. وقـد ناشدت هلسا كل ذي ضمير حي ان يرفع صوته ضد هذا الاجراء التعسفي المنافي للمنطق وللقوانين الدولية.

تهانينـــا

* الى الصديق اسعد علي ابو ليل بالزواج. مبروك وبالرفاء والبنين.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ عين ماهل

* الى الرفيق عوض زريقي بالمولود الجديد نضال. والف مبروك.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ كفر كنا

* الى الصديق رمزي سليم شحادة بالمولود الجديد ماجد. الف مبروك.
* والى الصديق احمد راضي وسلوى بالخطوبة. الف مبروك.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ يافة الناصرة

* الى الصديق خليل صفوري وعقيلته بالحفيدة صبرين.

صالح مرشد وعائلته

* الى الصديق زهير خطيب وعروسه بالزواج. والف مبروك.
* والى الصديقة آمنة يوسف حجازي وخطيبها بالخطوبة.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ طمرة

* الى الصديق الياس يونس سرور بالمولود الجديد بشير.
* والى الصديق يوسف سمعان شوفاني بالمولودة الجديدة هيام وبسلامة الوالـدة.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ عيلبون

* الى الصديق احمد هيبي بالمولود الجديد المعتصم.
* والى الصديق يحيى هواش بالخطوبة.
* والى الصديق محمود عصفور بالخطوبة.

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ كابول

* الى الدكتور كمال صفوري بافتتاح عيادته في كفر كنـا. مع اخلص تمنياتنا له بدوام التقدم والنجاح.

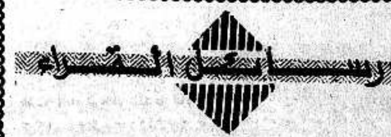
داعود ابو داعود واولاده

اللجنـة التحضيرية لسنة الطفل العالمية ـ كوكب

محاضرة حول:
تاثير البيئة الاجتماعية والتعليم على تطور ونمو الطفـل
يوم السبت ٣٠ـ٦ـ٧٩ الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر. المحاضر: ماجد الحاج

الحزب الشيوعي والشبيبة ـ فرع كفر كنـا ـ

محاضرة حول:
قضايا الجماهير العربية في اسرائيل
يوم السبت (غدا) ٣٠ـ٦ـ٧٩، الساعة ٦,٣٠ مساء، في بيت الرفيق انيس شناوي، المحاضر: عمر فزاوي



كتــاب مفتــوح الى وزيــر الشرطــة

انا المواطن محمد عوض ابو زرقة من قرية عرعرة ساكن في منطقـة «الظهرات»، اعمل عاملا بسيطا، يوميا من الساعة الخامسة صباحا حـين اخرج من بيتي متوجها لعملي للحصول على ما يكفي لقــوت ابنائي وبناتي الاربعة وزوجتي واعود في الساعة الخامسة مساء.

واليوم اعمل في منطقة النقب واغيب عن البيت مدة اسبـــوع كامل للسبب نفسه. وانا مدين وحتى الان لم اكمل بناء واتمام بيتي الذي سكنته حتى قبل ان يكون فيه شبابيك.

في اثناء غيابي وبالتحديد في يوم الاثنين الموافق ٧٩/٦/١١ فوجئـت زوجتي بحضور قوة من شرطة عارة مكونة من ثلاثة رجال شرطة.. بهدف البحث عن «سلاح» في بيتي!!

وقد تم التفتيش فعلا.. ولم تعثر الشرطة على اي شيء.. !! مما يؤكد براءتي من هذه التهمة.

وانا اذ اتوجه لشرطة اسرائيل، التي تعلم علم اليقين ان امثـالي من الفقراء والعمال الذين لا يوجد لديهم حتى النقود لاطعام فلذات اكبادهم، لان تقوم فعلا بضبط السلاح المنتشر في القرى العربية لدى عملائهـا ولدى من تعرفهم جيدا من خلال اطلاق الرصاص في الاعراس.

انني استنكر هذا التفتيش الاستفزازي، والذي هدف للدســ واساءة السمعة.

محمد عوض ابو زرقة ـ عرعرة

اعتداء بوليسي على مواطن من كفركنــا

وصلتنا رسالة من السيد محمود حسن عواودة من كفر كنا يتحـدث فيها عن اعتداء بوليسي وقع في السادس من حزيران ١٩٧٩ علـى السيد صبحي امين عواودة ادى الى كسر اصبعه واحد اضلاعه.

ويقول السيد محمود حسن عواودة: «بينما كان صبحي امـين عواودة وعماله عائدين من العمل في غور الاردن حدث خلل في السيارة، الامر الذي اضطره الى الوقوف على رصيف الشارع المؤدي من كيبوتس «كينرت» الى بوريا ومقابل كرم زيتون يقع مقابل سفح جبل بـوريــا. وخلال لحظات احاط رجال «الشين بيت» السيارة صارخين ارفع يديك. انت مخرب. هات هويتك. ورفض صبحي ابراز هويته. فما كان مـن هؤلاء الا ان استوقفوا سيارة لحرس الحدود مارة في الشارع لمساعدتهم على اعتقال «المخرب» واحد اقاربه محمد عواودة. في الوقت الذي قـام به احد افراد «الشين بيت» بقصف بعض اغصان الزيتون لاثبـات التهمة. وقد اعتدى افراد الشرطة في مركز طبريا على السيد صبحي امين عواودة وكسروا له اصبعا وضلعا. واعتقلوه لمدة ٤٨ ساعة مـع قريبه المذكور.

واضطرت الشرطة بعد ذلك الى اطلاق سراحهما دون اية تهمـة. الا ان صبحي امين عواودة لا يزال طريح الفراش ويتلقى علاجـه في المستشفى حتى كتابة هذه السطور في ٧٩/٦/١٢».

مـــن مصــــائب البيروقراطيـــة

المواطن شبتاي شرم (٥٤ عاما) من حيفا لا يزال يعاني من مصائب البيروقراطية المتفشية في الدوائر الحكومية.

لقد بدات قضيته مع السلطات حين طرد من مكان عمله قبل عدة سنوات ولا يزال عاطلا عن العمل حتى اليوم. كما ساءت حالة السكن التي يعيشها فتوجه الى شركة «عميدار» منذ سنوات وحتى اليوم لم تحل مشكلته. وقد لجا الى القضاء.. عله يصل في قضيته ولكن عبثا... ففي كل مرة كان يصطدم بحاجز جديد.

فعلى الرغم من ان محكمة العدل العليا استصدرت عام ١٩٧٧ امرا يلزم شركة «عميدار» بدفع تعويض له وبضمان سكن لائق له.. لم تفعل الشركة شيئا والانكى من ذلك ان المحكمة رفضت اتخـاذ الاجراءات القانونية ضد «عميدار» التي ترفض تنفيذ القرار.

وقد استانف شرم قرار المحكمة. ولكن المحكمة شطبت الاستئناف دون ان تبلغه مسبقا. وتبين ان المحامي غدعون فول (حيفا)، الذي اوكله شرم بقضيته، لم يقدم للمحكمة بينات القضية. ولكن شرم لم يعرف بها الا بعد انتهاء فترة الاستئناف الثانية. فقـدم شكوى ضـد المحامي لدى نقابة المحامين. وقدم شكوى الى مراقب الدولة.. ولا يزال يصارع حتى اليوم في هذا النظام.. من اجل ايجـاد سـكن انسـاني.



محمد علي طه - الأديب والمعلم

اعــداد : سميـــح صبــاغ

اردت ان اكون شاعرا .. واصبحت قصصيا

■ سؤال — متى بدات نتاجك الادبي وكيف ترى تطورك في هذا الميدان ؟

— كانت محاولاتي الاولى في الكتابة وانا تلميذ في الصف التاسع .. وكنت في ذلك الوقت احلم ان اكون شاعرا .. والسبب ان بعض طلاب صفي كانوا يكتبون الشعر .. كان في صفي الصديقان سالم جبران ومحمود درويش .. وكنا نتنافس من يكتب احسن قصيدة . ولكن حادثة طارئة في الصف العاشر جعلتني اتحول الى كتابة القصة .. وذلك ان معلم الكيمياء رسبني في موضوعه فكتبت قصة اهجوه فيها فاعجب بها الطلاب — ربما لانهم يكرهون المعلم والموضوع وربما لانني لم استطع ان انافس محمود وسالم في الشعر .

نشرت اول قصة في « المرصاد » في عام ١٩٥٨ وانا في الصف العاشر، وقد لفتت انتباه بعض القراء فشجعني بعض الكتاب والمثقفين على مواصلة الكتابة .. اذكر منهم المعلم نمر مرقس وكان يعلم يومها في دير الاسد وكان مهددا بالفصل في تلك السنة .. وكانت تربطني به علاقة طيبة فاعطاني العديد من الكتب لاقراها ونصحني ان اقرا ما ينشر في « الجديد » . كما شجعني راشد حسين على ما اذكر ، ايضا ، ولكني لم افكر في ان اصبح كاتبا .. اذاك تغير حلمي من ان اكون شاعرا الى ان اصبح مهندسا .. وكنت اهتم بموضوع الهندسة . ولو كانت هنالك ممكنات مالية لتعلمت الهندسة .

كانت الكتابة بالنسبة لي هواية وليس احترافا . نشرت مجموعتي الاولى في عام ١٩٦٤ بعنوان : « لكي تشرق الشمس » . وكتب عنها العديد من القالات اذكر منها مقال الدكتور اميل توما . وبالمناسبة احب ان اذكره انه اتهمني بالانسياق وراء الادب اللامعقول فافادني كثيرا لاني بدات ابحث .. لافهم ما هو الادب اللامعقول . ثم استعمل في مقاله كلمة « هيغل » ولم اكن اسمع شيئا عن هيغل او اعرف من هو هيغل مما دفعني الى البحث واختزان المعرفة .

ولقد اثارت المجموعة ، في ذلك الوقت اهتماما حيث كانت من اوائل المجموعات القصصية في البلاد ..، ولكني لو سئلت الان عن موقفي الفكري فيها اقول : كان موقفي غير واضح .. حتى ان بعض الامور لم تكن مفهومة مما يدل على اني لم اكن اعي القضية السياسية .

مرحلتان في تطوري الادبي

وحين اتذكر الان قصة « عاصفة في عش » ، التي نشرتها في هذه المجموعة ، وهي تتمحور حول القضية الفلسطينية ، اكتشف اني لم احمّل الصهيونية والرجعية العربية فيها مسؤولية ماساة الشعب الفلسطيني ، بل حملتها الانجليز فقط . ولهذا احس ببعض الخجل . ومع هذا فهي ترسم الى حد كبير ، صورة عن تطوري الادبي والفكري .

ولو بحثت عن مراحل تطور مسيرتي الادبية لوجدت ان هنالك مرحلتين حتى الان ولا اتصور هنالك مرحلة ثالثة .

ففي مجموعتي القصصية الثانية « سلاما وتحية » الصادرة في عام ١٩٦٩ مثلت قصة « الخط الوهمي » بداية التحول في كتابتي . واحب ان اذكر ان الذين كتبوا عن هذه المجموعة لم ينتبهوا الى هذه القصة . اما غالبية قصص هذه المجموعة فكتبت قبل عام ١٩٦٧ . والواقع اني انقطعت عن الكتابة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ حوالي ثلاث سنوات .

■ لماذا ؟

— اصبت بالصدمة ، وكنت اتساءل هل يمكن ان تخدم الكلمة في شيء .. كنت ارى العبث في كل شيء واقول في نفسي : اذا كان العالم العربي لم يستطع ان يصمد عسكريا ولا سياسيا فما قيمة الكلمات ..! وصحوت من الصدمة بعد حوالي سنتين او ثلاثة .

بدات الكتابة من جديد باسلوب ومحتوى اخر وكانت قصة « اللجنة » نقطة تحول اذ دارت وقائعها حول المعركة الانتخابية ونشرت للمرة الاولى في « الجديد » . ثم ظهرت في مجموعتي الثالثة « جسر على النهر الحزين » في عام ١٩٧٤ . واثارت هذه المجموعة اعجاب القراء حتى ظنوا اني لا استطيع ان اتي بافضل منها : واذا كان لي اسم ادبي فقد اكتسبته منذ نشرت هذه القصص .

كما اعتبر قصة « عائشة تضع لكم طفلا يقرأ لكم ما تيسر من سورة البقرة » توطيد التحول في كتابتي . واذكر اني يوم دفعتها للنشر لمجلة « الجديد » ساورني قلق شديد فلم انم ليلتها خشية الا يفهمها القراء وثار عليها حملة عنيفة .

ولكن ، فوجئت اذ حدث العكس فقد اعجب بها القراء رغم الرموز التي فيها . واحب ان اشير اليوم الى ان الرموز هي من التراث العربي . ولو عاد الكاتب الى تراثه لوجد اشياء هامة جدا تساعده على التعبير عن نفسه وقضيته بنجاح اكبر .

اما القصة التي اعطتني اسما ادبيا فهي « عائد الميعاري يبيع المناقيش في تل الزعتر » . وقد كتبتها لا يقل عن ست مرات قبل نشرها .. والسبب اني لم ارغب في استغلال اسم « تل الزعتر » ، الذي اصبح رمز البطولة الفلسطينية . وفي الوقت نفسه اردت المحافظة على الناحية الفنية . وكنت دائم التخوف — هل استطيع كتابة قصة في مستوى هذا الحدث العظيم .

كما انني اعتبر قصة « فارس ابو عرب » استمرارا في تاكيد التحول في كتابتي . واحب ان اوضح هنا لماذا اخترت هذا العنوان بالذات .. اردت ان اجمع بين « فارس وابو عرب » لاوحي بالبطل الشعبي ، اللذي سيحل قضايا هذا الشعب ، ولا حل لقضاياهم الا حسب نظرته . والقصة نشرت في مجموعتي الاخيرة : « عائد الميعاري ... » .

تقييم قصص المبتدئين

■ كيف تقيـم قصص المبتدئين ؟

— احب ان اوضح ان في ساحة الشعر العديد من المبتدئين ، ولكنا لا نجد ذلك في القصة .. هنالك من يحاول كتابة القصة احيانا .. ولكن الذين ينشرون قصصا معظمهم من جيل واحد تقريبا . واود ان اشير الى ان جيلنا عندما بدا يكتب كان منقطعا عن التراث الفلسطيني ما قبل ١٩٤٨ فلم نقرأ قصص خليل بيدس او سيف الدين الايراني او نجاتي صدقي او عارف العزوني . وكل ما كنا نقرأه هو ما كانت تنشره « الجديد » فقط . ثم اننا كنا منقطعين عما يصدر من كتب في العالم العربي .. فكنا نعرف محمود تيمور وما نشره قبل ١٩٤٨ دون ان نستطيع الحصول سوى على بعض كتب قديمة . اما اليوم ففي متناول ايدي الكتاب تراث ادبي كبير سواء من العالم العربي او من الاداب العالمية المترجمة او القصة المحلية . ولذا اعتقد ان في وسعهم ان يبداوا بداية احسن من التي بداتها .

ما رأيك في القصص والروايات العربية في اسرائيل

■ كيف يمكن ان تقيم القصص والروايات التي صدرت في اسرائيل بالنسبة لما ينشر في العالم العربي ؟ هل هناك مجال للمقارنة ؟

— طبعا هنالك مجال للمقارنة سواء في القصة او الرواية . فلو اخذنا رواية « سعيد ابي النحس المتشائل » للكاتب المبدع اميل حبيبي لوجدنا انها تقف على مستوى ابرز ما نشر من روايات في العالم العربي .. وانا اضعها مع رواية الطيب صالح « موسم الهجرة الى الشمال » ومع رواية « اللاز » للطاهر وطار ، ومع روايات اسماعيل فهد اسماعيل وغيرهم من الكتاب الكبار في العالم العربي — مضمونا وشكلا . اضف الى ذلك ان بها تجديدا في الاسلوب الروائي .

اما اذا اخذنا القصة القصيرة ، فباعتراف النقاد في العالم العربي وصلت قصتنا الى مرحلة جيدة . وانا اعتقد ان ادبنا قصصا ناجحة في مستوى قصص يوسف ادريس . واذا قرانا قصص محمد نفاع فسنجدها ناجحة وبمستوى القصص الجيدة .

قضية التفرغ

■ ما رايك في قضية التفرغ للعمل الادبي على ضوء اعتراف نجيب محفوظ بأن فترة تفرغه للكتابة كانت غير ناجحة بحيث لم ينجح في كتابة اية رواية او لا تصبح قضية التفرغ شرطا غير اساسي لخلق كاتب مبدع ؟

— الكاتب يجب ان يكون ، اولا ، موهوبا وقادرا على الابداع وان تهيا له الظروف المناسبة للكتابة . فماذا تتوقع من كاتب عندنا اذ كان يشغل وظيفة ونصف في المدرسة حتى يقوم باعالة اهل بيته ؟! فالتعليم عمل شاق . فانا اعمل ٣٣ حصة في الاسبوع حتى استطيع ان اعيش .. فهل تتصور اني بعد عمل يوم شاق استطيع ان اكتب ! انني انتظر العطلة الصيفية او عطلة الشتاء حتى اكتب . وبدون ذلك لا استطيع الكتابة .

قرات اعتراف نجيب محفوظ ولكن هل كان عمل نجيب محفوظ اليومي مرهقا ؟ لو كان هذا حقا لما استطاع كتابة الثلاثية . ثم ان الكاتب الروائي بحاجة الى الهدوء النفسي وبلادنا تعيش في ظروف التوترات السياسية والاقتصادية ، الامر اللذي يفرض عليك ان تعيش في توتر دائم . هذا بالاضافة الى العمل اليومي .. وهذا كله لا يمنح الكاتب الراحة النفسية التي تساعده على الكتابة .

اهمية استيعاب الواقع

■ هل توافق على ان واجب الكاتب الكبير ان يستوعب الواقع بجوانبه المختلفة .. وفي هذا الاطار يكون التفرغ شيئا اساسيا في اعطائه فرصة استمرارية الانفتاح ؟ اي ان الكاتب الكبير هو اللذي يستطيع ان يستوعب الواقع ويطرحه باسلوب ومحتوى ناجحين ؟

— اوافقك على هذا تماما . ثم انني اعتقد ان عظمة الكاتب تنبع من عمق خبرته بالواقع وثقافته واطلاعه على تراثه الشعبي والانساني وعلى نظرته الى المستقبل ايضا . فاذا توفرت هذه الامور فبامكان الكاتب تطويرها حتى يصبح كاتبا كبيرا . اضف الى ذلك ان على الكاتب ان يكون صادقا فيما يكتب .

ازمة النقد في بلادنا

■ نقرا كثيرا عن ازمة النقد في بلادنا فكيف تنظر الى النقد الادبي في اسرائيل ؟

— لو اخذنا افريقيا مثلا فانها اعطت ادبا جيدا — شعرا وقصة ورواية ، ويقال انه لا يوجد اي ناقد فيها . ان العديد من كتب الكتاب الكبار تصدر في العالم العربي ، دون ان يكتب منها احد . وكما يشكون في ادبنا المحلي من غياب الناقد يشكون في العالم العربي من هذا الغياب ايضا . ولكني لا اعتقد انه توجد لدينا ازمة نقد . فقليلة جدا هي الكتب التي لا يتناولها الكتاب بالكتابة عنها .

ولكن السؤال : هل ما يكتب هو نقد بالمعنى الحقيقي للكلمة ؟

عندما نقرا مقالات الدكتور اميل توما يدعي البعض انها اقرب الى التاريخ منها الى النقد الادبي .. وربما يعود السبب لانهم يعرفون اميل توما كمؤرخ .

ولو اخذنا ما كتبه نبيه القاسم ، وهو جاد فيما يكتب واحترم ما يكتبه ، فاعتقد انه سوف يصبح ناقدا ، ومع ان البعض يقول انه غير عميق وغير منهجي . فمثلما وجدت ان مكاني الطبيعي مع الشيوعيين فانني اعتقد ان نبيه القاسم سوف يجد مكانه الطبيعي كناقد منهجي .

مقومات الناقد

■ اذن .. ما هي مقومات الناقد الادبي ؟

— يشترط على الناقد ان يكون مثقفا ثقافة واسعة . وعلى سبيل المثال ، في الاونة الاخيرة كتابا نقديا لجورج لوكاتش واذا بي امام عالم واسع ، امام حضارات شعوب مختلفة ونظريات عديدة .. لقد وقفت امامه مبهورا حقا .

ثم يشترط على الناقد ان يكون صادقا فيما يكتب وان يعي المسؤولية الكبيرة التي يتحملها ، وهذا ما الاحظه في كتابات محمود امين العالم وحسين مروة النقدية . ان محمود امين العالم عندما يكتب عن الجمالية في الادب يعبر عن اشياء في نفسي احسها ولم استطع التعبير عنها . وشرط اخير : ان يكون الناقد ذا ذوق ادبي رفيع .

اما مدى استفادة الكاتب من الناقد ، فالكاتب يستطيع ان يستفيد منه حتى وان كان متحاملا .. فانا اخذ ما اريده وما يقومني واترك ما لا اريده ، ثم ان الناقد ليس نبيا ومن الممكن ان يخطىء .

■ يلاحظ ان بطل مجموعاتك الثلاث الاولى هو الانسان الفلاح ، الا تعتقد انه حان الوقت لان تتحدث عن العامل ؟

— ان القصة ما زالت تدور في القرية الصغيرة او الكبيرة لانها من حيث الواقع موجودة هناك ، فمعظم العرب الباقين في وطنهم بعد ال ١٩٤٨ هم سكان القرى ، وارتباطهم بالارض عميق حتى العامل الذي يعمل خارج قريته يحس انه عامل لانه فقد ارضه وانه مضطهد لانه عربي . وهذا كان اكثر بروزا في السنوات الاولى بعد قيام الدولة .

ان شخصية العامل العربي في قصصنا هي شخصية الفلاح العربي العامل المضطهد قوميا وطبقيا . وبما ان غالبية جماهيرنا هي سكان القرى كان ابطال قصصنا قرويين .

اثر حركة النشر الواسعة

■ هل اثرت حركة النشر الواسعة في السنوات الاخيرة على مستوى الادب المحلي ؟

— هناك من يقول ان مستوى الشعر انخفض ، ولكني لا اومن بذلك . فاذا نظرنا الى ما تنشره « الانباء » او « الشرق » فهناك اسماء عديدة ولكن لا شعر هناك . لقد كان في العصر العباسي ، مثلا ، مئات الشعراء وكتبوا آلاف القصائد ولكن ماذا بقي ؟ لقد بقيت القصائد الجيد والشعراء اللذين اكثروا من هذا الجيد . ولذا بقي المتنبي وابو نواس وابو فراس الحمداني والابيات والقصائد التي نتغنى بها الى يومنا . ان التاريخ يعلمنا ان من كان اهلا للحياة يبقى ومن ليس اهلا فيذهب مع الايام كان لم يكن .

وهكذا سيكون الحال عندنا ، وفي كل مكان وزمان . والقارىء ذكي فما هو جيد يبقى في وجدانه وما ليس جيدا يلقفه كانه لم يقراه . وليس في هذا خطر على الادب . ولكني احب ان اشير الى الخطر الكامن في مساواة دور النشر بين الكاتب مع غير الكاتب بحيث يخسر الكاتب — فلا يتقاضى ولو تعويضا ماديا على ما ينشره ، وهذا ما رفضته دائما .

الارتباط بين الادب والسياسة

■ كيف تربط بين نشاطك الادبي وتوجهك السياسي (فكراً ونشاطاً) ؟

— اصبح موقفي الفكري والسياسي، في السنوات الاخيرة واضحا ، وذلك بسبب التجارب التي مررت بها وما شاهدته وقراته .

هناك علاقة هامة بين نشاط الكاتب في الحياة وما يكتبه . فانا لا استطيع ان اكتب وانا بعيد عن الناس . لقد جعلني نشاطي في معركة الانتخابات الاخيرة قريبا جدا من الناس ، بينما كنت سابقا اعود من عملي لاعيش مع كتبي وافكاري . لقد تحول الامر .. واصبحت احس بلذة جديدة في مجالستي العمال والاستماع اليهم يتحدثون عن مشاغل عملهم اليومي . يحدث لي انى حين اجلس معهم ان يقولوا : نحن نجلس معك لنتعلم منك، مع انني انا الذي اتعلم منهم ، في الواقع ، وحين اقول لهم ذلك لا يصدقون .

لقد اصبحت ، بعد اختلاطي بهم ، اكتب عنهم بينما لم اكتب في السابق عن العمال . انني اصبحت قريبا من لغتهم الخاصة واهتماماتهم ومشاكلهم التي كنت اجهلها من قبل .

وعلى ضوء تجربتي ومعرفتي ارى ان على الكاتب ان يكون مرتبطا بالاحداث السياسية اليومية وهذا لا يؤثر سلبيا عليه — كما يعتقد البعض — وعلى جودة ادبه ما دام يحافظ على الناحية الفنية .

مشاريع

■ هل لديك مشاريع ادبية في المستقبل ؟

— في هذا الصيف سيصدر لي كتاب فيه دراستان الاولى : دراسة حول القصة في بلادنا واخذت الكاتب محمد نفاع نموذجا لكتاب القصة . والدراسة الثانية حول قصص طه حسين . وسيصدر الكتاب عن منشورات صلاح الدين .

كذلك ساحاول نشر مجموعة قصصية تختلف عن مجموعاتي السابقة وسوف اجعل لها موضوعا واحدا . ولقد بدات في كتابة مجموعة منها وسيكون اسمها « قصص من كفر الصبار » وهي عبارة عن عدة نماذج من قرية عربية تكون مع بعضها صورة للمجتمع العربي في القرية .

بدات في كتابة رواية . ولكنى اواجه مشكلة فكلما كتبت شيئا امزقه . في الماضي بدات في كتابة رواية ، وبعد ان وصلت الى ١٥٠ صفحة منها مزقتها . وفي مرة اخرى كتبت فصلا منها وتوقفت . ويعود ذلك لعدة اسباب فالرواية تحتاج الى الراحة النفسية اكثر من القصة ، كما هي في حاجة الى مراحل حتى يستوعبها الكاتب وتختمر في وجدانه . فقصة ال ١٩٤٨ كتبت عنها الفصل الاول بكل وضوح ولكني لم اتمكن من الكتابة عن « يوم الارض » حتى الان ، ولا اعرف كيف ادخلها الى الرواية .. ربما لم اهضمها فنيا حتى الان .

الحياة الثقافية

■ كيف تنظر الى الحياة الثقافية في المجتمع العربي الاسرائيلي ؟

— لدى جماهير قرائنا اهتمام كبير ليس فقط بما يصدر من شعر وقصة ، بل بالقضايا الفكرية ايضا . وهنالك اهتمام مواسع بقضايا الرواية والقصة وباقي الفنون حتى انه تقام في معظم القرى وحتى في المدارس الثانوية والجامعات ندوات فكرية حول ذلك . فانا لا اقول ان عندنا ازمة مثقفين . فمما يميز هذه الفترة عن سابقاتها ان لدينا العديد من المهتمين بالقضايا الفكرية والادبية وهم يناقشونها بكل صراحة ، وهذا وضع صحي تماما ، يختلف عن السنوات السابقة ، حيث كان المثقفون منطوين على انفسهم . فهم اليوم يناقشون ويكتبون حول القضايا الوطنية والقومية وهنالك اطلاع واسع على ما ينشر في الصحف الشيوعية .

محمد علي طه وغرشون كنيسبل برفقة الشاعر الكوبي نيكولاس غيلين في كوبا

معالم على مسيرته

هذا ما قاله القصصي المبدع رداً على سؤالنا عن حياته الشخصية :

* لا اعرف في اية سنة بالضبط ولدت . امي تقول انني ولدت في ايام « الحراث الصيفي » ، وهذا يعني إما في شباط او آذار او نيسان . اما في اية سنة فامي تقول : تزوجنا بعد موقعة الشيخ عارف بأيام — وموقعة الشيخ عارف تعود الى الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ — وانجبت البنت البكر ثم انجبتني ولذا تكون ولادتي إما في ال ١٩٤١ او في ١٩٤٢ .

* يميز طفولتي انها كانت بلا طفولة . فعندما كنت في السادسة وقعت النكبة ورحلنا من ميعار وخرجنا مع المشردين الى الشمال حتى وصلنا قرى الحدود اللبنانية.. وبقينا اسبوعا في قرية سحماتا .. ولان جيب والدي كان خاليا اضطررنا الى العودة ، بينما استمر سائر الاقرباء في طريقهم الى لبنان . سكنا اولا قرب ميعار في قرية سخنين . وسكنا في ظل شجرة ، على ما اذكر شجرة خروب ، عدة شهور ثم انتقلنا الى قرية كابول . فوالدي كان يعتقد ان كابول اقرب الى ميعار وان ارضنا قريبة منها ، وهي تبعد كيلومترا ونصف الكيلومتر من ميعار وذلك على أمل ان يحصل على البيت فإن لم يكن له ذلك فيحصل على الارض .. ولكنا لم نحصل على كليهما . ولم نزل حتى الان نعيش في كابول .

* دراستي الابتدائية كانت في اربع قرى : ميعار وسخنين وكابول وطمرة . ويعود سبب ذلك الى تشردنا في ايام الحرب ، بين هذه القرى الاربع .

* اما دراستي الثانوية فكانت في مدرسة كفرياسيف الثانوية .. وانهيتها في عام ١٩٦٠ . ومنذ عام ١٩٦١ وانا اعمل في سلك التعليم .. وقد علمت جميع الصفوف من البستان وحتى الثاني عشر ، ولكني في السنوات الاخيرة بدأت ادرس اللغة العربية في الكلية الارثوذكسية في حيفا .

ولقد انهيت دراستي الجامعية في عام ١٩٧٤ في جامعة حيفا في موضوعي اللغة العربية والتاريخ العام بدرجة ب. اي.

* تزوجت عام ١٩٦٤ . ولقد انجبت ٧ اولاد : ٣ بنين و ٤ بنات . وبالمناسبة — سالوني مرة : لماذا خلفت سبعة ؟ قلت لانه يوجد عندنا قادمون جدد . وكان آخر الاولاد توامين .. وكانت ولادتهما بعد وثيقة كينغ بحوالي شهر . وعندما عدت الى المدرسة متاخرا سالني الطلاب لماذا تاخرت قلت : ان زوجتي انجبت توأماً فقالوا على الفور : ان الاستاذ رد على كينغ .

ابني البكر علي كانه في جيلي الآن .. وقد حدث ان توفيق زياد حين زارني مرة في البيت والتقاه ساله عني قائلا : اين اخوك محمد علي فرد عليه : انه ابي فانبهر توفيق ..!

اهتممت ان اهدي ولدي علي كتابا وولدي معاوية كتابا ، وكما تلاحظون فقد جمعت بين متناقضين علي ومعاوية . حتى الآن لم اهد بناتي لأني اسير بالدور وليس لسبب اخر .

قلنا : اذن يجب ان تصدر سبع مجموعات !

فاجاب : من قال اني توقفت ؟ توقفت عن النسل فقد جاء ايرليخ واوقفه .

رؤيــا المعلم حول تعليم اللغــة العربيــة

كمعلم قديم درّس جميع المواضيع وجميع الصفوف — كيف ترى تعليم اللغة العربية في المدارس العربية في اسرائيل ؟

لو نظرنا الى منهاج اللغة العربية الذي وضعته وزارة المعارف وقرانا الاهداف منه لوجدنا ان الهدف المعلن هو ان يتعلم الطالب التعبير عن نفسه بتعبير سليم وان يقرا قراءة سليمة . ولكنا لو قرانا منهاج اللغة العبرية في المدارس العبرية نلاحظ ان هناك اهدافا قومية واجتماعية ..

اذن فالبرنامج منذ وضع كانت له اهداف غير طيبة تجاه الطالب العربي في البلاد .

ولو القينا نظرة على برامج وكتب تعليم اللغة العربية فهي قديمة جدا .. فنحن ما زلنا نعلم القواعد في كتاب صدر قبل حوالي ٦٠ عاما هو كتاب النحو الواضح لعلي الجارم ومصطفى امين ، بينما تتغير كتب التدريس ، في كل دول العالم ، مرة كل ٤ او ٥ سنوات .

اما عندنا فهذه الكتب مثل الكتب المقدسة . والطلاب يملون من النصوص الادبية في برامجنا . فالقطع اختارها شخص واحد ، ولا شك ان له موقفا سياسيا واجتماعيا ترك اثره ايضا على هذه النصوص . ولوزارة المعارف اهداف اخرى بالطبع وان كانت غير معلنة . فالقطع الادبية التي نعلمها تشوه الادب العربي .. فشعراء كبار كابي فراس الحمداني او دعبل الخزاعي لا ذكر لهم بالمرة — هذا بالنسبة للعصور السابقة . وحتى المختارات الشعرية من تلك العصور تقتصر على : وصف الصحراء ، وادب الملوك وكل شيء بعيد عن الملامح القومية والوطنية التي يتغنى بها العربي .

وحتى النواحي الانسانية والاجتماعية تراها مفقودة من هذه المختارات . ومنهاج تعليم الادب في المدارس الثانوية يتوقف عند احمد شوقي ولا ذكر لما بعده ، فلا ذكر لعبد الرحيم محمود ولا لابي سلمى ولا لابراهيم طوقان .. ولا ذكر للادب الفلسطيني كليا . كما لا ذكر للقصة ولا الرواية المسرحية في منهاج الادب العربي .

ولذا يشعر الطالب ان هذه المواضيع التي يدرسها بعيدة عنه فلا يقبل على اللغة والادب ولا يحبهما . بينما مواضيع الادب الانجليزي تعالج قضايا قريبة من الحياة اليومية ، وترتبط بقضايا اجتماعية وفكرية وانسانية . فعندما بدانا ندرس الادب العالمي واطلع الطلاب على الشعر والمسرح والرواية العالمية اخذوا يتساءلون : لماذا لا يوجد مثل هذا الادب في ادبنا العربي ؟ وكان ادبنا يخلو من مثل هذا الادب !

وهكذا .. فالجوانب الايجابية والجميلة في ادبنا العربي تغيب عن منهاج التعليم . كما ان جوانب اخرى مفقودة تماما .

اضف الى ذلك ان وزارة المعارف بدات في تقليص حصص تدريس اللغة العربية ، فبينما كنا في السابق نعلم الصف ٦ حصص في الاسبوع نعلم اليوم خمس حصص او ثلاثا احيانا . ثم ان منهاج تعليم الوحدات الجديد يبعد غالبية الطلاب عن اختيار خمس وحدات في تعليم اللغة العربية .

ولذا فان عدد الحصص لتدريس لغة الام غير كافية . واعتقد ، كذلك ، انه يجب تدريس القرآن . ولسوء حظ طلابنا ان ما اختاروه لمنهاج امتحان الاجتياز لا يتعدى ايتين . اما للمطالعة فسورة يوسف ، فقط !

بينما لو اخذنا منهاج اللغة العبرية في المدارس العربية لوجدنا ان الطالب العربي مطالب بدراسة اسفار عديدة في التوراة . فيخرج الطالب وهو يعرف التوراة ولا يعرف القرآن ، ويعرف الادب العبري الحديث ، من نتاج كتاب معاصرين امثال « عجنون » و « ميجد » و « أ.ب يهوشوع » وغيرهم ولا يعرف الادباء العرب المعاصرين مثل : الطيب صالح وغسان كنفاني ونجيب محفوظ ويوسف ادريس وعبد الوهاب البياتي . كما لا يدرس محمود درويش وسميح القاسم وسالم جبران وغيرهم ... ولكن يدرس « بيالك » .

ثم ان هناك امثلة سيئة في كتب التدريس .. فقد حدث اني كنت اعلم الجغرافيا .. وكان موضوع الدرس عن اسبانيا . وضم الكتاب المقرر فصلا عن الحضارة في الاندلس ولكنه قرر ان اليهود قاموا بهذه الحضارة كلها ولم يسهم فيها العرب بشيء !!

اما حين يكون الدرس عن قرية في الاردن او لبنان مثلا فيحدثك المؤلف بأن الاوساخ تملأ الشوارع وان بيوت القرية قذرة وان الفلاح مريض .

اما كلمة فلسطين « فمصادرة » من جميع كتب التدريس ويكتبون مكانها : « ارض اسرائيل » ! وحتى اسماء المدن تكتب كما تلفظ بالعبرية فصفد — « تسفات » ، والخليل — « حبرون » .

« العال » تنــوي فصل ٩٠٠ من عمالهــا

تل ابيب — صرح نائب المدير العام لشركة الطيران — العال ان الشركة تنوي فصل ٩٠٠ من عمالها — اي نسبة ١٥٪ من العمال — وذلك بذريعة الوضع الاقتصادي الصعب . واقترحت الشركة على لجان العمال الموافقة على اقتراحها هذا وهي ما زالت تنتظر الرد على ذلك .

رسالة الطيبة

اجتماع لاصدقاء الحزب

عقد في نادي الحزب ، يوم السبت الماضي ، اجتماع حضره عدد من اعضاء الحزب واصدقائه بهدف اطلاعهم على اخر التطورات السياسية ونشاطات الحزب القادمة.

تحدث في الاجتماع الرفيق عبد الحميد ابو عيطة ، سكرتير فرع الحزب ، والرفيق عبد القادر ظاهر، عضو سكرتيرية فرع الشبيبة الشيوعية .

بعد ذلك جرى نقاش اتخذت على اثره القرارات التالية : استنكار الهجمة الاستيطانية على قرية معليا الجليلية والمطالبة بوقفها ، استنكار اعمال القمع والاستيطان الكولونيالي واغلاق جامعة بير زيت والاعتقالات في المناطق المحتلة والمطالبة بفتح جامعة بير زيت واطلاق سراح الموقوفين من طلابها .

صلح عشائري

تم هنا صلح عشائري بين عائلتي برانسي وانقر ، في اجتماع حضره العشرات من المدعوين والاقارب والاصدقاء ، بعد ظهر يوم السبت الماضي ، في دار والد الضحية السيد عادل حسين انقر .

وتكلم في هذا الاجتماع السادة عادل انقر وخليل برانسي ومحمد ابراهيم تلاوي والقاضي يوسف الدسوقي والمعلم احمد عبد الرحيم انقر .

شباب كفر كنا يتضامنون مع سكان المناطق المحتلة

كفر كنا — لمراسلنا — شارك العشرات من شباب كفر كنا في الاجتماع التضامني مع سكان المناطق المحتلة ، اللذي عقد مساء السبت الماضي في نادي الحزب في القرية ، وتكلم فيه الرفيق عمر سعدي ، سكرتير منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية وعضو سكرتارية اللجنة المركزية ، والرفيق توفيق حكروش ، سكرتير فرع كفر كنا للشبيبة . وقد اتخذ الاجتماع عدة قرارات هامة منها المطالبة بفتح جامعة بير زيت والتضامن مع سكان المناطق المحتلة في نضالهم ضد الاحتلال والتضامن مع اهالي معليا في نضالهم دفاعا عن اراضيهم .

* افلاس شركة التامين « يسرام »

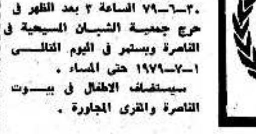
تل ابيب — الوكالات — صرح رئيس شركات التامين في اسرائيل ان الاتحاد لن يدفع التزامات اية شركة تعلن عن افلاسها . كذلك فان الاتحاد سوف لا يغطي ديون والتزامات شركة « يسرام » التي اعلن عن تعيين محكم مؤقت لتصفيتها . ويذكر ان هذه الشركة تعاني من اوضاع مالية صعبة ، وجاء في الصحف ان الشرطة تفحص منذ ثلاثة اسابيع شكاوى وصلت اليها حول عمليات رشوة متهم بها مدير الشركة واعضاء في الكنيست وضابط في الشرطة .

واعرب الدكتور تسوكرمان ، مراقب شركات التامين في وزارة المالية ، عن قلقه من اوضاع شركات التامين ، وصرح بان وزارة المالية تعد مشروع قانون لمضاعفة وتشديد المراقبة على شركات التامين .

مهرجــان الاطفــال اليهودي العربي في الناصرة

باشتـــراك

اللجنة التحضيرية لعام الطفل العالمي في اسرائيل ووزارة المعــارف — قسم التعليـــم المكمــل وتحت رعاية بلدية الناصرة

يفتتح المهرجان ، يوم السبت ٣٠—٦—٧٩ الساعة ٣ بعد الظهر في حرج جمعية الشبان المسيحية في الناصرة ويستمر في اليوم التالي ١—٧—١٩٧٩ حتى المساء .

سيستضاف الاطفال في بيوت الناصرة والقرى المجاورة .

في البرنامج : — مسابقات واستعراضات رياضية .
— حلقات رسم .
— لقاءات اطفال يهود وعرب .
— لقاءات مع كتاب وفنانين .
— تعليم رقصات شعبية ودبكة .
— رقص ، غناء ، تمثيل ، اعمال يدوية ، العاب .

اضمنوا اشتراك اطفالكم في هذا المهرجان الضخم ، مهرجان السعادة والمحبة والاخوة .



ألحملة على سورية

تصريحـات السيد بيغن هذا الاسبوع ، تعيـد الى الذاكرة تصريحات قادة اسرائيل ، وخصوصا قادة الجيش الاسرائيلي عشية حرب ١٩٦٧ بضرورة ضرب النظـام السوري .

ويبدو ان البناء الاسرائيلي السياسي والاقتصـادي والعسكري المبني على نظرية الدوائر العشرية في سلسلـة الحروب التوسعية لا يزال هو الاستراتيجية التي توجه حكام اسرائيل على الرغم من اتفاق السلام المنفرد مع مصر .

فقد صرح بيغن هذا الاسبوع بأن على السوريين ان ينسحبوا من لبنان ، وكذلك الفلسطينيين ، كمـا انـه يجب تجريد منظمة التحرير الفلسطينية من السلاح !

وجاء هذا التصريح ، بعد عملية عسكرية واسعـة النطاق قام بها سلاح الطيران الاسرائيلي في الجنوب اللبناني . وابرز مـا في هذه العملية حسب مـا كتبته « هآرتس » ان « سلاح الجو الاسرائيلي قام بعملية واسعة ضد المنظمات » و « قام لاول مرة بقصف منطقة البقاع — في اقرب نقـاط على الحدود السورية — اللبنانية » .

وجاء في « هآرتس » ايضا (٢٢—٦—٧٩) ان غارات يوم الاحد الماضي لم تكن ردا على حادث الانفجار — في محطة الباصات المركزية في تل ابيب . وان هذه العملية « اعتمدت على تحضيرات مسبقة ومعلومات جرى جمعها مسبقا انتظارا لمناسبة لضرب المخربين وفقا للسياسة الحالية » .

وذكرت « هآرتس » « ان اختيار الاهداف توضح بأن اسرائيل لا تعير اهتماما كبيرا ، في عمليـاتها العسكريـة ، للطائرات السورية التي تقوم بأعمال الدورية في اجـواء لبنان » .

وابرز ما ذكرته « هآرتس » على لسان مراسلهـا العسكري هو ان الاهداف التي وقع عليها الاختيار في جنوب غرب البقاع تثبت ان اسرائيل توسع اطار اهدافها وتقترب نحو الشرق الى الحدود السورية — اللبنانية » .

ومما جاء في «هآرتس» يمكن رؤية الشبه بين حادث اسقاط الطائرات السورية الست فوق بحيرة طبريا في عشية حرب ١٩٦٧ وبين عمليات الطيران الاسرائيلي الان على الحـدود السورية — اللبنانية . وهذا الشبه ينطبق ايضا علـى تصريحات قادة اسرائيل عشية حرب ١٩٦٧ وتصريحات بيغن الان ضد سورية ، هذه التصريحات التي تنطوي على تهديدات مباشرة لسورية .

وليس من قبيل الصدف ان توقيت الغارات الاسرائيلية قرب الحدود السورية جاء في الوقت نفسه الـذي قـامت به عناصر متآمرة على النظام بالاعتداء على الكلية العسكرية في حلب .

ومما يلفت النظر ان الاعلام الاسرائيلي يحرص على ما يسمى « حكم الاقلية العلوية في دمشق » . فتحت عنـوان « مهاجمة البعث » كتبت « هآرتس » وبهذا اعربت عن تفكير الدوائر العسكرية في اسرائيل بأن نظام البعث السوري يعاني ازمة و « مصاعب كبيرة ابتـداء من التـورط في لبنـان ، ومفاوضات الوحدة مع العراق وانتباه بالتحديات التي تطرحها عملية السلام في المنطقة » . (٢٥—٦—٧٩) .

وتتوقع هآرتس ان يتسع نطاق الاضطرابات في سورية مما يتيح المجال امام عناصر في الجيش للتحرك لاجل قلـب النظام .

ولا بد للمراقب من ان يتوقع ازدياد التهديد والضغـط العسكري الاسرائيلي على سورية ، في هذا الوقت بالذات ، تنفيذا للمؤامرة التي تحوكها قوى الرجعية في الداخل بالتعاون مع الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل .

وليس من قبيل الصدف ان تصعيد التوتر العسكـري مع سورية جاء بعد الزيارات المتكررة التي تقوم بها قطـع الاسطول السادس الى الموانيء الاسرائيلية .

وتصريح بيغن هذا الاسبوع ، في قريات شمونه فـي الشمال بأن اسرائيل لن تنتظر بعد هجوما عليها بل انهـا ستواصل ضرب قواعد الفدائيين ، يشير الى النية المبيتـة لمواصلة تصعيد التوتر العسكري على الحدود الشماليـة بصورة استفزازية مباشرة لسورية .

وهذا ربما يفسر تأجيل زيارة الرئيس الاسد الـى الاتحاد السوفييتي الان .

اما الدوافع الاسرائيلية لهذا التصعيد العسكري ضد سورية فيعود الى قيام مصر بتهيئة الجو لعدوان اسرائيلي جديد لضرب جبهة الصمود والتصدي ، وذلك لفك الضغوط عن السعودية ولبنان والاردن تمهيدا لاشراكها في مفاوضات التسوية الامريكية في المنطقة .

فعلى الرغم من اتساع نطاق التفاهم المصري الاسرائيلي فان محادثات « الحكم الذاتي » لا تزال تواجه مصاعب جمة ، بسبب اصرار حكام اسرائيل على انتزاع موافقة مصريـة صريحة على ضم المناطق المحتلة الى اسرائيل بعد فترة الحكم الذاتي الصورية .

والظاهر ان اسرائيل بدات تدرك صعوبة هذه الخطوة اذا لم تحقق نصرا عسكريا جديدا على الجبهة السوريـة يقلب موازين القوى ويزيل العقبات التي تعترض سبيـل النظام الساداتي من جهة وتهدد مكاسب حكومة « التكتل » الاسرائيلية من جهة اخرى .

فلقد بدات هيبة حكومة « التكتل » تتدهور بشدة . فالخلافات الداخلية اصبحت تهز حكومة بيغن هزا عنيفا ، بعد ان اخفقت جميع البرامج الاقتصادية اخفاقا ذريعا . ولن ينقذ الاقتصاد الاسرائيلي سوى اعجوبة . هذه الاعجوبـة التي اعتاد حكام اسرائيل تحقيقها بانتصار عسكري مضمون في حرب مانعة ، يجلب بعده الانتعاش الاقتصادي !

فاذا استمر اهتزاز حكم « التكتل » ، باتساع الخلافات الداخلية بين بيغن من جهة وديان وفايتسمان من جهة اخرى ، مع الضغوط الشديدة لاعفاء وزير المالية ايرليخ ، والمشاكل التي يخلقها الليبراليون في الحكومة ، فليس امام بيغن ، لانقاذ مفاوضات « الحكم الذاتي » ولانقاذ حكم التكتل ، وصـرف الانظار عن الكارثة الاقتصادية سوى امرين : اما تقديم موعد الانتخابات البرلمانية او نصر عسكري جديد لخلق اوضـاع جديدة في المنطقة .

هذه هي بعض الاحتمالات والاخطار التي سيتمخض عنها حكم « التكتل » ، الذي استولى على الحكم منذ سنتـين . وخطورة الازمة الداخلية ، بعد تبدد هيلولة « اتفاق السلام » مع مصر ، تضع حكم « التكتل » امام خيارات صعبة جـدا وخطرة جدا .

صليبا خميس

أصداء عثمانية!

يذكر القراء الاسطورة الصهيونية ، التي تدرس حتى في المدارس العربية بوصفها تاريخا موضوعيا علميا ، والقائلة ان فلسطين (« ارض اسرائيل » !) تحولت الى صحراء وجبال جرداء وبرار بعد نكبة العبريين في ملكيم وشتاتهم القسري !!

وحسب هذه الاسطورة بدات البلاد تزدهر ، وتخضر جبالها ، وتموج حقولها بسنابل القمح والحبوب ، وتفـوح رائحة بياراتها الـخ .. منذ ان بدات عودة اليهود الـى « ارض الميعاد » حسب « العقد الرباني » الذي منحـه الاله لابراهيم واسحاق ويعقوب .. واسباط اسرائيل !

تذكرت هذه الاسطورة بعد ان وقع بين يدي العـدد الممتاز من الوقائع الفلسطينية رقم ١٣٧٥ الصـادر في ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٤٤ .

وفي هذا العدد نشرت سلطات الانتداب البريطانيـة جدولا بالمواقع التاريخية والابنية الاثرية بموجب قانون الاثار القديمة لسنة ١٩٢٩

واعترف اني فوجئت ، وانا اتصفح هذا الجـدول الطويل جدا ، بكثرة هذه المواقع الاثرية وانتشارها في طول البلاد وعرضها .. ولا ابالغ اذا قدرت ان عددها يتجـاوز الثلاثة آلاف موقع .

بديهي ان اهمية هذه المواقع لا تتساوى ، فبعضهـا اساسات جوامع وكنائس قديمة جدا ، والبعض الاخر اثار صهاريج ومعاصر وطواحين وبرك وقبور منحوتة في الصخور .

ومع هذا يستطيع المرء ان يكتشف ان هذه الاثـار تروي قصة المراحل التاريخية التي مرت على البلاد ابتداء من العصر الحجري السحيق في القدم .. حتى العصر الذي سبق المرحلة الحديثة التي نعيش فيها .

وطبعا هناك آثار صليبية من انقاض قلاع ومعاصـر خمر وطواحين حبوب .. كما ان هناك آثارا عثمانية بعضها لا يزال في حالة جيدة من الصيانة ..

ولو اردنا المقارنة لوجدنا الاثار العبرية القديمة اقـل هذه الاثار .

ولكننا سنجد ان اكثر هذه الاثار من ارض مرصوفـة بالفسيفساء .. وبقايا ابنية معمارية ومعاصر زيتون وكتابـات منقوشة في الحجر تدل على ان العرب في هذه البلاد عاشـوا حياة كدح وانتاج خلال القرون الطويلة التي تعاقبت عليهـم بمرها وحلاوتها .

ولم يكن الدمار الذي حول ما انجزوه من بناء وتعميـر الى انقاض وآثار بفعلهم ، بل بفعل الحروب والصراعات التي عرفتها المنطقة كما عرفتها مناطق كثيرة في كوكبنا .

وتذكرت كل هذا وانا اقرا استعدادات سلطـات الاستيطان الكولونيالي لتدمير غابة « ام صفا » قرب رام الله المحتلة .

لقد استنفر هذا الخطر ٦٥ عالما اكاديميا وبحاثة فـي اسرائيل فتوجهوا الى رئيس الحكومة يناشدونه منع دمـار هذه الغابة الجميلة التي تغطي ٨٠٠ دونم وتعتبر وحـدة طبيعية متكاملة .

وجاء في ندائهم :

« في بلد فقير الى هذا الحد بالغابات الطبيعية يجـب ان لا نوافق على وضع اي جزء من هذه الغابة تحت تصرف افراد لاغراض السكن ، ان بناء اية مستوطنة هناك سيكون مقرونا باقامة شبكة مجـار وغيرها وهذا يعتبر تدميرا لهذه الغابة الطبيعية » .

وتذكرت كل هذا وانا اقرا شكوى مخاتير بلدة عزون على طريق نابلس — طولكرم من قيام الاليات باقتلاع اشجار الزيتون القديمة من اجل شق طريق من البلدة الى المستوطنة الكولونيالية الجديدة « قرني شمرون ب » .

لقد اصبح اقتلاع الاشجار وحرث الحقول المزروعـة وتسميم مروج سنابل القمح وسائر الحبوب (عقبرة) نهجا منظما في عملية الاستيطان الكولونيالي .

فاقتلاع الاشجار وتدمير الحقول صاحب الهجمـة الشرسة على اراضي « روجيب » لاقامة المستوطنـة الكولونيالية « ايلون موريه » .

والواقع ان الممارسة الصهيونية نسفت في كثير مـن الحالات اسطورة « احياء القفار » .. وتجفيف المستنقعـات وتنمية الزراعة .. وتوسيع مساحات الغابات .

وفي اكثر من مناسبة صادرت السلطات اراضي حولهـا الفلاحون بعضلاتهم وعرق كدحهم من اراضي بور الى اراضي مثمرة ..

ولعل مصادرة اراضي الشاغور لبناء كرمئيل كانـت ابرز هذه الامثلة في الجليل .

لا نريد ان ندخل في تفاصيل المقارنة بين عهد فلسطين قبل الصهيونية ... وفلسطين بعد الممارسة الصهيونيـة .. ولكننا نؤكد ان بيارات البرتقال انتشرت في البلاد الى جانب بساتين الزيتون والغابات قبل ان تطأ البلاد اقدام اول مهاجر يهودي في القرن التاسع عشر .

صحيح ان الغابات الفلسطينية انحسرت الى حد كبير في عشية الاحتلال البريطاني وبدء الهجرة اليهودية .. ولكـن سبب ذلك الممارسة العثمانية في سنوات الحرب العالميـة الاولى .. ففي تلك السنوات قامت السلطات العثمانيـة بقطع الاشجار واستخدمتها وقودا لقطاراتها الحديديـة .. وقد امتدت ايدي العثمانيين حتى الى اشجار الزيتون ..

والسؤال على ضوء ما يجري الان في الضفة المحتلـة هل ينسخ حكام اسرائيل الممارسة العثمانية ؟

العثمانيون برروا اجراءهم بضرورة الحرب .. وحكام اسرائيل يبررون استيطانهم بضرورات « الامن » وهي ايضا ضرورات الحرب .

(ابن خلدون)

"تأملات حول سالت ٢"

وقع الرئيس السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، والرئيس الامريكي ، جيمي كارتر ، في فينا يوم الاثنين الماضـي (١٨—٦—٧٩) اتفاق الحد من الاسلحة الاستراتيجيـة ، ((سالت ٢)) ، الذي سيحد في الاساس (اذا اقره مجلس الشيوخ الامريكي) من عدد الصواريخ وقاذفات القـابل ، التي يمكن ان تصوبها الدولتان الاعظم — الواحدة نحـو الاخرى .

ويأتي هذا الاتفاق ، بعد اتفاق ((سالت ١)) الـذي وقعه الرئيس السوفييتي ، برجنيف ، والرئيس الامريكي ، السابق ، ريتشارد نيكسون ، في موسكو في ايار ١٩٧٢ . والذي ادى الى الحد من تطوير اجهزة الصواريخ النفاثـة عابرة القارات .

وقد استمرت المفاوضات حول هذا الاتفاق مدة ست سنوات ، والغرض منه هو حل مشكلة تحديد الاسلحـة النووية — افضع الاسلحة واشدها تدميرا ، على اعتبار انها تصيب الاهداف المحددة بدقة .

فتحديد وتخفيض القذائف النووية هو ذو اهمية بالغة للمحافظة على السلام بشكل عام ولايجاد حل لمشاكل نـزع السلاح بشكل خاص .

ومخزون المتفجرات النووية في العالم اليوم هائل جدا . وتساوي القوة التدميرية لترسانة الرؤوس النووية ، التـي هي تحت تصرف الولايات المتحدة لوحدها ، اكثر مـن ٦٠٠ الف قنبلة ذرية من ذلك النوع الذي القي على هيروشيمـا (في اليابان) في عام ١٩٤٥ !

ومعروف ان القنبلة الذرية ، التي القيت علـى هيروشيما (كان عدد سكانها ٢٤٥ الف نسمة) كانت بقوة ١٣ الف طن من الدناميت ، وادت الى قتل ١٠٠ الف رجل وامرأة وطفل في الحال ، كما ادت الى موت مثل هذا العدد فيما بعد من جراء الاشعاع الذري .

وقنبلة هيروشيما هي اشبه بلعبة اطفال اذا مـا قورنت بقنابل اليوم النووية . فقنبلة اليوم النووية العاديـة تبلغ قوتها التدميرية مليون طن من الديناميت ! وقبل عـدة سنوات انتج الاتحاد السوفييتي قنبلة نووية بقوة ١٠٠ مليون طن من الديناميت ! ويقول احد العلماء الامريكيين ان انفجار قنبلة هيدروجينية واحدة بقوة ٢٠ مليون طن في منطقـة البحر الباسفيكي لن تجلب فقط الموت لاعداد هائلة من سكان البلدان الموجودة في المنطقة وانما سيعني ايضا ان نصـف مليون طفل سيولدون اما مشوهين او ميتين !

وطيارو اليوم يستطيعون ان يلقوا قنبلة نووية من علو الف متر فقط ويقتلوا بها مليون من البشر ويجرحوا جراحـا بالغة مليونا اخرين ويسببوا هبوب عاصفة تبلغ سرعتها ٧٠٠ كيلو متر في الساعة تدفع امامها الناس وتلصقهم بجـدران الابنية بقوة ١٨٠ طن !!

ولدى الولايات المتحدة اليوم ٩٢٠٠ رأس نـووي استراتيجي بامكانها ان تدمر مدنا ومصانع ومنشآت عسكرية باكملها وتقضي على عشرات الملايين من البشر .

كذلك لدى الاتحاد السوفييتي ٤٥٠٠ رأس نـووي استراتيجي تزيد قوتها عن قوة الرؤوس النووية الامريكية ، وبامكانها ان تقتل ١٦٠ مليون امريكي بضربة واحدة ! .

وتوجد الاسلحة النووية ايضا الان لدى بريطانيا وفرنسا والصين والهند وربما لدى جنوب افريقيا واسرائيل وتايوان . وهناك عدد اخر من الدول يسعى لانتاج هذه الاسلحة المدمرة بصورة جدية مثل كوريا الجنوبية والباكستان .

وقد توصل خبراء الاسلحة النووية الى الاستنتـاج التالي : اذا لم يتوقف سباق التسلح الان فان اية محاولـة للسيطرة على الاسلحة النووية في عام ١٩٩٩ ستكون عديمة الجدوى مثلها مثل محاولات السيطرة على انتشار الاسلحـة النارية (الصغيرة عادة) والهيروين في الوقت الحاضر !

ويقول هؤلاء الخبراء انه سيكون بالامكان في ذلك الحين صنع سلاح ذري صغير الى حد يمكن وضعه في حقيبـة صغيرة (يد) وقوي الى حد يكفي لتدمير مدينة متوسطـة الحجم !

واستمرار سباق التسلح هو خطر ايضا من ناحيـة اخرى . فيمكن لمصانع الاسلحة في المستقبل ان تنتـج اسلحة لها قوة مدمرة اكثر وتسمى ((الاسلحة الموروثية)) (اي التي تؤثر في التركيب الوراثي) واسلحة تعمل علـى اساس استخدام اشعة ((ليزر)) . وسيكون لانتاج مثل هذه الاسلحة — كما قال احد العلماء السوفييت — نتائج مأساوية . فانجازات العلم الحديث يمكن ان تقع في يد عدو حاقـد على الانسانية وتكون النتيجة فظيعة بشكل لا يمكن تصورها .

وقد تحدث العلماء الامريكيون في سنة ١٩٧٤ عما يمكن ان تفعله هذه الاسلحة المدمرة فقالوا ان المتفجرات النووية ذات القوة الهائلة يمكن ان تؤدي الى اذابة رأس القطـب الجنوبي الجليدي الامر الذي سيؤدي بالتالي الى امواج من المد والجزر تكفي بالتاكيد لتدمير الكثير من المدن الساحليـة ومناطق بأسرها .

ويمكن استخدام المتفجرات النووية بواسطة ثـلاث وسائل : الطائرات ، الغواصات (التي تقذف قذائفها مـن تحت مياه المحيط) والصواريخ التي تنطلق من قواعد فـي اليابسة .

وقد ادى التطور العلمي منذ نهاية الحرب العالميـة الثانية الى صنع قنابل هيدروجينية اقوى جدا من القنابل النووية واصغر منها كثيرا . وبامكان هذه القنابل — الرؤوس — ان تصيب اهدافها بدقة من بعد الاف الكيلو مترات ولا تخطيء سوى بضع عشرات الامتار ! ولكون هذه ((الرؤوس)) صغيرة فبالامكان ارسال عدد منها في صاروخ واحد ويصيب كل ((راس)) هدفا اخر !

لقد وصل الوضع الى حد ان الدولتين الاعظم بامكانهما ان تدمر الواحدة الاخرى — بشكل متبادل ! — في اية حرب تنشب بينهما . ولن يكون وضع الغالب احسن كثيرا مـن وضع المغلوب ! الى حد ان الذين يبقون على قيد الحياة على هذه الارض بعد هذه الحرب سيحسدون الذين ماتوا !!

***

ان سباق التسلح لا يسمم فقط العلاقات بين الدول ولكنه يستنزف المصادر المادية ايضا . وقد لاحظ السكرتير العام للامم المتحدة ، كورت فالدهايم ، ان دول العالم تصرف سنويـا ٣٠٠ الف مليون دولار سنويا على التسلح . وحسب مـا جاء في احدى الصحف العلمية الامريكية صرفت بلدان العالم مجتمعة في سنة ١٩٧٣ حوالي ٣٠ مليون دولار على التسلح في كل ساعة !

ولنتصور الان كيف سيتحسن وضع العالم لو ان هذه الاموال استخدمت لاغراض القتل والتدمير . فهناك اليـوم حوالي ٤٦٠ مليون من البشر في العالم ينامون على الطوى (الجوع) . وهؤلاء يحتاجون فقط الى مبلغ ٨ آلاف مليون دولار سنويا لتزويدهم بالطعام . ويكفي مبلغ ٣٥٠٠ مليون دولار لزيادة الانتاج الزراعي في مناطق الجوع بمقدار ثلاثة اضعاف . ويمكن ازالة الامية في العالم (٧٠٠ مليون امي) خلال خمس سنوات اذا صرف على هذا الغرض ١٥٠٠ مليون دولار سنويا (خلال مدة السنوات الخمس) . ويمكـن مضاعفة المعدل السنوي لمخصصات الصحة العامة في البلدان النامية بمبلغ ٧٠٠٠ مليون دولار فقط .

وهكذا فان مجموع المبلغ المطلوب لحل معظم القضايا العاجلة في العالم لا يزيد عن ٢٠ الف مليون دولار اي اقل من واحد على عشرين من المبلغ السنوي الذي سيصرف على التسلح .

هذا هو فقط الوجه المالي للصورة . فالتحضيـرات الحربية هي ايضا تبذير هائل لقوة العمل وللنبوغ الانساني . فمجموع الاشخاص ، الذين يعملون في القوات المسلحـة في كل البلدان ، هو في الوقت الحاضر ٢٥،٧٤٠،٠٠٠ شخص . وبالاضافة الى ذلك يعمل ٥٠ مليون شخص بشكل مباشـر او غير مباشر في المشاريع المرتبطة بصناعة الاسلحـة او بالمعاهد العسكرية . ويعمل كذلك عدد كبير من العلمـاء والاختصاصيين في مختلف المجالات على تطوير المزيـد من الاسلحة المدمرة . وحسب احصاءات الامم المتحدة فـان مهندسا واحدا من كل اربعة مهندسين يقوم بعمل مرتبـط بالمشاريع العسكرية .

***

ان اتفاق ((سالت ٢)) تنتهي مدته في سنة ١٩٨٥ . وبموجب هذا الاتفاق لن يزيد عدد الصواريخ الاستراتيجية وقاذفات القنابل في البداية لدى كل طرف عـن ٢٤٠٠ (سينخفض هذا العدد الى ٢٢٥٠ في نهاية سنة ١٩٨١) ولن يزيد عدد القواعد البرية للصواريخ المتعددة الرؤوس (ميرفز) عن ٨٢٠ . كما لن يزيد عدد القواعد البرية والبحرية عـن ١٢٠٠ ، ولن يزيد مجموع قواعد ((ميرفز)) وقاذفات القنابل المجهزة بالصواريخ التي تطوف في البحر عن ١٣٢٠ .

ان توقيع اتفاق ((سالت ٢)) لن يضير المصالح الامنية لاي من الدولتين العظميين ، بل على العكس سيؤدي الـى تقوية امنهما . وقد وصف الرئيس السوفييتي ، ليونيـد برجنيف هذا الاتفاق قبل التوقيع عليه في خطابه ، الذي القاه امام الناخبين في ٢ آذار الماضي ، بأنه ((تسوية معقولة تأخذ بعين الاعتبار مصالح كلا الطرفين)) .

ويتلاءم اتفاق ((سالت ٢)) مع مصالح كل الشعـوب والدول في العالم — السياسية والاقتصادية — ويساعد على ضمان امنها الحقيقي ومستقبلها السلمي . فهو خطـوة عملية هامة نحو كبح جماح التسلح وسيكون لعدة سنوات حاجزا امام تراكم اشد انواع الاسلحة فتكا وكلفة .

علي عـاشور

عندما نصبح أعضاء في منظمة التحرير

حتى قبل عامين كنا ، نحن الشيوعيين ، الاعضـاء الوحيدين في منظمة التحرير الفلسطينية ، ولم تكن بحاجـة لتقديم اي طلب انتساب الى المنظمة ، فقـد كانت عضويتنا تعتمد على اننا شيوعيون اولا ولاننا نطالب بالسلام العـادل والثابت والاعتراف بحقوق جميع الشعوب ، ثانيا .

ولكن اليوم تبجبحت الامور واصبحت على ما يرام ، فلم نعد وحيدين في الميدان ، كذلك اتسع في اسرائيل الجهـاز الاداري التنظيمي القائم بأعمال المنظمة ا الذي يعيّن اعضاء ويسحب عضوية اعضاء آخرين . قبل عامين كان الجهـاز يتألف من بيغن وامنون لين وغولده مئير ، واليوم اصبح يضم شـارون ، وموشي شمير ، وزبولون هـامر ، وبـابو ، وفيرشوفسكي ، وغيرهم كثيرين ، واصبح امكان الانتسـاب الى المنظمة اسهل مما كان عليه من قبل ، فلست بحاجة لان تكون شيوعيا ، حتى انك لست بحاجة لان تطالب بالسلام العادل حتى تصبح عضوا في المنظمة أو يعلن الجهاز عن عضويتك فيها .. يكفي ان تشترك في مظاهرة من اجـل السكن .. فيعينك زعماء الدولة عضوا في المنظمة .. ويكفي ان تقـول كلمتين واقعيتين فتصبح زعيمـا في المنظمة .. ويكفي ان تعارض اقامة مستوطنة .. ويكفي ان تكتب عن السياسة الاقتصادية .. ويكفي ان تقابل رئيس بلدية نابلس .. ويكفي ان تكون في المعارضـة .. وتتحفظ من سياسة « التكتل » ومخططات « ارض اسرائيل الكبرى » حتى يمنحـك بيغن وامنون لين وبابو بطاقـة انتساب الى منظمـة التحرير الفلسطينية بدرجة طابور خامس ..

اقول اننا اصبحنا في بحبوحة .. وعضويتنا تكتسب العلانية ورؤساء الدولة يعترفون بها والى جانبنا حركـة « السلام الآن » .. والى جانبنا جميـع موظفي التلفزيون (القسم العبـري) .. والى جانبنا كثير من الصحافيين والفنانين والادباء .. والى جانبنا عدد من اعضاء الكنيست حتى ان الجنرال بارليف ، رئيس الاركان الاسبق ، قبلت عضويته في المنظمة هذا الاسبوع .

وقد اصبحنا نشك في هذا الفيض من الاعضاء لدرجة اننا نخشى ان يكون « السي. آي. إي » من وراء ذلك ليقوي الجناح اليميني بين اعضاء المنظمة الاسرائيليين .. او ربما ان بريجنسكي يخطط لجعل هؤلاء ممثلين شرعيين للمنظمـة فتفاوضهم حكومـة اسرائيـل .. وتجبرهم على قبـول « الاتونوميا » .. ولذا اصبحت هناك حاجة ملحة لتحديـد العضوية .. وكل ما نرجوه من القـائمين على التنظيم وعلى راسهم بيغن وشارون وبابو ان يحددوا شروط الانتساب ..

ثم .. اصبح من حقنا كأعضـاء في منظمة التحرير ، وباعتراف من حكومة بيغن ، ان نطلب من المنظمة فتح مكتب لها في تل ابيب .. لتدير شؤوننا وشؤونها عن قرب ...

وان كان ذلك يعني اعترافا رسميا بدولة اسرائيل الا انه في نهاية الامر يخدم القضية ..

نرجو ان تأخذ المنظمة طلبنا بعين الاعتبـار .. ونحن بدورنا سنقنع حكومة « التكتل » بأن اعتراف المنظمة « دي فاكتو » بدولة اسرائيل سيسهل عليها الامور ! !

سلمان نـاطور

قصـة الـزر – بقيـة

وفكر سيريبتشينكو :

– مسالة اعتيادية . انه يـريـد حماية نفسـه .

ولم يذكر بعد ذلك رجل « اس اس » الثرثار . وجمع الاوراق ووضعها في حقيبته وخرج من الغرفة .

كان فومين واقفا على الشرفة . ونظر الى العقيد حائرا .

فسأله سيريبتشينكو :

– ماذا ايضـا ؟

– ايها الرفيق العقيد ، ايها الرفيق العقيد ..

لم يستطع قول ذلك ، فقد كـان عاجزا عن الكلام :

وكرر سيريبتشينكو :

– حسنا ؟ ماذا حدث ؟

فاجاب فومين الذي شحب وجهه :

– لقد عثر ايها الرفيق العقيد على اطفال كثيرين في البئر هناك . .

فهرع سيريبتشينكو الى السيارة دون ان يسمع باقي الكلام . .. ها هـو ذا يقف عند البئر . كانت جثث الاطفـال ملقاة على العشب . كانت وجوههم مزرقة وشفاههم ملتوية وعيونهـم محملقة ومملئة رعبا ، وكانت غاليـا الخامسة من اليمين وقد عرفهـا فورا . جثا العقيد على ركبتيه . هكذا التقى مع ابنته وحـدق النظـر في السمات العزيزة التي شوهها الموت ، وومضت في مخيلته الاعوام والشهور التي قضاها منتظرا اللقاء .

وتمتم :

« لينا . اين انت ، يا لينا ؟ » ..

غير انه عرف الان بانه ليس هنـاك من امل . كانت غاليا ملقاة فوق العشب بالقرب من البئر ، وكانت قبضتهـا مشدودة . فلمسها واخذ بلا وعي يعدل الاصابع الملتوية من التشنج وبعـد ان عدلها شاهد في راحة يدهـا الصغيرة زرا لبزة عسكرية مع قطعـة قماش رمادية اللون . وفي لحظـة خاطفة اصبح كل شيء واضحا لـه ، فان الضابط بويملر قد دفع غاليـا الى البئر بنفسـه ، وبيديه ، بينما عـاندت الصغيرة وتشبثت بالزر وانتزعته مـن بزة الضابط بآخر ما لديها من قوة .

وامر العقيد قائلا :

– احضروا الاسير الى هنا .

قال ذلك بصوت مكتوم . لكن هـذا الهمس كان اشد من الصراخ ....

وجيء بالالماني ووقف على بعـد عدة خطوات من البئر . وامـره العقيد

– اقترب .

فدفع الجندي حامل الرشاشة الاسير الهتلري .. واقترب العقيد مـن الهتلري ووضع على بزته الزر الـذي وجده .

كانت شمس حزيران ساطعة .

هبت رياح البراري الدافئة محدثة ضجيجا في الاغصان المتفرعة لاشجار الكستناء . وغمر قلب العقيـد سيريبتشينكو حقد شديد اقوى مـن الموت . فقد كان يقف امامه قاتـل ابنته . ولم يصمد الجلاد امام نظرات العقيد ، فارتمى على ركبتيه ، واطلق صراخا مليئا برعب حيواني ورفع المقاتل رشاشته وقد تشنج من الغضـب ، لكن نظرة صارمة من العقيد اوقفته .

وقال سيريبتشينكو :

– ان الرصاصات غير كافية .



للأدب والثقافة

أخبار ثقافية

✱ أمسية أدبية في حيفا ✱

عقدت مساء الاحد ١٩٧٩/٦/٢٤ ، في قاعة نادي « الاخوة » الثقافي في حيفا ، أمسية أدبية اشترك فيها الكاتبان القصصيان حنا ابراهيم و محمد نفاع والشاعر سالم جبران والصحفي انطوان شلحت .

افتتح الندوة وادارها الرسام عبد عابدي ، الذي نوه بأهمية مثل هذه الامسيات التي تعمق صلة الكاتب بالجمهور وتزيد من اطلاع الجمهور على مضمون النتاج الادبي المتداول والمنشور .

وتحدث سالم جبران عن الارض والهوية في الادب الفلسطيني منذ مراحل الانتداب البريطاني وحتى يومنا هذا . وافرد في حديثه حيزا هاما لاستعراض النتاج القصصي الفلسطيني الذي نما عوده وتوطدت تقنيته منذ اوائل السبعينات من خلال تصويره لمعاناة المواطن العربي اليومية ، السياسية والاجتماعية ، وتمسكه بالارض كرمز مباشر لمصدر الرزق والهوية القومية .

وتحدث انطوان شلحت عن حركة النشر المحلية واسهاماتها في نشر الادب — والتقدمي منه بشكل خاص ، وفي تعميق الثقافة والوعي لدى الجماهير الشعبية . وعرض بعض القضايا والطروحات الاساسية التي يستلزمها الحديث عن حركة النشر من اجل تطورها وتوظيفها في خدمة رسالة الجماهير القومية والاجتماعية . وتعرض الى ازمة النقد الادبي في حياتنا الثقافية ، التي تنعكس على القراء وعلى دور النشر نفسها ، فتحد من تحركها وفروع نشاطها .

وتحدث حنا ابراهيم ومحمد نفاع عن ادبهما القصصي والمواضيع المطروحة فيه على مختلف الاصعدة ، وعن كيفية توظيفهما القضية العامة في قالب هذا الادب من خلال رصد التحركات السياسية والعلاقات الاجتماعية السائدة في مجتمعنا العربي .. ونفث روح التفاؤل والتبشير بمجتمع خال من العسف والاضطهاد والكبت الحضاري والاجتماعي .

وفي نهاية الامسية شارك بعض الحضور في النقاش وتوجيه الاسئلة للمشتركين .

✱ ندوة في سخنين حول الادب الفلسطيني ✱

عقدت مساء السبت ١٩٧٩/٦/٢٣ ندوة في نادي الحزب الشيوعي ، في سخنين ، حول الادب الفلسطيني ، باشتراك الشعراء سالم جبران وجمال قعوار وفوزي عبد الله ، وافتتح الندوة الرفيق ماجد ابو يونس ، سكرتير الشبيبة الشيوعية في سخنين .

وقد استعرض فوزي عبد الله مسيرة القصة الفلسطينية منذ مطلع هذا القرن حتى ايامنا وتركز بشكل خاص على انتاج خليل بيدس وسميرة عزام وغسان كنفاني والقصة المحلية التي تتطور فنيا باستمرار وتعمق تعبيرها عن واقع جماهيرنا . كما استعرض جمال قعوار مسيرة الشعر الفلسطيني مؤكدا قدرة الشعر ، في عهد الانتداب واليوم ، على التجند في المعركة الوطنية ، منوها بشكل خاص بدور الشعر في حماية الانتماء القومي . وعالج سالم جبران موضوع الترابط بين الادب الفلسطيني والقضية الوطنية للشعب ، مشيرا الى انسلاخ اكثرية المثقفين عن الطبقات التقليدية زمن الانتداب وتمازجهم بالشعب البسيط ، كما اشار الى مقاومة الادب الفلسطيني للرجعية الفلسطينية والعربية عموما . وقال انه بعد نكبة ١٩٤٨ وحتى انبثاق الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٦٥) ، كان الادب قوة رئيسية في حماية الهوية الفلسطينية وتعميق التماسك الوطني للشعب الفلسطيني ، وقال ان ادبنا هنا ، الان ، هو فرع اخضر على شجرة الادب الفلسطيني العام .

وفي ختام الندوة القى الشعراء الثلاثة مختارات من انتاجهم الشعري ، كما اجابوا على اسئلة الجمهور .

صدر مؤخرا :

— ١ —

« الى الآفاق »
بقلم فاروق مواسي

مجموعة شعرية للطلاب تقع في ٨٨ صفحة . صدرت من دار « الاسوار » .. وهو الكتاب السابع للشاعر فاروق مواسي . صمم الغلاف والرسومات الداخلية عمر سمور .

✱ ✱ ✱

— ٢ —

« العائدون » — وفاء بدوي

هذه هي المجموعة الثانية لوفاء بدوي . وتقع المجموعة في ٨٨ صفحة من القطع الصغير وعلى الغلاف لوحة مهداة الى صاحبة الديوان من الدكتور سليم مخولي .

قصة سوفييتية

بقلم : نادان ريباك

عاش شهورا طويلة من القلق بانتظار هذه اللحظة . ولم يكف عن التفكير بها عندما كان فوجه يحاول في خضم المعارك الضارية فتح ثغرة في مواقع الدفاع الهتلري في ميوسا ، وعندما كان الموت يتهدده عدة مرات في اليوم . وحينما اغمض عينيه تراءى له البيت الصغير القديم في طرف البلدة ، وسمع صرخة الابتهاج الصادرة عن لينا ، واحسن بيدي غاليا الدافئتين تلامسان رقبته .

كانت تتراءى له احيانا صور اخرى . فكان يطبق عليه الخوف ويساوره القلق على زوجته وابنته . لكنه كان يطرد هذه الكوابيس الشريرة بعناد ، ويعتمر فؤاده بالامل في اللقاء السعيد . ولم يحدث احدا عن هذا ، غير ان جميع جنود وحدته كانوا يعلمون انه يوجد لدى العقيد زوجة وابنة بمدينة ليتيشيف الصغيرة في اوكرانيا . وكانت حالة الضيق مألوفة لدى الكثيرين في وحدة العقيد سيريبتشينكو . كانوا جميعا يعيشون على امل ان يروا شيئا افضل ، رغم ان ما راوه في الاراضي المحررة لم يعزز امالهم .

عندما كان ملازما سريره في المستشفى العسكري ، كان يتطلع فترة طويلة الى الصورة الفوتوغرافية ، فتبعث ابتسامة لينا وغاليا الانشراح في قلبه . ويتصور انهما تقولان له : « هون عليك يا عزيزي ، ان كل شيء يسير نحو الافضل وسترى ذلك » . فتغمر نفس العقيد احاسيس طيبة ودافئة وخالية من الهموم .

مضت شهور مليئة بالاحداث البهيجة . فقد تمت مطاردة المحتلين على امتداد الجبهة ، وكان يجري اسرهم بالالاف وابلت وحدة العقيد سيريبتشينكو خير بلاء في المعارك . وكانت اعماله كثيرة ، وقلما كان يخرج الصورة العزيزة من داخل البطاقة الحزبية ، لكن تفكيره في زوجته وابنته كان يبعث فيه الدفء دوما . وقد رسم دائرة حمراء على الخارطة الطوبوغرافية حول مدينة ليتيشيف . وتابع جميع ضباط الوحدة باهتمام البلاغات الصادرة عن الجبهة المجاورة العاملة في ذلك الاتجاه ، حيث تقع مدينة ليتشيف على الطريق العام بين مفترقي طرق كبيرين . وفي الليلة التي استولت فيها وحدة العقيد على نوفغورود — فولينسكي اذاع راديو موسكو بلاغا جديدا ورد فيه بين اسماء عشرات المراكز السكنية اسم مدينة ليتشيف وهرع جندي اللاسلكي الى العقيد لاعلامه ، واخبره بالنبأ مخلا بقانون الخدمة العسكرية .

وبعد ذلك حصل سيريبتشينكو من الجنرال على اذن بالسفر الى ليتشيف . وقطع العقيد بصحبة الملازم فومين في سيارة « فيليس » عدة مئات من الكيلومترات ، وبلغ ليتيشيف في احدى امسيات ايار الدافئة . كان يقود السيارة بنفسه . وكانت يداه ترتجفان بشكل ملحوظ . اندفعت السيارة دون تخفيض سرعتها نحو ذلك الشارع الصغير الاخضر ، الى البيت ذي السياج المائل . ها هو الشارع الذي تنتصب على جانبيه اشجار الزيزفون الباسقة . توقفت السيارة عند السياج في داخل الحديقة وادرك انه ليس هناك احد ينتظره . وعندما التفت بقلق الى الشارع الخالي ، الذي تنيره اشعة المغيب ، راى أن جميع البيوت فيه مهدمة وليس هناك من انسان حواليه . سار فوق العشب الكثيف نحو الشرفة ودفع الباب وتسمر في مكانه .

ها هي الغرفة المعهودة . ما اكثر الايام البهيجة التي قضاها بين هذه الجدران . والان يخيم صمت فظيع . وفي الغرفة الثانية شاهد سرير غاليا المقلوب ، والخزانة المهشمة .. واكتوت شفتاه بمرارة وعصر الالم قلبه وهو يتنبأ بحدوث امر رهيب لا يمكن تلافيه .

وتوجه الى « فومين » والسائق قائلا :

— سنبحث عن الناس . هيا بنا .

طافوا طويلا في الشوارع المقفرة ، حتى راوا اخيرا قرب بيت مبني من الطوب شيخا عائدا من صيد السمك . وكان الشيخ اصم ولم يستطع ان يفهم ما يريده منه العسكريون لكنه لوح فجاة بيديه وصرخ وعانق العقيد . وعندئذ عرف سيريبتشينكو ان هذا الشيخ هو معلم الجغرافيا خفوروستكوف زميل لينا في المدرسة ، ومن الضيوف الدائمين في بيتهم .

في تلك الامسية الحمراء الرهيبة ، لا بسبب مغيب الشمس ، بل لكثرة ما اريق في هذه المدينة من دماء ، سمع سيريبتشينكو القصة الفظيعة لعذاب لينا وغاليا وعرف ان الهتلريين جمعوا قبل انسحابهم جميع نزلاء المعسكر ، الذي كانت فيه زوجته وابنته ، ونقلوهم الى مكان ما باتجاه الغرب . كان المعلم العجوز ، الذي اصيب بالصمم من شدة الضرب ، يبكي من الفرح والحزن ، واستمر في الحديث دون توقف بينما كان سيريبتشينكو وزميلاه يستمعون اليه بلا مقاطعة . احس العقيد بالمرارة . وتذكر الشهور الطويلة ، التي قضاها في انتظار اللقاء وبرز امامه جدار اصم رهيب . وفكر لدى توديع المعلم « اين سابحث عنهما ؟ هل هما على قيد الحياة ؟ .. » وعندما ابلغ الجنرال في اليوم التالي بعودته ، قال باقتضاب انه لم يجد عائلته . وفي تلك اللحظة الخاطفة غمر فؤاده لسبب ما الامل نفسه :

« ربما .. »

في شهر حزيران حمي وطيس القتال . وعبرت وحدة سيريبتشينكو نهر السان ، واستولت على مركز اسناد كبير في دفاع العدو . وفرض هذا الوضع التوقف هناك بعض الوقت بانتظار تقدم الاجنحة ، واتخذ اركان سيريبتشينكو مدينة ستارايابودلياسكا الصغيرة مقرا له وقد ذكرته بشيء ما بمدينة ليتيشيف . واكتشف في منطقة ستارايابودلياسكا وجود معسكر هتلري لاسرى الحرب . وابلغ سيريبتشينكو بذلك . وتوجه بنفسه الى هناك . كان كل شيء فيه يشبه ما في جميع المعسكرات الفاشية ، وعندما حفروا ، على عجل ، تلا من التراب راوا اكواما من العظام البشرية ، ووجدوا في مكان آخر جثث نساء واطفال . وحاول حراس المعسكر وفريق « الاس اس » الهرب ، الا انه تم تطويقهم وأسرهم ، وجيء من العنبر بعدة اكياس فيها وثائق لم يتسن للمحتلين اتلافها . وامر سيريبتشينكو بترتيبها .

وكان بين رجال « الاس اس » ، الذين اسروا ، ضابط برتبة عقيد طلب مقابلة سيريبتشينكو . كان يتكلم الروسية بطلاقة ووقف منتصب القامة بانتظار السماح .

امر سيريبتشينكو احد المقاتلين قائلا :

— خذوا الاسير الى مقر الاركان .

ثم واصل سيره بمحاذاة العنابر الرمادية البشعة . وكانت تنبعث من منطقة المعسكر رائحة الجثث المتعفنة .

وعند الفجر جاء فومين الى العقيد وقال بسرعة :

— صباح الخير ايها الرفيق العقيد ! اننا لم نجد الوثائق التي تهمنا .

فاجاب العقيد :

— ان جميع الوثائق تهمنا . فيوجد لدى جميع المستشهدين هنا اقارب ، ولا يزال هناك من ينتظرهم ، كما انتظر انا .

— متى تامر باحضار الضابط الالماني ؟

نظر العقيد الى ساعته وقال :

— في الساعة العاشرة ..

... في الساعة العاشرة تماما كان رودلف بويملر يجلس قبالة العقيد . كان يتحدث وهو يختار الكلمات بعناية .

— لن اخفي شيئا عنكم ايها السيد العقيد . انني اعمل قائد مجموعة الرقابة على تنفيذ اوامر الادارة العليا للمناطق الشرقية . وساروي كل ما رايته .

— هل كنت تراقب فقط ؟

— فقط .. يا سيدي العقيد .

— حسب المعطيات الاولية تم في معسكركم قتل عشرة الاف مواطن سوفييتي .

نهض الهتلري من مقعده وقال :

— ساتجرأ على تصحيح قولكم يا سيدي العقيد . ان العدد هو اثنان وعشرون الفا وسبعمائة وثلاثة وخمسون شخصا . وقد تم ذلك بشكل همجي ووحشي .

قطب الهتلري حاجبيه .

وساله العقيد :

— هل شاركت في اعمال التنكيل ؟

فصرخ الاسير بعجلة محمومة :

— اقسم .. كلا ! كنت اراقب ، اراقب فقط .

وكرر الكلمات الاخيرة .

وفجاة سال العقيد الهتلري ، الذي شحب وجهه فجاة ، وغدا وكأنه مخلطح :

— هل كان هناك عدد كبير من الاطفال في المعسكر ؟

— لا اعرف يا سيدي العقيد .

وقال العقيد :

— لست بحاجة اليك اكثر من هذا .

وضغط على زر الجرس .

فتراجع الهتلري . كانت يداه ترتجفان ، وكانت البزة الانيقة التي يرتديها مدعوكة . وبدأ قلقه يزرر ويفتح ازرار بزته . وتابع العقيد حركاته المرتبكة باهتمام . ولم يكن الزر الاخير موجودا على سترة الهتلري . وبدلا منه كانت هناك فتحة .

وامر العقيد الحارس الذي دخل :

— خذ الاسير .

— البقية على صفحة ٤ ع ٥ —

منيب مخول

عشق الأرض

معطيا اهلها عشقوا الترابا
فطابوا اذ احتوه وطابا
يضمخ طينه الفتيان عطرا
وفي ايدي غوانيها خضابا
كسائر اهلنا احتنوا عليه
وراموا خصبه وقد استجابا
عطاء دائم منهم ومنه
وحب فات واجتاز الشبابا
كذاك العاشق المصداق .. يعطي
ولا يدري العطى ام أصابا
كان الارض نزرعها قلوبا
فتثمري العيش أحلاما عذابا
ونسقيها اذا ضيمت دماء
تغطي وجهها الباكي حجابا
ولما مسها الطاغوت ضرا
وارسل في مناحيها ذئابا
والاستيطان غايتهم ... تصدى
لهم من شعبنا نفر غضابا
فما صد الرصاص لهم صدورا
ولا رد الحديد لهم رقابا
رموا بمحبة عزلاء حقدا
شديد القتل .. فانتصرت وخابا
وصار يقينه الهووس طيفا
وامواه ترجاها سرابا
وكان وصوله ادنى الاماني
ولكن صار اقصاها الإيابا
فساد يلملم الاذيال خزيا
ويلعق من جراحته مصابا
اذا صارت حقوق الناس نهبا
وباتت دولة الطاغوت غابا
فليس اشد اهل الغاب قرنا
وليس احد من يخشاه نابا
وإن جن الزمان فنال منا
فما ينتجيه إذ ما الدهر ثابا
فيا شعبا تمرس بالرزايا
وخاط من النضال له ثيابا
لهذا يوم ارض مستجد
يظل بليل نكبتنا شهابا
وما ليل الطغاة بسرمدي
غدا صبح ونمحقه يبابا

الأديب المصري غالي شكري يكتب حول المناخ الفكري في مصر السادات

أخي جاوز الظالمون المدى

قرار منع الدكتور لويس عوض من الكتابة في مصر ، ليس « وساما » يعلقه على صدره ، كما ان تخفيض اللواء محمد عبد الوهاب الى رتبة عقيد ، ليس هو الاخر احدى آيات الموسيقار الكبير .

فالمنع الذي اصاب ناقد الاهرام « العتيد » ؛ لم يكن نتيجة « معارضة » لا سمح الله ، بل لانه من «المؤيدين» بطريقة تسمح لهم في المستقبل ان يقولوا انهم كانوا من المعارضين .

والتخفيض الذي جرى لمطرب الملوك والامراء (كما تقول اسطوانات بيضافون) لم يكن نتيجة عدم ادائه الجيد للنشيد الصهيوني ، بل لان تقاليد العسكرية المصرية لا تسمح برتبة « لواء » لمن جاؤوا من خارج المهنة .

وليس هذا كله مهما . فالاهم ان منع لويس عوض من الكتابة لن يحرمه من مرتب « نائب رئيس الوزراء » الذي يتقاضاه ، ولا تخفيض رتبة محمد عبد الوهاب ستحرمه من معاش « نائب رئيس اركان الحرب » .

لكن القضية هي ان البعض يتساءل : كيف يمكن للذي كتب عن عبد الناصر والناصرية حتى غداة وفاة قائدها ، ان يصبح هو نفسه الذي يكتب عن الثورة المضادة وقائدها قلائد الذهب ؟ وكيف يمكن لمن لحن وغنى « اخي جاوز الظالمون المدى » ان يقود الفرقة الموسيقية لاداء النشيد الصهيوني ؟

ويجيب البعض الاخر : ليس هذا صعبا ولا هو بمستغرب في تاريخ الفنون والشعوب . فقد كان شتاينبك لا غيره هو صاحب الرواية العظيمة ، « عناقيد الغضب » عن بشاعة الحياة في امريكا . كان كاتبا تقدميا باهرا . وهو نفسه الذي انهى حياته بسلسلة عن الحرب في فيتنام يمجد فيها السيطرة الامريكية ويدعو بلاده للبقاء . ومات شتاينبك قبل ان ترى عيناه رحيل القوات الامريكية . ولا راى فيتنام وهي تستعيد انفاسها وتوحد الشمال مع الجنوب .

هكذا وقف التاريخ ضد كاتب ظل بصيرا بالمستقبل طول العمر ... الى اللحظة الاخيرة التي تخلى فيها عن بصيرته ففقد التاريخ والمستقبل معا .

وشتاينبك ليس اكثر من مثل بارز على بداية كاتب مناضل ونهاية رجعي ضد الشعوب ، فالامثلة كثيرة في كل زمان ومكان على هذه « المأساة — المهزلة » .

لكني شخصيا اعتقد ان هذا المثل يظلم شتاينبك ويبرىء لويس عوض وعبد الوهاب وسائر افراد القائمة السوداء في تاريخ الثقافة المصرية ، لان شتاينبك وفاست وجيد ورايت « بداوا » حياتهم و « استمروا » مناضلين و « تعبوا » او « استسلموا » او « شاخوا » في النهاية .

اما لويس عوض وعبد الوهاب وتوفيق الحكيم وحسين فوزي وغيرهم ، فقد « بداوا » حياتهم ضد العروبة والثورة الاشتراكية . وقد « هادنوا » ١٨ عاما . او انحنوا للعاصفة حتى تمر . وحين مرت عادوا الى اصولهم ، الى حقيقتهم ... انهم لم يخونوا ماضيهم قط ، بل هم افصحوا فقط عن جوهرهم .. وهم انهم مخلصون تماما لهذا الماضي حين واتتهم الفرصة اخيرا .

لذلك ، ليس لنا ان ندينهم ، بقدر ما علينا ان ندين العشرين علما التي اتاحت لهم جميعا ، ان يتبوأوا اعلى مراكز السلطة الثقافية والتوجيه الفكري في مصر حينذاك ... على الرغم من انهم كانوا يضمرون هذا « الماضي » ويسترونه بشتى الوان الماكياج .

وهكذا اتيح لهم التربع على عرش الفكر المصري في ثلاثة عهود : العهد الملكي والعهد الناصري والعهد الحالي او الاخير الذي لا يجدون انفسهم متناقضين معه . وان لم يثق العهد نفسه فيهم بدرجة كافية فيمنع احدهم من الكتابة ويخفض الاخر الى رتبة عقيد .

هؤلاء ليسوا « مأساة » كشتاينبك . فهم اعمدة السقوط من قبل ان يتم . لكن المأساة الحقيقية هي من نصيب الجيل الذي عاش في ظلهم يكتوي بنارهم في صمت الانبياء . الجيل الذي كلفته الاقدار بدفع الثمن نيابة عن الجميع ، لا بالاصالة عن نفسه فقط . الجيل الذي آمن .. وكان الكفرة هم كهنة المعبد ، لانه لم يؤمن بالسلطة والسلطان ، بل بمصر العربية .

... ويا اخي جاوز الظالمون المدى .

(عن مجلة « الوطن العربي »)

صدور الطبعة الثالثة من « ديوان سميح القاسم »

صدرت عن « منشورات عربسك » الطبعة الثالثة من ديوان الشاعر سميح القاسم في مجلد يحتوي على ٧٦٨ صفحة من القطع الصغير ويضم دواوين الشاعر « اغاني الدروب » و « دخان البراكين » و « طلب انتساب للحزب » و « ارم » و « في انتظار طائر الرعد » و « دمي على كفي » و « سقوط الاقنعة » و « اسكندرون في رحلة الداخل والخارج » .

ويذكر ان الطبعتين الاولى والثانية قد صدرتا عن منشورات « دار العودة » في بيروت .

وتتصدر الديوان مقدمة — دراسة بقلم الكاتب السوري مطاع صفدي رصد فيها آفاق شعر المقاومة بشكل عام وشعر القاسم بشكل خاص وابعاده من خلال التوكيد على الوعي ، الذي ميز هذا الشعر ودفعه لان يجسم اللفظ كارادة تغيير .

وحول دور القاسم في هذا الرافد يقول صفدي « في حين كان شعراء المقاومة ينسجون فنهم الخاص . كان سميح لا ينى يقرا التجربة كلها ويعيد . ويحاول من قصيدة الى قصيدة ، ان يضمن الابعاد كلها وان يتجاوز معطيات العمل الفني في شعرنا المعاصر ، ليأتي بمعطيات جديدة لشعر جماهيري ، يمكن للجماهير كلها ان تردده كنشيد واحد متحد الايقاع والظل والصدى » .

خالد درويش — صوفيا

فيكتور جارا يحلم بشمس جديدة

الخراب

اذكر ذبول الحبق في ساحة دارنا الصغيرة ...
اذكر نشيج اختي ...
حين نضب الحليب في ثديي امي الجائعة ..
في ليل بارد !
في القرى الجبلية ...
يحترق الزعتر والقرنفل والعازفون ..
يمتد الحريق الى وسادتي ..
فيرسم الخراب حدود جسدي ..
على كراسة مهربة ! .

الحب

تستبيح اشعة القمر ..
قبلات الندى للقرنفل !
ايضا ، الرفاق الهاربين من قبضة الأمن السرية !
الى الجحيم ايتها الاشعة الباهتة ..
عند كومة الحطب ، تسترسل حبيبتي في خوفها ..
تعد اصابعها والنجوم ريثما ينتصف الليل !
\ ينتصف الليل \ ...
فلنلتقي مع القبلات والعتمة الهادئة !
نعتلي سلالم الذاكرة ..
نبكي حين نبلغ آخر الموانىء ...
حيث الاطفال يبحثون عن الفتات ...
عبر مزابل المعسكرات ! .

الاعتقال

توقفت سيارة اللاندروفر !
ترجل المسلحون ..
انتشلوا جثتي من بحر العذاب الشهي !
فغمغمت امي ببعض الكلمات
ابتسمت ...
حين اخذ الاطفال يرجمون السيارة بالحجارة !
توقفت سيارة اللاندروفر ..
ترجل المسلحون ...
واغرقوا جثتي في زنزانة ضيقة ! .

الزنزانة

غرفة بحجم القبر ..
واحلامي بحجم الكرة الارضية !
غرفة ضيقة ..
وذاكرتي واسعة !
يذيبون شفاهي التي تدعو للحب ..
وتارة تتهيأ للابتسام ...
فاحلم بنافذة اوسع من هذا القبر !
\ ينتصف الليل \ ...
+ خبز ؟
— اخرس !
+ ماء ، تبغ ، موسيقى ؟
— اخرس !
+ ضوء ، جريدة ، احلام طيبة ؟
— .... ! !
حبيبتي انتظري ما شئت فلن آتيك ...
لان في المدن الكبيرة ...
زنازين بحجم الحياة ! .

أغنية من الزنزانة

حبيبتي بانتظاري في ساحة البيادر ...
ترصد المراكب الآتية من الشمال !
هي لا تعي حزني ...
ولكنها تذوب حنينا وقتما تتذكر المدرسة !
اصرخ حين يبلغ قهري ذروة العافية ...
— من يشعل فلك الحرية ؟ !
صوتي تتقاذفه جدران الزنزانة ...
يضغطه فوق خلاياي اليابسة ...
فاودع جسدي في القبر وارحل ...
صوب الريح وصوب الفلوات !
صوبك يا امي ...
\ أما زلت تهيئين زوادة لاخي ؟ \
صوبك يا ابي ...
\ تتوضأ قبل الفجر بالماء البارد ...
وتدعو لي بالتوفيق \ !
اودع جسدي في القبر وارحل ...
صوب اللحظات الحلوة والاطفال يغنون ...
لاجلك ايها العالم اتالم ...
لاجل الوردة التي ذبلت ! .

الانعتاق

اي زمن يتوسد احلامي الباهتة ؟
اي مكان انيس يحوي جسدي الهارب من موت جبان ؟
امس ، غفوت على صدر حبيبتي ..
فشدها سلطان النوم !
باغتنا الفجر ، وانزلقت اشعته تغسلنا من الثمالة !
طوح العسكر بهراواتهم ...
وكان موت جبان ، جبان ينتظرنا !
افقنا ...
فكان الليل يخلع جواربه عند قمة الجبل ! .

قصيدتان من السعودية

لا نعرف الكثير عن النشاط الادبي في السعودية .. ولهذا يسرنا ان ننشر هنا بعض النتاج الشعري الذي وصل الينا .. وهو يدل على غناء عاطفي لا يزال في طور التكوين ..

رحال الجزيرة الاحلام

شعر : ابو الوليد

طوفت العوالم كلها .. ثم
ايقنت ان عالمي
يسكن بين عينيك
عرفت كل الموانىء
ثم اكتشفت ان مينائي الوحيد
يمتد بين جفنيك
تغربت كثيرا على شواطىء
النسيان
ومرت على اجفاني ساعات تعب
واحزان
وآه كيف تموت هذه الاحزان
وانا ارحل بين عينيك
احزان الترحال اتعبتني
ضيعتني
صنعت مني عصفورا ضالعا
بلا عش
فمتى تكون عيناك عشقي

تسائلني

شعر : عبد الله باهيثم

يحدثني عنها الفؤاد تعللا ..
ويخفق ملتاعا فارهقه صبرا ..
وما علمت اني عشقت بها الهوى ..
واشغل نفسي عن محبتها قسرا ..
اصد عن الغيد الكواعب ان بدت ..
ويملأ مني العين منظرها سحرا ..
اذا خطرت تمشي تعطف عودها ..
وراح نسيم الارض يعبقه عطرا ..
تسائلني ان كنت حقا احبها ..
وتسال ان كانت تطوف بي الذكرى ..
وما علمت اني عشقت بها الهوى ..
واشغل نفسي عن محبتها قسرا ..

(عن صحيفة « الندوة »)

بكين – حصان طروادة

• بقلم: بيوتر ارتميف •

ان اعادة صياغة العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس سليم هي مشكلة تشغل بشكل متزايد اهتمام كل من الحكومات وقطاعات الجمهور العريضة وتشكل موضوعا للنقاشات الحادة في الاجتماعات المختلفة والمؤتمرات .

وبالطبع فان قوى الغرب تعمل كل ما في وسعها للحيلولة دون اعادة تلك الصياغة . ويتضح اكثر الان ان بكين تقف عمليا الى جانبها .

فمثلا تلقفت الدعاية الصينية بشغف الموضوعة الغامضة التي طبخها الاستعمار بشأن « المسؤولية المتساوية» للدول الراسمالية المتطورة، بغض النظر عن انظمتها الاقتصادية والاجتماعية ، تجاه مشاكل تخلف المستعمرات وشبه المستعمرات سابقا. والهدف من ذلك هو الايحاء بان الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، التي لم تشارك ابدا في الاستغلال الكولونيالي والكولونيالي الجديد لشعوب بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، ملزم تماما كالمستعمرين بوضع حد للتأخر الاقتصادي للبلدان النامية . وبالنسبة لبكين فان شعار «المسؤولية المتساوية» يشكل وسيلة للتقليل من اهمية علاقات الصداقة الوثيقة بين الاتحاد السوفييتي واكثرية الدول النامية .

وفي حين يتظاهر الماويون بدعم سعي الدول التي تحررت حديثا الى الاسراع في التطور ، فانهم يقومون عمليا بحرف هذه الدول عن المسار الصحيح عن طريق دفعها لتبني سياسات اجتماعية واقتصادية تعرقل حل هذه المهمة الرئيسية . ونذكر على سبيل المثال اصرار ممثلي الصين في هيئات الامم المتحدة المختلفة على الضغط على الدول النامية لاتخاذ سياسة « الاعتماد على الذات » ، و «التاكيد على المشاريع الصغيرة » . وفي الوقت نفسه عارض ممثلو الصين بحجج مختلفة قيام الصناعات الاساسية التي لا يمكن بدونها تحقيق التصنيع في الدول النامية . وفي احسن الحالات فان بيكين تدفع الدول المستقلة حديثا للعمل على بناء صناعة « خاصة بحضارتها » ، تستفيد منها في الاساس الاحتكارات الغربية . ولدينا هنا بعدا اخر لافلاس نظرية بكين حول « العوالم الثلاثة » . وبحاول قادة الصين الظهور بمظهر المدافعين عن مصالح العالم الثالث . ولكن ، على الرغم من اجتهاداتهم الشبه – نظرية والمبتورة فانه من السهل وبوضوح رؤية ان ممارستهم الفعلية تخدم موضوعيا مصالح الدول الراسمالية وحدها .

صحيح ان المتربعين على دست الحكم في بكين طالبوا في السنوات الاخيرة بزيادة التعاون الاقتصادي بين الدول النامية . غير ان ذلك كان يتم بدوافع خفية ايضا – وهي وضع هذا التعاون في موقع الصدام مع التعاون مع المنظومة الاشتراكية ودفع الدول النامية الى اقامة العلاقات مع الصين كاحدى دول العالم الثالث . ومن الناحية الاخرى فقد اثبتت التجربة ان المساعدة الاقتصادية الصينية لهذه الدول غير ذات اهمية ، وذلك بالاضافة الى كون الصين عاجزة عمليا عن تزويدها بالمعدات الصناعية التي تحتاجها .

وبالاضافة الى ذلك فقد كانت للمساعدات الصينية عادة بعض الخيوط والتوابع السياسية . وبالدرجة الاولى كان متلقو المساعدات مطالبين باتباع سياسة بكين المعادية للسوفييت . واذا لم تعجب احدى هذه الدول الصين بشكل او باخر ، او اذا كانت تنتهج سياسة تتعارض والتعاليم الماوية ، لم يكن القادة الصينيون يتورعون عن ايقاف المساعدات كليا واستدعاء الخبراء الصينيين حتى قبل انجاز المشاريع التي يعملون فيها . وذلك ما فعلته الصين تماما ، في العام الماضي لجمهورية فيتنام الاشتراكية التي رفضت الخضوع للاوامر التي اصدرتها . وفي شباط من هذه السنة نزعت بكين قناعها كليا وقامت بعدوان مسلح مكشوف على فيتنام . وقد اعطى النهب ، الذي قام به المعتدون الصينيون على الاراضي الفيتنامية ، والدمار ، الذي سببوه من اجل زيادة مصاعب البلاد الاقتصادية ، فكرة واضحة عن مفهوم بكين « للنظام الاقتصادي الجديد » للدول النامية .

وخلال السنتين الماضيتين حدث انعطاف حاد في السياسة الاقتصادية الخارجية لبكين . واذا كان الماويون قد تباهوا في السابق « باعتمادهم الذاتي » في كل شيء فقد توجه زعماء بكين منذ سنة ١٩٧٧ ، وانطلاقا من تفخم لبرنامج « العصرنات الاربع » ، الى استجداء القوى الاستعمارية بشكل مكشوف بحثا عن القروض والارصدة .

وقد وصل الحد بالقيادة الصينية الى ان توافق اثناء زيارة وزير المالية الامريكي ، ميخائيل بلومنتال ، على ان تقام في الصين « شركات مختلطة » باشتراك راس المال الامريكي .

وعلى الرغم من ان الدول النامية لم تستطع حتى قبل فترة قصيرة الحصول الا على ارصدة محدودة من الغرب ، وبصعوبة كبيرة ، فقد وجد المستعمرون كميات كبيرة من الاموال من اجل الصين . لماذا ؟ لماذا تجد الولايات المتحدة ودول غرب اوروبا الراسمالية واليابان نفسها مستعدة لوضع بلايين الدولارات في متناول يد الصين في حين هي ترفض منح مبالغ اقل من ذلك بكثير للدول النامية ؟

من الواضح ان السبب يكمن في كون الصين تشكل بالنسبة للمستعمرين وعدا ليس فقط بارباح طائلة ، بل وباستثمارات سياسية ايضا .

واكثر ما تريده بكين هو التمكن من دخول سوق الاسلحة الغربية بهدف الحصول على الاسلحة العسكرية ، التي تحتاجها ، من اجل اعادة تسليح القوات الصينية لاهداف عدوانية .

والسعي من اجل الحصول على ارصدة من اجل « عصرنة » الصين ، عن طريق الاحتكارات الغربية وبأية شروط كانت ، اي حتى لو اقتضى ذلك تقييد البلاد اقتصاديا وتحويلها الى اداة للسياسة الاستعمارية ، برز بوضوح خلال زيارة نائب الرئيس ، هسياو بينغ للولايات المتحدة في كانون ثاني – شباط ١٩٧٩ .

ولكون الماويون يفتقدون الى المصادر الاقتصادية والمالية اللازمة لتغطية الارصدة التي يبحثون عنها ، فانهم يحاولون تسديدها عن طريق تصعيد حملتهم على الاتحاد السوفييتي .

وبالنسبة للجانب الاقتصادي للموضوع فان سعي بكين وراء الارصدة الغربية ، حتى بشكله المرهق ، يحولها الى منافس خطير للدول النامية على مستوى السوق المالي الدولي . لانها من ناحية تحتكر الأموال الموجودة في تلك السوق الامر الذي من الممكن ان يؤدي من الناحية الاخرى الى رفع رسوم الفوائد والحاق الضرر الشديد بالدول النامية .

وتجدر الاشارة في هذا المجال الى ان بكين تستغل عمليا الكثير من الدول النامية في جنوب شرقي اسيا بامتصاصها الكثير من مصادرها المالية عن طريق شبكة الصينيين المغتربين الذين يرسلون الى الصين ملايين الدولارات التي يربحونها في مشاريعهم الصناعية والتجارية والمالية .

لقد وضعت الدول النامية برنامجا شاملا لتثبيت واعادة تنظيم تجارة المواد الخام دوليا . غير ان الصين تدعم فقط الجوانب المربحة من ذلك البرنامج من وجهة نظرها هي . فمثلا على الرغم من كونها مصدرة كبيرة للتنك والشاي فقد امتنعت عن الاشتراك في الاتفاقيات الدولية للتجارة في هذه المنتجات بهدف الاتفاق حول انظمة انتاجها وتصديرها . كما ان الصين ليست عضواً في منظمات مصدري الخامات الاساسية التي تستعملها الدول النامية كوسيلة لمقاومة سيطرة الاحتكارات الاستعمارية على السوق الراسمالية الدولية .

وبالاضافة الى ذلك فان الصين تقوم عمليا بعرقلة مجهود المنظمات مثل منظمة الدول المصدرة للنفط . وقد وقعت الصين على اتفاقيات مع عدة دول لبيع النفط الصيني باسعار اقل من تلك التي وافقت عليها « اوبيك ». واحدى الدول المتضررة من جراء ذلك هي اندونيسيا التي انخفض تصديرها البترول الى اليابان نتيجة للمنافسة الصينية .

واخيرا فقد وصل الحد بالقادة الصينيين الى دفع الدول النامية الى مصالحة الدول الاستعمارية ، بما في ذلك حكامها الكولونياليين سابقا ، وذلك خلافا لتصريحات القادة الصينيين حول الحاجة الى « تحرير الدول النامية من الاعتماد على الاستعمار ».

وفي الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة ، التي عقدت في السنة الماضية ، امتدح الممثل الصيني ، هو هسياوود ، بلدان « العالم الثاني » (حيث تصنف بكين جميع الدول الراسمالية عدا الولايات المتحدة) على ما قامت به من اجل « تقليص ديون » البلدان النامية وزيادة « المساعدة » التي تقدمها لها . غير انه لم يذكر قبضة خناق الاحتكارات الامبريالية التي تستغل القوى العاملة والموارد الطبيعية للدول المستقلة حديثا .

وهكذا ، ففي حين تنادي بكين بتقديم « الدعم الكامل » لبرنامج النضال من اجل نظام اقتصادي دولي ، فقد اصبحت عمليا تدافع عن السياسات النيوكولونيالية ، وهي في الواقع تحاول الدفاع عن نظام العلاقات الاقتصادية الدولية الذي فقد رصيده والذي تحاول الدول النامية اعادة بنائه . هذه الدول تدرك اكثر فاكثر كيف خانت بكين مصالحها . فمثلا ، كتبت الصحيفة النيبالية الاسبوعية « ساميشكايا » في تعليق لها على زيارة دينغ هسياوبينغ الى الولايات المتحدة تقول : « تسمي الصين نفسها صديقة دول العالم الثالث . ولكن ما نوع هذا الصديق الذي يمر بصمت على قضية تاسيس نظام اقتصادي جديد يتلاءم ومصالح دول العالم الثالث ، والذي يطالب باقامة حزام امني حول الاتحاد السوفييتي ، ذلك البلد الذي كان صديقا للدول النامية منذ سنة ١٩١٧ » .

لقد بدأ الراي العام العالمي ، يرى ، حقيقة دعاية بكين حول « الدعم الثابت لنضال الدول النامية من اجل التحرر من الاستغلال الامبريالي» رغم ستار الدخان الاعلامي . وفي مجال العلاقات الاقتصادية الدولية ايضا تقوم الدبلوماسية الصينية عمليا بدور حصان طرواده للامبريالية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

(عن « الازمنة الحديثة » ٧٩/٢٠)

كمية من الاسلحة التي غنمها الجيش الفيتنامي من المعتدين الصينيين في اثناء العدوان على اراضيها .

لبنان في معادلة مؤامرة كامب ديفيد

بقلم دكتور اميل توما

يذكر القراء ان الرئيس الامريكي كارتر دعا في اعقاب توقيع اتفاقي « كامب ديفيد » في ايلول ١٩٧٨ الى عقد مؤتمر ، تشترك فيه اسرائيل مع « الاطراف المعنية » لتسوية الازمة اللبنانية !

واتضح آنذاك ان الامبريالية الامريكية ، بعد ان نجحت في « التوفيق » بين حكام مصر واسرائيل في « كامب ديفيد » ، ستنتقل الى الاقطار العربية الاخرى في سبيل توريطها في مؤامرة « كامب ديفيد » ..

« فكامب ديفيد » لم يكن مجرد اتفاق مصري – اسرائيلي تم برعاية الولايات المتحدة بل مخططا متكاملا يحدد تصور الامبريالية الامريكية لما يجب ان يكون عليه الوضع في منطقة الشرق الاوسط حتى تصون الامبريالية والصهيونية والرجعية مصالحها الاقتصادية والعسكرية .

وارتأى هذا التصور تمرير ترتيبات في المنطقة لهذا الغرض تشمل ترتيبا في لبنان يوطد مواقع الانعزاليين الفاشيين ، كما تشمل توريط حكام الاردن بمفاوضات « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع المحتلين .. وكسب تأييد الانظمة العربية الرجعية لعملية « صنع السلام » .. والقيام بردات رجعية في الانظمة العربية المعادية للامبريالية .

وعلى هذا الضوء كانت الدعوة لعقد مؤتمر « دولي » لتسوية ازمة لبنان الخطوة المنطقية بعد نجاح مؤتمر « كامب ديفيد » ..

ولكن القوى الوطنية اللبنانية المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية ، بتأييد الشعوب العربية ، افشلت تمرير المشروع الامبريالي آنذاك ، وان لم تلغ مخطط « كامب ديفيد » العام ، او « الترتيب اللبناني » الذي يؤلف جزءا منه .

ويتضح من تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي ، مناحيم بيغن ، وتساندها عمليات قواته المسلحة في لبنان ، ان حكام اسرائيل اخذوا على عاتقهم خلق الظروف الملائمة لفرض « ترتيب كامب ديفيد اللبناني » .

وتتلخص هذه التصريحات – وكان آخرها خطابه في « قريات شمونة » في ٢٦ حزيران ١٩٧٩ – في دعوة حكومة لبنان الى عقد اتفاق سلام مع اسرائيل .. وتجريد الفلسطينيين من السلاح وتشتيتهم في الاقطار العربية الاخرى .. وانسحاب القوات السورية من لبنان .

ويظهر على هذا الضوء ، ان العمليات العسكرية الوحشية التي تقوم بها كافة الاسلحة الاسرائيلية – الجوية والبحرية والبرية – تهدف الى ضرب القوات المسلحة الفلسطينية واللبنانية .. واستفزاز القوات السورية وجرها الى حرب غير متكافئة تقضي خلالها اسرائيل على القوات السورية المسلحة فتحيدها في لبنان .. و « تليين » نظام الحكم اللبناني فيقبل باملاء « السلام » الاسرائيلي ! (اقرأ مقال صليبا خميس حول نهج بيغن العسكري في لبنان على الصفحة الرابعة) .

ويسأل السؤال : ما هو الوضع على الساحة اللبنانية ازاء اخطار السياسة الاسرائيلية العدوانية ؟

ان حكام اسرائيل يصعدون عدوانهم العسكري الشرس في لبنان في ظروف اشتداد الازمة السياسية ، التي تتمثل باستقالة وزارة سليم الحص، ومحاولة الرئيس الياس سركيس تاليف وزارة سياسية تنقذ البلاد من الاقطاعية السياسية – العسكرية ، المتمثلة في عصابات الانعزاليين الفاشيين في الشمال (بقيادة بيير الجميل وكميل شمعون) والجنوب (بقيادة «العقيد» سعد حداد) ، وتصون وحدة لبنان وسيادته على كافة اراضيه .

مقومات تأليف وزارة وطنية

الان اصبح تاليف وزارة وطنية المهمة الرئيسية التي تواجه لبنان اليوم على اعتبار ان قيام مثل هذه الوزارة يسهم اسهاما حاسما في احباط «مؤامرة كامب ديفيد» في لبنان ، كما تتجسم في العدوان الاسرائيلي .

وهذا ما تدركه الحركة الوطنية اللبنانية وتناضل من اجله .

ومؤخرا حدد المجلس السياسي المركزي ، الذي يوحد جميع الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية في لبنان الشروط الضرورية لاقامة حكومة جديدة قادرة على تحمل مسؤولياتها الكبرى ، وعلى الارتفاع الى مستوى مواجهة الاخطار المحيقة بلبنان .

وجاء في بيان المجلس السياسي المركزي في هذا الشان :

١ – من الضروري مواجهة الخطر الاسرائيلي الزاحف من الجنوب بصفته الخطر الرئيسي الذي يتهدد المصير اللبناني .. ولهذا « لا مواجهة وطنية حقيقية على هذا الصعيد الا انطلاقا من الادانة الحاسمة للتعامل مع العدو الصهيوني والاعلان الصريح عن خيانة المتعاملين معه والتحرك الجدي والفوري لمحاسبة هؤلاء سياسيا ، ومحاكمتهم قضائيا ، والتصدي المباشر « لدولة » الخائن سعد حداد التي تجسد اخطر واوقح اشكال العمالة لاسرائيل » .

٢ – تركيز العلاقات اللبنانية – الفلسطينية والعلاقات اللبنانية – العربية على قاعدة انتماء لبنان الى العالم العربي وبما يجسد وحدة المواجهة للخطر الصهيوني المشترك الذي يتهدد مقومات لبنان الوطنية مثلما يتهدد المصير القومي لسائر العرب .

٣ – ازالة الكيان التقسيمي الطائفي الذي اقامه الانعزاليون وتسلطوا عليه في قلب البلاد والذي شكل وما زال عنصر التفكيك الرئيسي لوحدة لبنان واداة القضاء على دور السلطة الشرعية . واستعادة وحدة لبنان السياسية والادارية واعادة بناء مؤسسات الدولة واجهزتها موحدة وشاملة جميع المرافق .

٤ – اعادة بناء الجيش على اسس وطنية تكفل اضطلاعه بوظيفته الاصلية في استعادة الارض الجنوبية المحتلة وحماية حدود البلاد من الخطر الصهيوني والمحافظة على وحدتها في وجه المشروع الانعزالي التقسيمي .

٥ – الالتزام بالدمقراطية اطارا لحل مشكلات لبنان السياسية والاجتماعية بما يضع حدا لكل برامج السيطرة الطائفية الفاشية على مقدراته ويضمن تطوره السلمي على قاعدة الاختيار الذي تقرره الاكثرية الشعبية .

انطلاقا من هذه المقومات الوطنية دعا المجلس المركزي رئيس الجمهورية الى القيام بدور رئيسي اساسي ، خلال مشاوراته ، في تاليف حكومة تلتزم بهذا البرنامج وتستبعد جميع المتعاملين مع اسرائيل والمتساهلين في موقفهم حيال جريمة العمالة لاسرائيل .

ومثل هذه الحكومة يجب ان تضم كافة القوى السياسية الفعالة وتعكس في تركيبها وزن الصف الوطني وتضع حلا سياسيا متكاملا ينهي الصراع الدائر في البلاد ويصون وحدة البلاد وسيادتها الاقليمية . («النداء» ٢٢ ايار ١٩٧٩) .

محاولة تطهير سمعة الانعزاليين الفاشيين

ولكن المعطيات تشير الى ان الرئيس سركيس لا يسير في مشاوراته لاقامة الحكومة الجديدة على هذا النحو الوطني .. بل يعمل في اتجاه تطهير سمعة قادة العصابات الانعزالية الفاشية وتمثيلهم في الوزارة القادمة.

ونقلت بعض المحافل السياسية ، اعتمادا على اولئك الذين تشاور معهم سركيس ، ان الرئيس اللبناني متمسك بمبدأ اشراك الكتائب (الجميل) والاحرار (شمعون) في الحكومة المقبلة وهو يهدد باسرائيل لتحقيق هذا المبدأ من خلال قوله « ان حكومة لا تضم كتائب واحرار قد تدفع اسرائيل الى الاستمرار بعدوانها وتوجيه ضربات جديدة الى لبنان » (النداء ٢٥ ايار ١٩٧٩) .

ومن هنا نرى كيف يلتقي موضوعيا نهج سركيس مع تصعيد العدوان الاسرائيلي على لبنان .

ويعتمد سركيس طبعا في موقفه هذا على ضرورة تمثيل الموارنة في اية حكومة سياسية قادرة على حل الصراع المتعدد الجوانب في لبنان .

ولكن الواقع يؤكد ان الكتائب والاحرار لا يمثلون اكثرية الموارنة ..

والدليل على هذا تركيب المجلس النيابي الحالي وهو اخر مجلس تم انتخابه في ظروف نظام ما قبل الحرب الاهلية في لبنان في عام ١٩٧٥ .

فحسب مواقف الكتل النيابية المختلفة وتفصيل توزيعها على ضوء هذه المواقف يتضح ان عدد النواب الذين ينتسبون الى الكتائب والاحرار ، اي الى العصابات الانعزالية الفاشية ، لا يزيد على ثمانية نواب .. في حين يبلغ عدد النواب الموارنة الاخرين الذين يرفضون نهج تلك العصابات الانعزالية ، التي تتآمر على وحدة لبنان بالتعاون مع الامبريالية الامريكية والصهيونية يبلغ ١٩ نائبا يبرز بينهم الرئيس السابق سليمان فرنجية وزعيم الكتلة الوطنية ريمون اده ونواب محافظات لبنان في الجنوب والشمال والبقاع .

كما ان المنطقة التي يسيطر عليها الانعزاليون الفاشيون لا تتجاوز ١٥ في المئة من مجموع لبنان وسكانها لا يؤيدون باكثريتهم الكتائب والاحرار وهم لا يعربون عن رأيهم خوفا من ارهاب العصابات الفاشية التي تحكمهم بالحديد والنار ..

بل ان الصراع على السلطة بين الكتائب والاحرار يطفو احيانا على السطح على شكل اصطدامات مسلحة بين عصابات هذين التنظيمين كما حدث في الاسبوع الماضي .

ويذكر القراء ان زعيمي الكتائب والاحرار توجها الى الرئيس سركيس ليرسل وحدات من الجيش اللبناني الى منطقتهما لوقف تلك الاصطدامات الدامية .

ولا يمكن ان نتجاهل ان هذه العصابات افتعلت عند وصول تلك الوحدات من الجيش اللبناني الى منطقتهما اصطداما مع القوات السورية في محاولة لجر تلك القوات الى معارك تزيد التوتر السياسي والعسكري في البلاد .

وليس من قبيل المصادفة ان يفشل الرئيس سركيس في تاليف وزارة حسب تصوره الخطر ..

فالكتل النيابية التي تؤيد وحدة لبنان وتكامل اراضيه وترفض مخطط التقسيم الانعزالي تتمتع باكثرية ساحقة في المجلس النيابي وتمثل كافة الطوائف بغض النظر عن الخلافات السياسية والاجتماعية التي بينها .

هذا على الساحة النيابية اما على الساحة الشعبية فالقوى التقدمية والوطنية الامينة على مصير لبنان ووحدته تمثل اكثرية الشعب اللبناني الساحقة .

والاهم من هذا ان العصابات الانعزالية ، انطلاقا من تعاونها مع الامبريالية وحكام اسرائيل ، تطرح حلولا لا يمكن ان تساعد على انهاء الصراع الدائر في البلاد وهي تلتقي في برامجها ازاء المقاومة الفلسطينية مع نهج حكام اسرائيل والامبريالية الامريكية .

ولا شك في ان الوضع القائم في لبنان ورفض الرئيس سركيس تاليف وزارة حسب برنامج المجلس السياسي المركزي يزيد من الاخطار الرجعية – الاسرائيلية والامريكية – على لبنان .

الا ان يقظة القوى التقدمية والوطنية اللبنانية وحلفها مع المقاومة الفلسطينية في وسعهما احباط مؤامرة « كامب ديفيد » على لبنان .

شهر التضامن مع عمال وشعب كوريا
الوحدة الوطنية الدمقراطية هي الهدف

براغ – خاص بـ «الاتحاد» – اعلن الراي العام الدمقراطي العالمي عن الفترة الواقعة ما بين ال ٢٥ من حزيران الجاري وال ٢٧ من تموز القادم شهرا للتضامن مع عمال وشعب كوريا .

وفي نداء اصدره اتحاد النقابات العالمي دعا جماهير العمال في العالم اجمع الى اعلان تضامنها مع عمال وشعب كوريا المناضلين ضد الامبريالية الامريكية وفي سبيل توحيد الوطن بصورة مستقلة وسلمية . واعاد النداء الى الذاكرة حيثيات اقتراح اللجنة المركزية للجبهة الدمقراطية من اجل اعادة توحيد الوطن والصادر في ٢٣ كانون الثاني الماضي ، انطلاقا من رغبة الجبهة الخالصة في الاسراع باعادة توحيد البلاد حسب مبدا الوحدة الوطنية .

ان الهدف هو « اطلاع جميع الفئات الشعبية في كوريا الجنوبية وجميع المواطنين الكوريين المقيمين في الخارج ومختلف الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية في كوريا الجنوبية وسلطات كوريا الجنوبية على النقاط الاربع لاقتراحات اعادة توحيد الوطن والشعب » .

واشار النداء الى ان الاتصالات بين الجانبين تمت ثلاث مرات ولم تدم بسبب موقف الجانب الجنوبي ذي النيات غير المخلصة .

واضاف النداء « في الوقت الذي اتخذ فيه النصف الشمالي من الجمهورية اجراءات نشيطة متمثلة في وقف نقدها للجانب الاخر وذلك من اجل توفير الجو المناسب للحوار ، قامت كوريا الجنوبية بتشديد دعايتها المضادة لجمهورية كوريا الشعبية الدمقراطية من اجل الحث على المجابهة والعداء . كما كان جوابها على اقتراح الجانب الشمالي، من اجل وقف جميع الاعمال العسكرية التي تهدد الجانب الاخر ، القيام بمناورات عسكرية وعلى نطاق لم يكن له مثيل في السابق » .

وطالب اتحاد النقابات العالمي « بالاستجابة لمقترحات النصف الشمالي من الجمهورية من اجل السير نحو اعادة الوحدة بصورة مستقلة وسلمية وتجاوز الخلافات الفكرية والسياسية وابداء الرغبة الصادقة بالاستجابة لامال عمال وشعب كوريا بتحقيق الوحدة الوطنية ورغبة الشعبين في العيش بسلام » .

ودعا الاتحاد ، في ختام ندائه ، العمال والمنظمات النقابية في جميع البلدان الى الاعراب عن تضامنها مع شعب وعمال كوريا بهذه المناسبة من اجل اعادة توحيد بلادهم وضد مناورات سلطات كوريا الجنوبية الانقسامية .



الامبريالية تحاول انقاذ نظام جنوب افريقيا العنصري

صادف يوم الثلاثاء الماضي ، ٢٦ حزيران ، يوم التضامن مع نضال شعب جنوب افريقيا. وكانت القوى الدمقراطية العالمية قد احيت قبل عشرة ايام فقط ذكرى ضحايا مجزرة سويتو ، التي ارتكبها النظام العنصري في بريتوريا في ١٦ حزيران ١٩٧٦ . آنذاك اطلقت السلطات العنصرية رصاصها الحاقد على طلاب المدرسة الثانوية ، الذين خرجوا الى شوارع المدينة بمظاهرة سلمية يطالبون فيها بحقوقهم الوطنية المشروعة ، وبحقهم في تعلم لغتهم القومية . وادى الهجوم الوحشي الى سقوط اكثر من خمسين ضحية .

وتحول يوم احياء ذكرى شهداء سويتو الى يوم تضامن كفاحي مع نضال جماهير الشعب الافريقي ، في جنوب افريقيا ، الساعية من اجل تحررها من ربقة النظام العنصري .

وشددت المنظمات الجماهيرية الدمقراطية في جميع انحاء العالم على ضرورة التضامن مع نضال شعب جنوب افريقيا في هذا الوقت بالذات، الذي تحاول فيه الامبريالية الامريكية والبريطانية رفع الحظر الاقتصادي والسياسي المفروض على نظام بريتوريا . فقد ارسلت الدولتان الامبرياليتان مبعوثيهما الى جنوب افريقيا في محاولة لاقناع قادة النظام العنصري هناك للقيام بعملية تجميل لوجه ذلك النظام امام الراي العام العالمي ، وذلك لتحافظ الشركات الاحتكارية الامريكية والبريطانية والالمانية الغربية على ارباحها ومصالحها ومواقعها ، وذلك برفع الحظر الاقتصادي عنها ، خصوصا ، وان النظام العنصري في جنوب افريقيا قام بخطة تحقق هذا الهدف . فقد اعلن قادة جنوب افريقيا العنصريون في « الكتاب الابيض » ، الذي اصدروه ، انهم سيدخلون بعض « الليبرالية » على وضع العمال الافارقة في مناجم الحديد ، الذين هم بحاجة الى تدريب مهني خاص ، وانهم سيشكلون نقابة عمال لجميع العمال الافارقة وسيفتحون مكاتب عمل رسمية .

والحقيقة ان الوضع القائم في جنوب افريقيا هو الذي دفع الى اصدار مثل هذا الاعلان . فقد بلغ عدد العاطلين عن العمل اكثر من ٨٠٠ الف انسان ، اي ان نسبة العاطلين عن العمل في السنوات الثمانية الاخيرة تضاعفت باربعة اضعاف في الوقت الذي يتسلم فيه العامل الافريقي راتبا ينخفض بخمسة اضعاف عن الراتب الذي يتلقاه العامل الابيض. والمستفيد من هذا الوضع طبعا هم اصحاب الشركات الغربية الاحتكارية العاملة في جنوب افريقيا ، وقادة النظام العنصري ، الذين يتجهون الى تعميق علاقاتهم بالدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي (الناتو) .. حيث يقتنون كميات كبيرة من الاسلحة من ناحية ويستفيدون منها في صنع السلاح الذري من ناحية اخرى .

وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان نفقات التسلح في جنوب افريقيا تضاعفت بـ ٨ مرات خلال السنوات الـ ١٥ الاخيرة . ووصلت هذه النفقات في عام ١٩٧٩ فقط الى ٢،٥ مليار دولار . وهذا الامر عمق سعي حكام جنوب افريقيا العنصريين الى قمع حركة الجماهير في جنوب افريقيا والى الاحتفاظ باراضي ناميبيا المحتلة والى تهديد الدول الافريقية المتحررة المجاورة ، التي تقدم المساعدات لحركة التحرر الوطني لشعبي ناميبيا وجنوب افريقيا .

ولاحظ المراقبون ان قادة جنوب افريقيا العنصريين يصعدون من اعتداءاتهم القرصانية على انغولا وموزمبيق وزامبيا في المدة الاخيرة وهذه الاعتداءات تفيد الانظمة الامبريالية والرجعية لانها تحد من تسارع التطورات الاجتماعية والعملية الثورية في هذه الدول المتحررة حديثا في اطار الخطة الامبريالية العالمية التي تهدف الى اجهاض حركة التحرر الوطني في العالم والى منعها من تعميق نجاحاتها وانتصاراتها الاجتماعية وايجاد العقبات والصعوبات امامها ، وهذا سيؤدي الى اضعاف دورها الثوري على الساحة الدولية .

ولهذا لم يكن من قبيل الصدفة ان يتحول يوم التضامن مع شعب جنوب افريقيا ويوم إحياء ذكرى شهداء سويتو الى يوم دانت فيه القوى الدمقراطية العالمية مخططات الامبريالية العالمية هذه كما دانت تقديم تلك الدول الامبريالية المساعدات الاقتصادية والعسكرية والسياسية للنظام العنصري .

كما طالبت هذه القوى الدمقراطية بتعميق التضامن مع دول المواجهة الافريقية ومع حركة التحرر الوطني في جنوب افريقيا نفسها وذلك وفق قرارات الامم المتحدة الداعية الى تعميق عزلة الانظمة العنصرية ، والقضاء عليها .

اما بما يختص بمحاولة النظام العنصري في جنوب افريقيا القيام بعملية تجميل لوجهه على الصعيد العالمي فان هذه المحاولة مصيرها الفشل . فقد اعلن رئيس حزب الكونغرس الوطني الافريقي ، موابي ، ان ادخال الليبرالية الى حياة العمال الافارقة عن طريق السماح بايجاد نقابة عمال لهم يهدف الى القيام بعملية التفاف واحتواء للحركة العمالية في جنوب افريقيا ووضعها تحت وصاية النظام العنصري من ناحية ، ومنع العمال من القيام بنضالات نقابية واسعة من ناحية ثانية ، خصوصا ، وان الحركة الثورية المعادية للنظام العنصري تشن في المدة الاخيرة نضالات عمالية واسعة النطاق .

ومهما كان الوضع ، فان الصراع على الجبهة الداخلية في جنوب افريقيا ، وتصعيد نضال الشعب وجماهيره العمالية هناك ، واتساع حملة التضامن العالمية مع هذا النضال ، وتقديم المساعدات للحركة الوطنية، كل هذه الامور مجتمعة قادرة على الحسم في مستقبل المناورات الامبريالية الحالية .. والتي لا شك انها ستفشل .

عفيف سالم

معرض بغداد العالمي للملصقات
تتويج إدانة للصهيونية

دعا المركز الثقافي العراقي في العاصمة البريطانية ، لندن ، الى مباراة فنية شارك فيها عشرات الفنانين العالميين حول افضل ملصق في موضوعين : الاول « فلسطين » والثاني « النضال من اجل الحرية الثقافية والسياسية في العالم الثالث » .

عقدت هذه المباراة في اوائل آذار المنصرم • وأثارت اهتمام الصحافة العربية والعالمية ، التي تناولت الملصقات الفائزة بالعرض والتحليل ، فيما اعتبر عدد كبير منها هذا المعرض « انجازا فنيا بارزا على صعيد طرح القضية الفلسطينية في اطار دولي فني واسع عبر تعامل مهني مبرمج ».

تقرر ان يقام مثل هذا المعرض ، الذي سمي بـ « معرض بغداد العالمي للملصقات » بشكل دوري في بداية آذار من كل عام .

وقد منحت الجوائز للملصقات الفائزة من قبل لجنة تحكيم عالية تالفت من الانجليزي كين سبرنغ ـ ناقد وفنان ـ والفرنسي راوول جان مولان ـ رئيس الاتحاد العالمي لنقاد الفن ـ ايكا ـ والناقد الفني عصام محفوظ والفنانين العراقيين نـاظم رمزي ووضاح فارس .

وجاء ترتيب الجوائز بالنسبة للموضوع الاول على الشكل التالي :

● الجائزة الاولى ، منحت لملصق الفنان البولوني « نوفيسكي » وقد كان بعنوان «رسالة بالبريد الجوي» ، تميزت فكرته بالبساطة والوضوح وقوة الاقناع للقضية الفلسطينية ، حيث يتشكل الملصق من رسالة تحمل طابع الجهة المرسلة وهي الامم المتحدة، وموجهة الى فلسطين ، وتوضح العبارة التي يتضمنها الملصق ختم دولة اسرائيل ونجومه السداسية ان الرسالة اعيدت الى الجهة المرسلة لعدم وجود مثل هذا العنوان !

● الجائزة الثانية ، منحت لملصق الفنان الفنلندي « ستروم » ، ويمثل صورة يد تمتد من تحت الاسلاك الشائكة وتغترف حفنة من التراب فيما تظهر على الملصق اثار حذاء عسكري وترمز الفكرة الى الامل والاصرار على تحرير الارض والتمسك بها .

● الجائزة الثالثة ، منحت لملصق الفنان البولوني « نوفيسكي » ويمثل صورة كوفية فلسطينية على شكل حمامة سلام تخترق النجمة السداسية وترمز فكرة الملصق ببساطة الى عدالة وشرعية نضال الشعب العربي الفلسطيني من اجل حقوقه القومية .

اما الجوائز التي منحت لافضل ملصقات تناولت موضوع « النضال من اجل الحرية الثقافية والسياسية في العالم الثالث » فقد تم حجب الجائزة الاولى لعدم وجود ملصق متميز يعبر عن هذا الموضوع بشكل متكامل على صعيد الفكرة او التقنية وتكوين الملصق . وجاء ترتيب الجوائز الباقية على الوجه التالي :

● الجائزة الثانية ، منحت للبولوني «نوفيسكي» ويمثل الملصق كتابا للشاعر المناضل التشيلي « بابلو نيرودا » سمرت جوانبه الاربعة بمسامير حذاء عسكري تعبيرا عن محنة وصراع الثقافة في ظل الانظمة الديكتاتورية والفاشية .

● الجائزة الثالثة ، منحت بالتساوي بين الناجيري هيغ دافيد وست والبولوني فلاديسلاف بلوتا ، يمثل ملصق الاول الذي يحمل عنوان « كفى اضطهادا » حائط زنزانة وفيه نافذة ذات قضبان حديدية خلفها رسوم مأسورة للاطفال .

اما ملصق الفنان البولوني فيصور بركان « رمزا للعالم الثالث » يتصاعد منه الدخان يوحي بانه على وشك لانفجار .

ومنحت لجنة التحكيم جوائز تقديرية لخمسة ملصقات اخرى متميزة اختار كل عضو لجنة احدها وكان توزيعها كالتالي :

● الاسترالي « برين » الذي ترمز فكرة ملصقه الى عنصرية الصهيونية .

● الدانماركي « كروز » لملصقه الذي يصور مجموعة من رسوم للاطفال تعبيرا عن حياتهم اليومية في مدن العالم الثالث .

● المغربي « محمد مليحي » الذي يحمل ملصقه عنوان « القدس » .

● الفرنسي « تيري غيران » لملصقه الذي يصور علبة كوكا ـ كولا يتدلى منها فتيل ، وتضمن عبارتين باللغة الانجليزية الاولى تقول « من اجل شعوب العالم الثالث » والثانية « تعليمات ـ اشعل النار فيها » .

● اليوغسلافي « بوناسيك » الذي تضمن ملصقه جدولا احصائيا كتب بالحاسبة الالكترونية « تعبيرا عن لا انسانية الرقم » لعدد القرى الفلسطينية التي دمرها الجيش الاسرائيلي ، والرقم هو ٣٨٥ قرية من اصل ٤٧٥ .

الجائزة الاولى : رسالة بالبريد الجوى

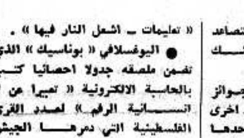





الجائزة الثالثة : شرعية نضال الشعب العربى الفلسطينى

« عنصرية الصهيونية »

« من اجل شعوب العالم الثالث »



حكايا للأطفال
الأمور العجيبة

كانت الالحان الراقصة تتردد من نادى المزرعة . وكم كانت امينة تود الذهاب الى هناك لتشاهد الحفلة التى يقدمها افضل راقصى القرية ، وترقص هى نفسها . انها تحب الرقص ، وترقص جيدا .

اتجهت امينة بحزم نحو الباب ، ولكنها توقفت . فهناك فى النادى والدها ووالدتها وتصورت امينة والدها ، الذى لن يقول لها شيئا ، بل سينظر اليها من تحت النظارة ، اما والدتها فستشدها اليها وتهمس فى اذنها سائلة : « هل حضرت الدروس ؟ » .

همت امينة بفتح الباب ، غير انها تذكرت فجأة صديقتها سعاد فستقطب حاجبيها غدا وتقول لها كما فى كل مرة : « ها انت لم تحضرى الدروس ثانية : ان الرقص فى النادى اسهل طبعا » .

حتى ان امينة سمعت صوت سعاد : ـ كفى ! كم مرة يمكن سماع هذا الحديث !

ادارت ظهرها للباب ودنت من المنضدة واخذت تقلب صفحات الكتاب بسرعة .. من هنا يجب ان ابدا ... فتحت امينة الكتاب والدفتر وجلست وراء المنضدة .

ان سعاد تحضر الان ايضا . ولعلها جالسة كما جلست امس وقد سدت اذنيها باصبعيها كى لا تسمع شيئا . انها منكبة على الكتاب ، وتغمض عينيها من حين لاخر وتعيد عن ظهر قلب ما قرائه .

انكبت امينة على الكتاب . وسدت اذنيها باصبعيها وسرعان ما تذكرت : « آه لو ادركت ماما وبابا وسعاد كم كان بودى ان اذهب الى الحفلة فى نادى المزرعة وكيف اجبرت نفسى على ان افعل ما هو ضرورى وليس ما ارغب به جدا . آه لو راوا كيف ادرس آه ... » .

رفعت امينة راسها وسحبت اصبعيها من اذنيها ونظرت الى الباب المغلق باحكام وتناهت الى سمعها الحان الرقص المغرية من النادى .

انكبت امينة على الكتاب ثانية وسدت اذنيها باصبعيها وراحت تقرا درس التاريخ .

وفى الصباح جاءت سعاد الى صديقتها امينة وكانت تأتى دائما فى وقت مبكر لكى تتمكن من مراجعة الدروس قبل رنين جرس المدرسة ، جلست البنتان خلف المنضدة وفتحتا كتابى التاريخ . وفجأة سألت امينة :

ـ لقد حضرت انا الدروس كما اتفقنا امس وانت ؟

واجابت سعاد على مهل :

ـ توقفت عند الصفحة الرابعة والعشرين التى وصلت اليها امس ـ ثم اضافت وكانها تبرر ذلك ـ لقد كنت فى الحفلة .

ـ طبعا ، من الاسهل الذهاب الى الحفلة ـ قالت امينة بصوت رصين ، وبنبرة شبيهة بالنبرة التى تتحدث بها سعاد ، ثم اضافت : ـ لقد ظننت انك جلست امس فى البيت وحضرت الدروس . فالانسان الحقيقى ..

لاحظت امينة ان سعاد استاءت منها . ولعل سعاد تذكرت كيف كانت تتحدث الى صديقتها قائلة : « الانسان الحقيقى لا يسمح للكسل ابدا بأن يتغلب عليه » .

لزمت امينة الصمت . وصمتت سعاد ايضا ولكنها سرعان ما قالت :

ـ كانت حفلة الامس رائعة ! لم اكن اعتقد ابدا بان مديرنا عيسى يرقص رقصا ممتازا ! آه لو رايت كيف رقصت فاطمة ، وكم كان يلائمها الفستان الجديد . لقد كانت حفلة رائعة آه ما اروعها ، اننى لم اشهد مثل هذه الحفلة .

سمعت امينة كلمات سعاد وخيل اليها ان سعاد قد نسيت الدروس تماما . ولم تستطع امينة ان تخفى دهشتها .

دقت ساعة الحائط معلنة الثامنة . فنسيت سعاد حفلة الامس ، عادت البنتان الى القراءة . ولزمتا الصمت . وسبقت امينة سعاد لاول مرة . ولهذا بالذات لم تتجرا ان تقول لصديقتها « تعالى اساعدك » . فقد كانت سعاد تتوجه اليها دائما بهذه الكلمات . ولم تتمكن سعاد اليوم من ان تتأكد كيف حفظت امينة درسها او ان تصحح اخطاءها .

نهضت سعاد فجأة ورمت على ظهرها جدائلها السوداء الثقيلة واقتربت من امينة ، ووضعت يديها على كتفى صديقتها .



أخبار ثقافية

* فيلم للاطفال عن اغتيال الدمقراطية فى تشيلي *

■ عرض فى موسكو فيلم دمى للاطفال حول المأساة التشيلية . ويشرح الفيلم ، المكون من حلقتين ، قصة الايام الاخيرة التي سبقت الانقلاب الفاشي واغتيال الرئيس الراحل سلفادر ايندي والدمقراطية فى البلاد . وقد تعاون مع المخرج التشيلي فيتاوتاس زالافيكيوس سينمائيون من جمهوريتي هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا .

* وتشيليون فى المنفى القسري *

■ اخيرا وجد الرسام التشكيلي التشيلي ، هيكتور توبار ، بيتا له فى مدينة دريسدن (المانيا الدمقراطية)، بعد ان اضطر لترك بلاده التي فرض عليها بينوشيت وطغمته العسكرية الفاشية نظاما ارهابيا . ويذكر ان المانيا الدمقراطية اصبحت وطنا ثانيا لـ ١٥٠٠ وطني تشيلي بينهم الفنان توبار وهو من مواليد سانتياغو دي تشيلي في عام ١٩٢٣ وعضو فى الحزب الشيوعي هناك منذ عام ١٩٥٢ .

* حقيقة الزمن فى « اسكندريه .. ليه ! » *

■ يقول يوسف شاهين ، مخرج فيلم « اسكندريه .. ليه ! »

ـ اريد ان اتحدث فى هذا الفيلم عن حقيقة نفسي وحقيقة زمني .

من هنا فان « اسكندريه ليه » سيرة ذاتية ولكن ليس بالمعنى المتعارف عليه ، انه سيرة ذاتية لجيل برمته .

ان عناوين الفيلم تتابع على لقطات الشاطىء ، والبحر ، والكورنيش ، ولقطات وثائقية عن الحرب العالمية الثانية ، والافلام هوليوودية قديمة ، ولقطات لهتلر يصرح فيها انه سوف يصل الاسكندرية .

فى هذه الفترة نضج جيل ١٩٥٢ وبدا يواجه الحياة .

والفيلم ياخذ عينة من هذا الجيل : الطلاب والضباط والمواطنون العاديون والعمال . وبطل الفيلم : مراد هو الذي يشبه يوسف شاهين فى تفاصيل حياته . فالفيلم يصور كيف دخل مراد كلية « فكتوريا » المقتصرة على ابناء الطبقة الحاكمة ، وكيف دخل عدد من ابناء الفقراء الكلية الحربية . وكان مراد يحلم بالسينما وبدراستها وفى جو الحرب العالمية الثانية كان الضباط الشباب يحلمون بالنازي « ليحرر » مصر من الانجليز ! فى « اسكندريه ليه » . مجتمع مصر ، فى نهاية الاربعينات ، حيث الطبقات الحاكمة والطبقات المتعاونة مع سلطات الاحتلال ، وطبقة اغنياء الحرب والطبقات الكادحة المسحوقة . ان « اسكندريه ليه » تلاحم العالم الموضوعي فى وحدة جدلية ناضجة .

* معرض الرسامة سلمى المصراني الأيوبي *

■ جرى قبل اسابيع معدودة ، فى اطار النشاطات المختلفة بمناسبة عام الطفل العالمي ، معرض رسوم زيتية ومائية للرسامة سلمى مصراني الايوبي فى طرابلس . وتضمن المعرض ٢١ لوحة زيتية حول موضوع الطفولة وما يحيط بها من احاسيس ومعاناة . و ٢١ لوحة مائية تمثل مشاهد طبيعية باسلوب جديد يعتمد على مساحات تتناغم فيها الالوان بشكل شفاف مما يعطي هذه المشاهد مسحة من الرومانسية .

حول المعرض تقول الرسامة مصراني : ان طرح موضوع الطفل فى معرضي يهدف الى دعوة الناس للحب فى نظرتهم الى الطفل والصمود امام المصاعب ، ولتأمين حياة افضل لاطفالنا الذين يعانون من مشاكل عديدة فى غمرة هذه الاحداث .

المسرحيون العرب يندددون بنهج السادات الخيانى ويتضامنون مع فنانى المسرح المصرى الوطنيين

اعلن المسرحيون العرب المشاركون فى مهرجان دمشق الثامن للفنون المسرحية ، الذي اقيم فى دمشق فى اواخر ايار الماضي ، رفضهم الخطوة الخيانية ، التي اقدم عليها حاكم مصر انور السادات بتوقيعه وثيقة الذل والاستسلام مع حكام اسرائيل واخراجه مصر من حلبة المواجهة مع الامبريالية والصهيونية .

ودعا المسرحيون العرب فى البيان الذي اصدروه « الفنانين على امتداد الوطن العربي بما فيهم الفنانون فى مصر العربية لان يقفوا صفا واحدا فى وجه هذه المؤامرة الخيانية والعمل على اسقاط النظام الذي نفذها داعين الى المزيد من المواقف الحازمة .

وقال المسرحيون فى بيانهم « اننا نعتبر هذا الموقف جزءا من مهمتنا كفنانين ملتصقين بواقع جماهيرنا وقضاياها ، بل هو دور اساسي للفنان العربي ، الذي يأبى ان يفصل بين سلوكه وانتاجه الفني ، ويصر على ان يأخذ دوره الريادي فى ميدان الثقافة التقدمية و فى مواقع النضال الفكرى من اجل العدالة والوحدة والتحرر » .

واعلن المسرحيون العرب تضامنهم مع فنانى المسرح المصرى الصامدين فى وجه المؤامرة الساداتية والتزامهم بمساندتهم عن طريق نشر نتاجهم الفكرى والفنى داخل مصر . وبتقديم اعمالهم ومنحها الاولوية فى كافة الميادين الفنية المختلفة فى الوطن العربى واتاحة فرص العمل امامهم ودعمهم ماديا ومعنويا فى كافة الاقطار العربيـــة .

واكد المسرحيون العرب فى بيانهم ان المسيرة الوحدوية بين القطرين الشقيقين سوريا والعراق وارساء قواعد بنائها السليمة من خلال ميثاق العمل القومى المشترك تعتبر ردا حاسما وتاريخيا على هذا المستوى المتردى من الخيانة .

ودعوا الى تنفيذ جميع مقررات مؤتمر القمة ومؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب فى بغداد لان تلك المقررات تشكل الحد الادنى لسياسة مواجهة الخيانة والذل والاستسلام وعاملا من عوامل اسقاطها واسقاط الضالعين فيهـــا .



فى فيلم « مع سبق الاصرار »
سليمان الحكيم وشريعة السادات



بعض الافلام العربية ، التي تتميز عن غيرها قليلا ، تدفع فى كثير من الاحيان الى تناول مسائل سينمائية اساسية لا تترك لك الافلام الاجنبية مجالا لطرحها ، مثلا وظيفة الفيلم الاجتماعي (كما يصنف بشكل عام) .

« مع سبق الاصرار » عرض لمشكلة اجتماعية « منيرة » ـ وكيل للنيابة (محمود ياسين) يعيش حياةهنية مع زوجته الحامل (مرفت امين) الى ان تطلع عليه مشكلة من ماضيه القروى تعكر حياته وتهدم توازن عائلته وتثقل ضميره ، تلاحقه فى يقظته واحلامه . لقد ارتكب هذا الانسان الناجح غلطة فى شبابه فيجد نفسه امام وجوب حلها والا واجه الرسوب والدمار .

تبدا المشاكل عندما يكتشف مصيلحي (نور شريف) بعد موت زوجته ، التي يحبها كثيرا ، انها كانت تخونه مع اعز اصدقائه وان ابنته البالغة عشر سنوات هى ابنة صديقه ، الذى سيصبح وكيلا للنيابة ، فيذهب للانتقام بعد ان دمرت كيانه هذه الواقعة واصبح سكيرا مشردا .

ومنذ اللقاء الاول بين الرجلين ، حيث يبقى المدعي العام متماكلا نفسه لا يعكر ارتياحه الا نوع من الازعاج ، وحتى انحلال عقدة الفيلم ، يستمر التعقد بشكل متصاعد ومثير ، من خلال اضافة وقائع معقدة جديدة : اجهاض زوجة المدعي العام ومنع الطبيب لها من انجاب الاطفال . تعلق المدعي العام بابنته « من لحمه ودمه » . المدعي العام اصبح ضحية ابتزاز مصيلحي بقدر ما وقع مصيلحي ضحية المدعي العام . ويقوم النزاع على الفتاة بين خطف وخطف مضاد ، والتهديد بقتل الفتاة الخ .. الى ان يضحي مخرج الفيلم باحد الرجلين ويطبق على قلب المشاهد .

فنسال ما الفائدة من طرح مشكلة اجتماعية نفسية كهذه ؟

نعود الى بعض نماذج هذا النمط من السينما فنجد ان السينما الاوروبية والامريكية ، مثلا ، تلجا لهذا النوع كي تنقل باكثر عدد من التفاصيل الممكنة واقعا اجتماعيا معينا ، مشكلة حاصلة ينتج عنها الكثير من المآسي ، وسينما الواقعية فى ايطاليا هي النموذج على ذلك ناهيك عن تيار فى السينما الامريكية الجديدة يطرح كهدف اساسي لنقل المشاكل الاجتماعية الحية . من ناحية ثانية تتخذ صنف اخر من الافلام مسارا معاكسا فينتج ما يمكن تسميته هنا بالدراما الذهنية .

اي ان كاتب القصة ينظر الى لوحة العلاقات والمشاكل الاجتماعية كمادة اولى يركب منها بنيانه القصصي (على عكس النموذج الامريكي الايطالي الذي يرى فى علاقة الواقع والفيلم علاقة بين الاصل والصورة) ينطلق مثلا كاتب المعالجة الفرنسي فى هذه المادة الاولية ، التي هي العلاقات الاجتماعية ، فيختار عناصر من هنا وهناك ليضعها فى علاقة افتراضية محاولا خلق مشكلة محتملة بشكل مختبري . ويكون الهدف من ذلك ، على وجه الاجمال ، محاولة حشر الانسان فى وضع مازقي وعلى مستوى عال من التوتر النفسي ، وامام خيار صعب او يستحيل فى سبيل الوصول الى معرفة افضل للذات الانسانية ، وتحليل اعمق لنفسية الانسان .

هذا المبدأ حمله المسرح الكلاسيكي الفرنسي وظل يتوارد حتى وصل الى السينما .

والدراما الاجتماعية النفسية تشبه الى حد كبير فى تركيبها هيكل بناء الرواية البوليسية ولكن بمستوى اخر ، فالرواية البوليسية تعتمد هي ايضا العلاقات الاجتماعية كمادة اولى لتطرح عقدة معينة يكون حلها مجالا للتحليل الذهني المسلي (كونان دويل ، اغاتا كريستي ، غاستون لورو) .

وفيلم « مع سبق الاصرار » هو من هذا النوع المختبري القائم على تركيب ذهني لعلاقات اجتماعية اختيرت هنا من الواقع المصري . لكن فيلمنا المصري هذا ظل حائرا بين الشكل النفسي الاجتماعي والشكل البوليسي . فعدم جديته وفشله فى طرح المشكلة الاجتماعية والدخول بعمق فى تحليل لشخصيات الفيلم ، دفع هذا العجز صانع الفيلم الى الهروب الى الامام باعتماد الهيكل البوليسي ، اي احداث تتفاقم لتعقد الرؤيا فى سبيل حل هومجال لتسة العقل ، وهنا ايضا فشلت الحركة البوليسية فى استثارة فضول المشاهد .

ونعود فنطرح السؤال : اين يمكن الجمهور ان يجد الاثارة ؟

واختبارنا لمشاهدة الفيلم يدل على ان الاثارة تتركز على عملية ابتزاز للمشاهد قوامها استثارة مفاهيم ايديولوجية محافظة ورجعية وليس اكثر . يضع الفيلم فى المواجهة من جهة انسان سعيد وصل الى مستوى لائق من العيش الكريم ومن جهة اخرى انسان فاشل مدمر يحاول تدمير حياة الرجل السعيدة . ويشاء القدر ان يصبح الاثنان ، كل ضحية الاخر ولا مجال الا ان يدمر الاول او يدمر الثاني .

وعلى الرغم مما يظهر الفيلم من موقف تجاه الشخصين فى نهاية الفيلم فانه لم يطرح الا خيارات ونتائج رجعية :

١ ـ ينجح المدعي العام فى الحصول على الفتاة لان فى ذلك تحقيقا لسعادة الرجل الناجح اجتماعيا .

٢ ـ تنحل العقدة بطريقة تصبح فيه الطفلة عدوة للمدعي العام لانه لا يجوز ان يبقى شر دون عقاب : عوقب المدعي العام فى ضميره لانه ارتكب خطأ منذ عشر سنوات لكن الربح المادي افضل من الخسارة المعنوية : لقد مالت الكفة لصالح البيت السعيد . هذا فضلا عن ان الفيلم يذكرنا دائما بان سبب المصيبة كان فى خيانة صديق مصيلحي له : خطر عليك ان تستضيف صديقا فى بيتك وامراتك لا ترتدي الحجاب . الخ .. الخ ..

ان قصة « مع سبق الاصرار » هي اعادة بطريقة مصرية رجعية لقصة بدات منذ سليمان الحكيم ودخلت فى الاداب وصولا الى الادب الاشتراكي مع مسرحية « دائرة الطباشير القوقازية » . هل الطفل لاهله الطبيعيين ام لاهله الفعليين ؟ التي اصبحت مجالا لطرح مسالة الارض لمن؟ لتجيب «دائرةالطباشير» انالارض لمن يشتغل بها . وعلى الرغم من ان الفيلم لم يضع الطفلة فى دائرة طبشورية كي يتنازعها الرجلان ، بل فى اروقة قصور ودهاليز وازقة ، فانه بالمقابل انزل مستوى التناقض الى ادنى الحدود ، فالمشكلة اصبحت بين رجلين متخلفين يؤمنان بنسب الدم ولذلك يتصارعون فيما بينهما . والمشاهد الملتهف لشيئين : انقاذ حياة الفتاة وانقاذ سعادة الرجل الناجح رغم قدراته . فالفيلم يضعك فى موقع لا تحسب فيه الحق والباطل ، بل تحسب فيه نسبة الربح والخسارة . هكذا وقف الشاهدون فى حق المدعي العام لان لديه ما يخسره . واما زوجة المدعي العام التي كان بالامكان لها ان تضفي بعض القيمة على الفيلم من خلال موقفها المتقدم عن الرجلين ، فقد قذفها المخرج الى مؤخرة المسرح لتصبح وسيلة من وسائل الحوار وتطور العقدة حول الرجلين .

كلما شاهدت فيلما عربيا اتساءل هل الذي يدفعني الى الصالة هو الواجب القومي ، فلا اجد ايجابا فى لائحة الفروض القومية ، خصوصا عندما يكون الفيلم قصة سليمان الحكيم وهو يحكم باقانيم السادات !

ماهر ابو زيد
(« النداء » اللبنانية)

اكثرية نــواب الائتلاف الحـاكم تقـر الميزانيــة بغياب المعارضة

نــواب الجبهة يكشفون امـام الكنيست اخطــار هذه الميـزانية

الكنيست ــ لمراسلنا ــ اقرت الكنيست اول امس (الاربعاء) في قراءتها الثانية والثالثة ميزانية الدولة للعام الحالي والبالغة ٣٢٠ مليار ليرة ، باغلبية ٤٧ عضوا من الائتلاف ومعارضة ثلاثة اعضاء هم غيئولا كوهين وموشه شمير وغدعون هاوزنر وبغياب اعضاء كتل المعارضة ، الجبهة الدمقراطية و « التجمع » وقائمة « التغيير والمبادرة » حيث انسحبت هذه الكتل قبل التصويت احتجاجا على عدم طرح الاضافات المتوقعة على الميزانية للتصويت ، والتي قد تصل الى ستين مليار ليرة .

هذا بالاضافة الى ان قانون الميزانية الجديد يخول لجنة المالية في الكنيست اضافة اي مبلغ الى الميزانية دون اقرارها في الكنيست كميزانية اضافية . ويذكر ان الميزانية عندما قدمت للقراءة الاولى قبل ثلاثة اشهر بلغت ٣٠٤ مليارات ليرة وفي حينه كانت الحكومة قد قررت تقليص ٧ مليارات ليرة بضغط من بنك اسرائيل الا ان الميزانية بدلا من ان تقلص تضخمت ب ١٦ مليار ليرة اضافية .

فلنر : النفقات العسكرية هي سبب التضخم

وفي النقاش حول الميزانية شارك نواب الجبهة ماير فلنر وتوفيق زياد وشارلي بيطون وحنا مويس . وقد اكد فلنر ان سبب التضخم هو المخصصات العسكرية ، التي تستهلك ٦٣ ــ ٦٤٪ من الميزانية بما فيها نفقات الاستيطان في الاراضي المحتلة وتطوير الاسلحة النووية . وفي المناسبة تطرق الى اهمية « سالت ٢ » وتاثيرها على منطقتنا . ودعا الكنيست الى العمل من اجل ان توقع حكومة اسرائيل على اتفاقية الحد من الاسلحة النووية التي وقعت عليها اكثرية دول العالم .

زياد : عن اوضاع التعليم المأساوية في الوسط العربي

وتحدث النائب توفيق زياد عن بند التعليم في الميزانية وخصوصا في الوسط العربي فطلب ان ترفع ميزانية التعليم من ١٧٥٥ مليار الى ٢٥ مليار ليرة ، وحذر من خطورة تقليص ميزانية التعليم العالي . واضاف ان الميزانية المقترحة ، التي تمس بالتعليم عامة ، ستمس في الدرجة الاولى بالتعليم في الوسط العربي ، حيث ان الوضع اليوم هو سيء جدا ومع ميزانية كهذه سيزداد سوءا حيث يبلغ النقص في غرف التدريس ٥ الاف غرفة بالاضافة الى النواقص الاخرى مثل المعلمين المؤهلين والمختبرات وغيرها .

واختتم النائب زياد كلمته بالحديث عن سياسة التعليم الرسمية في المناطق المحتلة فاكد ان الحكومة تستهتر به وقال : ان اغلاق جامعة بير زيت هو جريمة لا اخلاقية يجب ان يوضع حد لها . وتوجه في كلمته الى اعضاء الكنيست والى جماهير الشعب طالبا التجند في النضال من اجل فتح الجامعة .

بيطون : هذه ميزانية غير معقولة

وتحدث النائب شارلي بيطون عن ميزانية وزارة العمل والرفاه الاجتماعي مبينا ان ميزانية العام الحالي لا تكفي لتقديم خدمات بحجم الخدمات التي قدمت في العام الماضي ، خصوصا وان هناك اقتراحا بتقليص ٨٢ مليون ليرة من ميزانية الوزارة . وقد اقترح اعادة الميزانية الى الحكومة لانها لا تحل مشاكل « هذا المجتمع المريض » وهي ميزانية غير معقولة .

مويس : نطالب بالمساواة ولا اقل منها

واستعرض النائب حنا مويس اوضاع المواطنين العرب وما يعانونه من اجحاف وتمييز في معاملة جميع الوزارات مشيرا الى ان السلطات المحلية العربية تتقاضى خمس ما تتقاضاه السلطات المحلية اليهودية ، هذا بالاضافة الى سياسة نهب الارض وهدم البيوت والتجهيل التي تمارسها السلطات ضد المواطنين العرب . وطالب النائب حنا مويس بالمساواة التامة ولا اقل منها واختتم كلمته قائلا : « لقد حان الوقت بعد مرور ٣١ عاما ان تتصرف (الحكومة) بحكمة وبروح ايجابية وانتهاج سياسة عقلانية تجاه المواطنين العرب ليتمكنوا من العيش بكرامة وحرية ومساواة » .

طوبي : يشجب هجمات ضريبة الدخل على العرب

وكانت الكنيست قد ناقشت ، في مطلع هذا الاسبوع ، استعراض وزير المالية لاعمال وزارته ، وقد تكلم باسم كتلة الجبهة النائب توفيق طوبي حيث استنكر في كلمته الهجمات الاخيرة التي يشنها مكتب ضريبة الدخل على المواطنين العرب قائلا انه يشتم من هذه الحملات رائحة سياسة التمييز والتحريض العنصري ، وطالب السلطات بان تكف عن هذه الحملات وان تلاحق اصحاب الملايين ورؤوس الاموال الكبيرة .

غدا ، مهرجان الاطفال القطرى اليهودى ـ العربى فى الناصرة

*** الناصرة ورشة عمل ، باستعداداتها لاحتضان مهرجان الالوف والسعـــادة ***

الناصرة ــ لمراسلنا ــ تبدو مدينة الناصرة في هذه الايام ورشة عمل جبارة استعدادا لاحتضان مهرجان الالوف والسعادة ، مهرجان الاطفال القطرى اليهودى العربى ، الذى سيفتتح في الساعة الثالثة من بعد ظهر غد السبت ويستمر حتى ساعات بعد الظهر من يوم الاحد ٧٩/٧/١ .

وقد اجتمعت اللجنة التحضيرية للمهرجان باشتراك مندوبي اللجان الفرعية ، الرياضية والفنية والتموينية وغيرها اول امس ، الاربعاء ، في قاعة المركز الثقافي البلدى حيث تم تلخيص النشاطات والاستعدادات النهائية للمهرجان .

وتبين من هذا التلخيص ان عشرات منظمات الشبيبة ونوادى الشبيبة والمدارس في مختلف انحاء البلاد تشارك في اعداد البرامج الفنية والرياضية والترفيهية ، التى ستعرض طول وقت المهرجان ، وتتضمن عدة اعمال مسرحية وغنائية والعاب رياضية واستعراضات رياضية راقصة وكلها من انتاج الاطفال والفتيان .

وفي الناصرة تتجند نوادى ومنظمات الشباب بكامل قواها لاعداد مراكز المهرجان الثلاثة وهى حرج جمعية الشبان المسيحية والمدرسة الاعدادية أ والمركز الثقافي البلدى في المدينة لاستقبال الضيوف . وتواصل لجنة عام الطفل العالمي في منطقة الناصرة نشاطها المركزى في تنسيق كل برامج واستعدادات المهرجان واعداد اماكن النوم لالوف الاطفال المشتركين وضمان افضل وسائل الراحة والسعادة لهم في هذين اليومين .

وجاءنا من اللجنة ان الاطفال المشتركين جميعا ، سيؤمنون في برنامج تأمين خاص وان لجنة اطباء وممرضات انتظمت خصيصا للتواجد في المهرجان وضمان سلامة وصحة المشتركين فيه .

ودعت اللجنة اهالى الناصرة وسائر قرانا ومدننا العربية والمدن واماكن السكن اليهودية في مختلف انحاء البلاد الى اشراك اطفالهم في هذا المهرجان الرائع وعدم تفويت هذه الفرصة السانحة لاسعادهم .

ويذكر ان المهرجان يعقد تحت شعار : « من اجل حقوق الطفل والسلام والاخوة اليهودية العربية » .

عرابــة

ويفيد مراسلنا في عرابة ان الاحتفال المحلى بمناسبة عام الطفل العالمى ، الذى اقيم يوم الاحد الماضى في ساحة ملعب كرة القدم في القرية ، تحول الى مظاهرة شعبية برز فيها الهتاف والشعارات التضامنية مع اطفال الشعب العربى الفلسطينى المشردين والقابعين تحت نير الاحتلال وشعارات السلام الحقيقى في المنطقة والعالم .

وتكلم في هذا الاحتفال كل من الرفيق موسى نصار والدكتور حاتم كناعنه والام جميله دراوشه . وحضر نائب رئيس المجلس الرفيق فضل نعامنه ممثلا عن المجلس المحلى . ثم عرض برنامج فنى حافل شارك فيه المغنى المعروف عطاالله شوفانى وفرقته وفرقة الشبيبة الشيوعية للغناء وفرقة من الاطفال .

اكتشاف حـالات مرض شلل الاطفـال

حيفا ــ اعلنت مصادر مسؤولة في وزارة الصحة عن اكتشاف عدة حالات لمرض شلل الاطفال في عدد من القرى العربية في شمال البلاد وفي المثلث الشمالى . ودعت الوزارة المواطنين في هذه المناطق الى جلب اطفالهم ، الذين تتراوح اعمارهم بين ٣ اشهر و ٣ سنوات لمراكز رعاية الام والطفل لتطعيمهم ضد هذا المرض المعدى والخطير .

ويوصى الاطباء الاهلين بالحذر من اقتراب اطفالهم من المصابين بهذا المرض المعدى . وبمراقبة اطفالهم . اذ ان ظواهر الشلل عديدة جدا . بعضها خفى لا يلاحظه الاهلون . وبعضها يبدو كالرشح والكحة والاسهال العادى .

المـؤتمر الشعبي لصـد هجمـة المصـادرات على أراضي العـرب ـ يوم السبت ٧/٧ في قريـة معليـا

حيفا ــ يعقد يوم السبت القادم ٧٩/٧/٧ المؤتمر الشعبي اليهودى ــ العربى ، الذى قررت عقده اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي بالاشتراك مع اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في اسرائيل . وعلم مراسلنا ان لجان الدفاع عن الاراضى تقوم بتنظيم الوفود الواسعة الى هذا المؤتمر . كما وجهت الدعوة الى عدد كبير من الشخصيات اليهودية .

وسوف يعقد المؤتمر في ساحة المدرسة في قرية معليا ، تحت رعاية مجلسها المحلى ورئيسه ، اللذين ابديا استعدادهما لاستضافة المؤتمر .

ووجهت لجنة الدفاع عن الاراضى نداء الى الراى العام وهيئاته الشعبية للمساهمة الفعالة في هذا المؤتمر تأكيدا لتعزيز وحدة الصف ووحدة النضال للتصدى للهجمة الجديدة على اراضى العرب في اسرائيل ، التى تجرى مصادرتها لمقتضيات التهويد وتضييق الخناق على القرى العربية .

مؤتمـر صحفي

تل ابيب ــ لمراسلنا ــ في المؤتمر الصحفى الذى عقد ، يوم الثلاثاء الماضى ، في تل ابيب اكد رئيس مجلس معليا المحلى السيد الياس ليوس تصميم اهالى القرية على الدفاع عن اراضيهم ، ومواصلة النضال من اجل الحفاظ على الارض .

وقد شرح للصحفيين الخطوات التى اتبعتها السلطة لتنفيذ مخطط نهب الارض . كما اثنى على موقف اهالى القرية في تصديهم للهجمة المسعورة التى قامت بها قطعان « غوش امونيم » قبل شهرين .

وتحدث في المؤتمر الصحفى كذلك القس شحاده شحاده ، رئيس لجنة الدفاع عن الارض ، والمحامى محمد ميعارى ، عضو سكرتارية اللجنة ، والرفيق نمر مرقس ، رئيس مجلس محلى كفرياسيف .

وقبل انعقاد المؤتمر وزع بيان على الصحفيين جاء فيه ان سياسة تضييق الخناق على المواطنين العرب في الجليل ونهب اراضيهم وسياسة التهويد تؤكد ان حكام اسرائيل يرون في الاقلية العربية مواطنين من الدرجة الثانية ويمكن سلب حقوقهم ونهب اراضيهم .

عائلة عربية مـع خمسة اطفـال يقذف بهـا الـى الشارع فى حيفـا

حيفا ــ لمراسلنا ــ منذ ثلاثة ايام وعائلة الشاب البرعمى عفيفه الياس عبد الله ، من حيفا ، تعيش واطفالها الخمسة على المشى في شارع عباس بعد ان اضطرتها الشرطة الى اخلاء المنزل الذى آوت اليه ، مع كل الاثاث الذى بحوزتها .

وكانت هذه العائلة مضطرة الى دخول هذه الشقة الفارغة في شارع عباس ــ التى اخرجت منها ــ بعد ان انتهت مدة استئجارها للدار التى سكنتها طيلة عشر سنين بعد ان رفض مالكها تأجيرها من جديد .

وقبل ان تصل العائلة الى هذا الوضع كانت تقدمت بطلب الى شركة شكمونة ، منذ مطلع هذا العام ، لطلب مساعدة فقدمت شكمونة قرضا بمبلغ ١٣٠ الف ليرة . ولكن هذا المبلغ لا يمكن من شراء دار لعائلة من سبعة انفار . كما ان الاوضاع الاقتصادية لا تسمح لرب عائلة كثيرة الاولاد بتوفير المبالغ لشراء دار .

واستأنفت العائلة هذا القرار ، وعرضت وضعها العاجل الصعب فوعدت الشركة باثارة القضية امام « لجنة الاسكان » ؛ ولكن على ضوء اعلان شكمونه بتجميد مساعداتها السكنية في حيفا اعلن له موظفو الشركة : « لا يوجد دار ! اذهب وافعل ما تشاء ! »

وهكذا لم يبق امام العائلة سوى اختيار احد الامور : ــ كما ورد في البيان الذى اصدرته الى الصحف ــ فاما العودة الى القرية الام كفر برعم او البقاء في الدار التى يسكنها ــ والتى تنتهى مدة استئجارها في نهاية حزيران الجارى ــ وتحمل اعباء كل ما اتفق عليه مع مالك الدار او اقتحام احدى الشقق الفارغة .

واختارت هذه العائلة الامر الاخير حتى جاءت الشرطة واخرجتها من الشقة . ولم تكلف الشرطة بلجوء العائلة الى ساحة الشيكون ، وهى بدون جدران ، بل عادت واخرجتها الى الشارع العام حيث تعيش في حر حزيران وبرد الليل مع اطفالها الصغار .

وقد استنفر هذا الوضع المأساوى لهذه العائلة ، جميع السكان العرب في حى عباس وكل من سمع وجاء ليعلن تضامنه معها .

كما ايقظت مشاعر عرب حيفا ، واهالى برعم خاصة ، على واقع ازمة السكن الخانقة في المدينة التى يعانون منها والتى تنتظر كل عائلة منهم .

والغريب ان الصحف العبرية تعامت كليا عن هذا الوضع على الرغم من وصول البيان اليها . ورغم الاتصالات العديدة برئيس البلدية وتدخل سيادة المطران مكسيموس سلوم وتوجهه الى البلدية فقد كان جواب نائب الرئيس بان يتوجهوا الى « شكمونة » .

ولكن « شكمونه » هذه ، وبعد تدخل عضو البلدية الرفيق زاهي كركبى ، وعدت باعطاء قرض من ٣٠٠ الف ليرة ، ١٧٠ الفا منه مرتبط بجدول الغلاء . ومثل هذا المبلغ وهذه الشروط تنقل هذه العائلة من مأساة الى مأساة اخرى وهى تسديد الديون الى ولد الولد .

عمال « نيشــر » يشددون نضالهــم

تل ابيب ــ يعان عمال مصانع الاسمنت « نيشر » في الرملة ، منذ اسبوعين ، عن نزاع عمل مع ادارة المصانع . ويقومون باتخاذ اجراءات نضالية مطالبين بزيادة اجور .

وردا على فصل الادارة ١٢ عاملا قررت لجنة العمال تقليص انتاج المحجر الى النصف ، وعدم السماح للمقاول الاجنبى ، الذى يعمل فيه ، بانتاج مواد منه .

وقد افشل العمال محاولة ادارة نيشر لشق صفوفهم والفصل بين مطالبهم بزيادة الاجور لعمال الافران ومطالبهم بزيادة اجور عمال المصنع عامة . واعلنوا اصرارهم على المطالبة بدفع زيادة اجور لعمال الافران قبل البدء بتصليح الافران المعطلة . واكدوا انهم لن يسمحوا بتصليحها قبل الاستجابة لهذا المطلب . وذلك على الرغم من الانباء التى تسربت اليهم عن ان الحكومة تعتزم الاستجابة لمطالب المقاولين بفرض اوامر عمل الزامية عليهم .

شرطة عكا تتشفى مــن العائلتيــن العربيتين المشردتين وتعتقـل معيليهمـا

عكــا ــ لمراسلنا ــ اعتقلت الشرطة ، يومي السبت والاحد الماضيين ، المواطنين خليل طوالبي ، وعلي نافع ، من عكا ، اللذين كانت الشرطة قد رمت بهما وبعائلتيهما واثاثهما ، يوم ١٨\٦\١٩٧٩ ، الى الشارع واغلقت بيتيهما بالباطون . وبعد ايام من الاعتقال قدمتهما الى المحاكمة بتهمة « تجاوز القانون » واستصدرت امرا بايقافهما : واحد لمدة عشرة ايام والاخر لمدة ١٥ يوما .

وفي الحال اوكلت الجبهة الدمقراطية المحامي حبيب ابو حلو واخرين للدفاع عن الموقوفين وتقديم استئناف الى المحكمة المركزية لاطلاق سراحهما ، واخر الى محكمة العدل العليا لاستصدار امر احترازي يمنع القاء العائلتين في الشارع دون اعطاء بديل انساني لاسكانهما خصوصا وان العائلتين المذكورتين على استعداد لاستئجار او شراء هذه الدور من شركة « عميدار » التي ترفض ذلك دون ابداء الاسباب ، هذا مع العلم ان هناك عشرات الدور الفارغة في عكا الجديدة والقديمة المقفلة باوامر من شركة « عميدار » التي ترفض اعطاءها للعائلات العربية ، فضلا عن عشرات الشقق السكنية الفارغة في ال « شيكونات » .

ومن جهة اخرى قامت اوساط معينة لها علاقة بالشرطة وسلطات اخرى بمحاولة لارغام المواطنين المعتقلين على التوقيع على امر باخلاء الدور ، مرفقة ذلك بتهديدات بقطع الرزق .

واستنفرت هذه الاساليب ازاء ازمة السكن المتفجرة لجان الاحياء برمتها الى المبادرة بتوزيع بيان صادر منها تستنكر فيه رمي العائلات العربية الى الشارع دون اعطاء بديل ، وتطالب بعدم تدخل الشرطة في قضايا السكن وان تعمل شركة « عميدار » على الوصول الى اتفاق مع العائلات دون استعمال العنف واللجوء الى الشرطة .

وقد تجند لتوزيع البيان عشرات المواطنين ولجان الاحياء بوحدة صف رائعة . كما عقدت لجان الاحياء ، امس ، اجتماعا شعبيا احتجاجيا في احدى ساحات المدينة . تكلم فيه اعضاء لجان الاحياء واعضاء بلدية .

وقد ارسلت لجان الاحياء ٣١ مذكرة الى مختلف الدوائر الرسمية والشعبية من وزارة الاسكان حتى الصحف اليومية بروح البيان المذكور .

عكبرة تهيب بذوي الضمائر الحية: تدخلوا لانقاذنا من أوضاعنا المأساوية

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ــ اصدرت اللجنة المحلية لقرية عكبرة بيانا موجها الى المسؤولين في حكومة اسرائيل والكتل البرلمانية والصحافة المحلية والاجنبية وغيرها الى الرأي العام المحلي والعالمي تصور فيه الاوضاع غير الانسانية التي يعاني منها اهالي القرية ، وتطالبهم بالتدخل لانقاذهم من هذه الاوضاع .

وقد دعا البيان كل من يطلع عليه الى زيارة قرية عكبرة والاطلاع على اوضاعها المأساوية الخطيرة حيث القرية محرومة من كل وسائل الحياة الطبيعية (مواصلات وشارع ومياه نظيفة للشرب وكهرباء وتلفون ومجار وعيادة طبية ومدرسة انسانية . وبيوتها كلها عبارة عن براكيات من التنك الصدىء) .

وجاء في البيان ان اهالي القرية يجرون مراسلات مستمرة مع المؤسسات الحكومية الرسمية منذ عام ١٩٦٦ (١٢ عاما) ولكنهم لم يجنوا من هذه الاتصالات سوى الوعود الفارغة . ووضع القرية يزداد سوءا وتدهورا يوما بعد يوم .

واكد البيان تصميم اهالي القرية على التمسك بارضهم وقريتهم والبقاء فيها والنضال من اجل تحسين اوضاعهم وانتخاب سلطة محلية تدير شؤونهم وتخصص لها الميزانيات اللازمة من اجل تطوير القرية وانقاذ اهلها . وطالب البيان الراي العام والمسؤولين وكل اصحاب الضمائر الحية ان يهبوا لمساعدة اهالي عكبرة وانقاذهم .

جنـازة ضحيتـي انفجـار تل أبيـب تتحـول الى مظاهـرة ضـد الاحتـلال

القـدس ـ لمراسلنا ـ تحولت جنازة الشاب جورج تيودور (٢٥ عاما) من رام الله ، الذي قتل اثر انفجار عبوة ناسفة في السيارة التي كانت تقله سوية مع صاحب السيارة عيسى اسماعيل يوسف من كفرقاسم في تل ابيب ، الى مظاهرة شعبية ضد الاحتلال الاسرائيلي ومظاهرة تأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية .

فبعد دفن الفقيد اول امس ، الاربعاء ، اخذ المتظاهرون يهتفون بسقوط الاحتلال وممارساته وبسقوط اتفاقات « كامب ديفيد » ومؤامرة الادارة الذاتية . وقد هاجم جنود الاحتلال المتظاهرين واطلقوا الرصاص فوق رؤوسهم وفرقوهم بالقوة . كما اعتقلوا العشرات منهم . عندئذ اغلقت جميع الحوانيت والمرافق الحيوية في رام الله احتجاجا .

وقد سار في مقدمة الجنازة رؤساء بلديات رام الله ، كريم خلف ، والبيرة ، ابراهيم الطويل ، وبيت لحم ، الياس فريج ، واريحا ، السويطي ، وبيت ساحور .

ادارة جامعة بيت لحـم تفصل محاضرين وطلبة !

القدس ــ لمراسلنا ــ اثار قرار ادارة جامعة بيت لحم بفصل عدد من الاساتذة والطلاب اشد السخط والاستغراب في صفوف المواطنين .

ففى الوقت الذى يتعرض فيه طلاب واساتذة هذه الجامعة لحملة اعتقالات وتنكيل اختارت الادارة اتخاذ اجراءاتها التعسفية التى لا يمكن ان تفيد الا سلطات الاحتلال .

وشمل الفصل كلا من الدكتور موسى البديرى والدكتور محمد القطب ، وهما محاضران في الجامعة ، والطلبة معين جبر (نائب رئيس مجلس الطلاب) وحسن عبد الله ووليد ابو لبن وعزام عبد القادر ومحمود الهدمى وسهام الجعبرى وصالح الشريف . وكذلك جمدت دراسة كل من الطلبة آمال داود وماهر دعبوش وعطاالله اجرب لمدة ثلاثة اشهر .

هذا وادعت ادارة الجامعة ان قرار الفصل الجماعى هذا جاء لاسباب « اكاديمية محضة » !! لكن هذا الادعاء لا يقف على ارضية ثابتة ، خصوصا وان تقصير معظم الطلاب في بعض المواضيع الدراسية جاء بسبب هجمة الاحتلال عليهم واعتقالهم ومطاردتهم .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ ـ حيفا